جهود علماء البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية ودورهم في التواصل الفكري بين المدينتين حتى نهاية العصر الاموي 132هـ

أ.م.د. عبد الستار نصيف جاسم العامري الباحث. قسور فالح الصافي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

أما بعد فإن البحث في تأريخ الحركة الفكرية في الدولة العربية الإسلامية في عصورها الأولى من المواضيع التي تحتاج إلى الدقة والإمعان وذلك لأن هذه المرحلة التاريخية تعد بداية التكوين الفكري للحضارة العربية الإسلامية, وتحتاج إلى جهد في معرفة ظهور العلوم وتدوينها, وما يخصنا هنا هو مدينتي البصرة والكوفة قدر تعلق الأمر بموضوع دراستنا.((الرحلات العلمية بين البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية حتى نهاية العصر الأموي 132هـ/ 749م))، والذي يعدُ موضوعا حيوياً ,لان الأحداث العسكرية والفتوحات والتحولات السياسية والتكوينات الحزبية التي شهدها العراق في هذه المرحلة جعلت أغلب المصادر تهتم بالجانب السياسي بينما لم تكن هناك اشارات كافية وصريحة في تلك المصادر رغم وفرتها عن الرحلات العلمية بين مدينتي البصرة والكوفة. اضافة الى ذلك فان بعض تلك المصادر تشير الى المدينتين باسم العراق او العراقيين ولا تتعرض الى تفاصيل الصلات والرحلات العلمية بين هتين المدينتين مما تطلب مجهودا واسعا من خلال التفتيش والبحث في بطون الكتب وبين السطور اوصلتنا الى نتيجة حتميمة وهي ان البصرة والكوفة كانتا في مقدمة المدن الاسلامية التي عرفت التبادل الثقافي بين علمائها منذ العصور الاسلامية الاولى.

ان تحديدنا للبحث بـ (جهود علماء البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية ودورهم في التواصل الفكري بين المدينتين حتى نهاية العصر الاموي) وذلك لان عناية المسلمون في عصورهم الاولى كانت منصبة على العلوم الدينية وهي القرآن وتفسيره، والحديث، وحاجتهم الى استنباط الاحكام الشرعية والفتاوى وهذا يعود الى اهتمامهم بالدين وتطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية .ثم بدأت اهتماماتهم تزداد اتساعا وتطورا لتشمل علوم اخرى استجابة لمتطلبات كل مرحلة وانسجاما مع ظروف الانفتاح الحضاري مع الامم المجاورة . كما اننا تركنا البحث في العلوم الاخرى وخاصة "علم الكلام واللغة والتاريخ "التي شهدت نموا واضح خلال مدة البحث تجنبا للاطالة وقد نقوم بتقديمه كبحث مستقل مستقبلا ان شاء الله.

قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

تناولنا **في التمهيد** : تسمية وتمصير البصرة والكوفة وتخطيطهما ونزول القبائل فيهما والتكوين الاجتماعي للمجتمع البصري والكوفي.

أما البحث الاول: فقد خصص للبحث في نشأة العلوم الدينية وتطورها في البصرة **تناولنا** والكوفة حتى نهاية العصر الإموي , وذكر أبرز من أشتهروصنف بهذه العلوم وأبرز مصنفاتهم.لان دراسة حجم وتطور التبادل الثقافي بين المدينتين يتطلب البحث في نشأت هذه العلوم وتطورها فيهماخلال هذه المرحلة .

وجاء المبحث الثاني : لدراسة الرحلات المتبادلة بين علماء المدينتين في مجال العلوم الدينية حصرا وهي حسب تصنيف العلماء للعلوم، علوم القرآن (القراءات، التفسير)، الحديث النبوي، الفقه .

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل اليها البحث من خلال ما توفر من معلومات .

تحليل المصادر : **إن التطرق إلى موضوع فكري يحتاج إلى الخوض والبحث في الكثير من المصادر المتنوعة, وهي حسب أهميتها للدراسة ومنها :**

- كتب تفسير القرآن

فقد أفادتنا هذه المصادر بكثير من المعلومات عن اهتمام علماء المدينتين بعلم التفسير وتبادل التفاسير بينهم وحضورهم المجالس التفسيرية معاً وأخذ أحدهما من الآخر.ومن أهمها (كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لمحمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ/ 922م)، و(كتاب تفسير ابن أبي حاتم الرازي) لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت: 327هـ/ 938م) و (كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن) للفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ/ 1153م).وكتب تفسير اخر ى.

- كتب علوم الحديث

تعد كتب الحديث من أكثر المصادر أهمية لإحتوائها على عدداً كبيراً من الأحاديث التي تتعلق بتلك الصلات خلال هذه المرحلة ومن أهمها (كتاب المصنف)، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (كتاب صحيح البخاري)، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: 256هـ/ 869م) و(كتاب السنن الكبرى)، لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي(ت:303هـ/ 915م) , و(كتاب الكافي)، لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني(ت: 329هـ/ 940م)، وغيرها الكثير.

- كتب التاريخ

وهذه المصادر أمدتنا في ذكر الأحداث والقصص التاريخية خلال تلك المرحلة وبصورة تفصيلية، وأثرها على التواصل الثقابي بين المدينتين ومنها: (كتاب وقعة صفين)، لنصر بن مزاحم المنقري، (ت: 212هـ/827م)، و(كتاب فتوح البلدان)، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت:279هـ/ 892م) , و(كتاب تاريخ الطبري)، لمحمد بن جرير الطبري، (وكتاب الكامل في التاريخ)، لعز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير، (ت: 630هـ/1232م), (وكتاب البداية والنهاية), لإسماعيل بن كثير(ت:774هـ/1372م) .

- كتب الطبقات

ومن أهمها، (كتاب الطبقات الكبرى)، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت230هـ/844م)، والذي يعد من أكثر وأهم ما إعتمدت عليه من المصادر خاصة في ترجمة وذكر أخبار الصحابة والتابعين وأتباعهم ممن نزل وسكن المدينتين وطبقاتهم، و(وكتاب الطبقات)، لخليفة بن خياط العصفري، (ت:240هـ/854م)، وهو الآخر مثل ترجمات لطبقات الصحابة والتابعين وأتباعهم في المدينتين.

- كتب تراجم الرجال

حيث اعتمدت بصورة مفصلة عليها، من خلال ترجمة الشخصيات والتطرق إلى أحوالهم ومواقفهم وإنجازاتهم، وما إشتهروا به من المعارف والعلوم، وتفاصيل أخرى عن علاقاتهم الإجتماعية والفكرية.

وأهمها: (كتاب العلل ومعرفة الرجال)، لأحمد بن حنبل، (ت: 241هـ/855م)، و(كتابي التاريخ الكبير والتاريخ الصغير)، للبخاري، و(كتاب الثقات) لمحمد بن حبان بن أحمد البستي، (ت: 354هـ/965م)، و(كتاب تاريخ مدينة دمشق) لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، (ت: 571هـ/1175م) و(كتابي تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء)، للذهبي، و(كتاب الوافي بالوفيات)، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، (ت: 764هـ/1363م)، و(كتابا الإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب)، لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ/1448م) وغيرها .

- كتب الأنساب

ومنها (كتاب الأنساب) لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، (ت:562هـ/1166م) وقد أفادني في معرفة نسب وأصل بعض الشخصيات ومناطق سكناهم .

- المراجع الحديثة

والتي أعانت البحث في التحليل والوصول إلى بعض الحقائق وأهمها: (كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، للشيخ عبد الحسين احمد الأميني، (ت: 1392هـ/1972م)، و(كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي، (ت: 1410هـ/ 1989م), و(كتاب تدوين الحديث ومناظرات الأمام الصادق) لحسين الشاكري , و(كتاب ميزان الحكمة وموسوعة الإمام علي) لمحمد الريشهري.

تمهيد

(تمصير البصرة والكوفة)

ان الذي يهمنا هنا هو الحديث بصورة موجزة عن تسمية وتمصير المدينتين تمهيداً لموضوعنا ((الرحلات العلمية في مجال العلوم الدينية بين البصرة والكوفة حتى نهاية العصر الإموي 132 هـ/749م)) وذلك لأن موضوع بحثنا الأساسي موضوعٌ علميٌ وفكريٌ, إضافة إلى أنه لا يتحدث عن مدينة واحدة وإنجازاتها حتى يمكن التفصيل في تمصيرها وبنائها, بل الموضوع يصور الروابط والعلاقات القائمة بين المدينتين على الأساس العلمي، لاسيما وأنهما قد فاقتا باقي الأمصار الاسلامية في المجال العلمي، ففيهمانشأت أغلب العلوم وتأسست المدارس العلميةونزلهما كبار العلماء من الصحابة والتابعين.

1. البصرة :

ذكرت بعض الآراء إن (البصرة) تعني الأرضُ الصلبةُ المائلة للسواد , وعندما دخلها المسلمون قالوا (أن هذه لبصرة) يعنون بذلك قوية صلبة [1].

وقيل فيها من الشعر : [2]

إن تَكُ جلمود بَصْرٍ لا أُوَيِّسُهُ أُوقِدْ عليه فأَحْميهِ فينصَدِعُ

وكانت قبل الفتح الإسلامي تسمى أرض الهند وهي تسمية تطلق على الإبلة [3] أو أرض الخريبة [1] .

---

[1] الدينوري, أحمد بن داود، (ت:282 هـ), ألأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال, (القاهرة –1960), ص11؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد, (ت:393 هـ), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, ط4, (القاهرة–1987م), ج2, ص591؛ البكري, عبد الله بن عبد العزيز, (ت:487 هـ), معجم ما أستعجم من أسماء البلدان والمواضع, تحقيق: مصطفى السقا, ط3، (بيروت– 1983م), ج1, ص254؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت:626هـ)، معجم البلدان، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي – بيروت، (بيروت –1979م)، ج1، ص430 ؛ ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم,(ت:711 هـ), لسان العرب, ط2, (ب.م ك– 1984م)، ج4, ص67؛ الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, (ت:721 هـ), مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت– 1994م), ص26؛ الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت:1205 هـ), تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1994م), ج6, ص93–94 .

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1, ص430.

[3] الإبلة من مناطق جنوب العراق تابعة للسيطرة الفارسية قبل الفتح الإسلامي وهي تمثل القاعدة العسكرية للقوات الفارسية في جنوب العراق، لقرب الخليج العربي ونهر دجلة منها تميزت بوفرة خيراتها، ينظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم، (ت: 314 هـ), الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت– 1991م), ج1, 74–75 ؛ الإدريسي, محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت:560 هـ), نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب للطباعة والنشر, (بيروت– 1989م), ج1, ص384؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1, ص76–77.

أما بالنسبة لتمصير البصرة فكان سنة (14 هـ/638م) وذلك بأمر من الخليفة عمر بن الخطابﷺ (13-23هـ/ 634-644م), بعدما فرغ المسلمون من فتوحهم للمدائن وغيرها من مدن العراق، كانت فكرة الخليفة عمرﷺ أن يسيطر على العراق من جهة الجنوب والوسط ويجعلها قاعدة لإنطلاق القوات الإسلامية الفاتحة.لاسيما وان مدينة الحيرة قد حُرِرت في عهد الخليفة أبو بكرﷺ (11-13هـ/632-634م)، وأخذ الفرس يوجهون قواتهم جهة الحيرة، فأراد الخليفة عمر تحرير جهة بلاد فارس وهي البصرة، وكانت بعض القوات الإسلامية في عهد الخليفة أبو بكرﷺ تغزو الفرس من جهة هذه المدينة, مما شجع الخليفة عمرﷺ أن يرسل المدد لتلك القوات[2]، فأرسل الصحابي عتبة بن غزوان (ت:17هـ/ 638م)[3] بعدد من القوات قائلاً له أنه سيرسله إلى أرض الهند يعني البصرة , وأستطاع المسلمون فتح البصرة وتحريرها من الفرس[4].

وعندما ثبتت القوات أرسل عتبة بن غزوان للخليفة عمرﷺ يسأله أن يبني الثكنات العسكرية للقوات المحاربة، فأجابه الخليفة بأن يختار مكان متوسط قريب منه لا تفصله حواجز، وأن تكون الظروف فيه من النبات والماء والجوما يلائم طبيعة المقاتلين العرب[5]. وبنى عتبة بن غزوان المسجد الجامع ودار الإمارة بالقصب وبنى الثكنات العسكرية التي تسمى الدساكر وكان عددها سبع دساكر[6], ثم بدأ الاهتمام ببناء البصرة وأعمارها لاسيما في عهد والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز(29-35هـ/649-655م)[7] من قبل الخليفة عثمان بن عفانﷺ (23-35هـ/644-656م) فزاد في عمرانها وبنى المسجد باللبن وكذلك دار الإمارة وشق الأنهر والطرق[1] .

---

[1] هي إحدى مناطق البصرة القديمة، كانت منطقة تسليح للجيش الفارسي، وسميت بالخريبة لأن جيش المسلمين الفاتح خرب الأبنية القديمة فيها، تميزت بوجود الأنهار والمزارع فيها, ينظر : البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر, (ت:279 هـ), فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد, مطبعة لجنة البيان, (القاهرة- 1956م), ج2, ص418؛ البكري، معجم ماأستعجم، ج2, ص495؛ ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج2, ص364.

[2] ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري، (ت:240 هـ), تاريخ خليفة بن خياط العصفري, تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر للطباعة والنشر,(بيروت- 1993م)، ص85-86؛ البلاذري، فتوح البلدان, ج2, ص318 ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (ت:808 هـ)، تاريخ بن خلدون, ط4, (ب.م ك- 1971م)، ج2, ص103.

[3] عتبة بن غزوان بن جابر المزني البصري، من كبار الصحابة من أصحاب الرسول ﷺ المقربين، شارك في بدر وباقي المشاهد مع الرسول ﷺ، هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة في السنة الخامسة بعد البعثه النبوية، شارك في فتوح العراق وتولى فتح البصرة وتمصيرها في عهد الخليفة عمر ﷺ، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع, (ت: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- ب.ت)، ج3، ص98-99؛ ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت – 1993م)، ص102؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت – 1997م)، ج1، ص66-67.

[4] الطبري، محمد بن جرير، (ت: 310 هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- 2008م)، ج3، ص210؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت- 1988م) ج6، ص376-377.

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص5-6؛ الخيرو، رمزية عبد الوهاب، إدارة العراق في عهد زياد بن أبيه (ت:53 هـ/673م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد، (1970م)، ص22-23.

[6] ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، (ت: 276هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة – ب . ت)، ص563؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص369-370.

[7] عبد الله بن عامر بن كريز القرشي، ولد في مكة سنة (4هـ/625م), وكان من الأشراف الكرماء. تولى ولاية البصرة للخليفة عثمان بن عفانﷺ سنة (29هـ/ 649م) وهو ابن خالة الخليفة، من الفاتحين كان يقود الفتوحات في بلاد فارس ففتحت على يده الكثير من مدن فارس، وتولى لمعاوية البصرة لمدة ثلاث سنوات، ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى، ج5، ص44- 47 ؛ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله محمد بن عباس،

وفي العصر الإموي قام والي العراق في عهد معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م) زياد بن أبيه (45-53هـ/665-672م)[2], بتطوير البصرة فوسع المسجد ودار الإمارة وبناهما بالجص والطابوق، وجعل المسجد مقابل دارالأمارة[3].

وبذلك أصبحت البصرة القاعدة العسكرية لجنوب الدولة العربية الإسلامية، مما أدى إلى إستقرار المسلمين الفاتحين فيها, وتحولت إليها القبائل من الجزيرة العربية, لوفرة خيراتها وأهميتها من الجانب التجاري لموقعها المتميز على الخليج العربي وإنفتاحها على الصحراء العربية [4], حتى أصبحت البضائع القادمة من الهند والصين تمر عن طريقها الى بلاد فارس , وأستغل المسلمون هذا الموقع وأصبحت أغلب مدن بلاد فارس التي تم تحريرها تابعة إدارياً إلى البصرة. [5].

ثم جاء تنظيم البصرة على أساس القبائل التي سكنتها، فجعلت على نظام الأخماس أي لكل قبيلة مع عشائرها جهتها الخاصة بها ولهم رئيس يتولى أمورهم، فمن هذه الأخماس خمس قبيلة تميم وخمس عبد قيس وأخر للأزد ...الخ[6].

وإنظم الأعاجم الفرس الذين دخلوا الإسلام مع هؤلاء، إضافة إلى العبيد والترك والأساورة [7]والزط [1] ,ليكونوا ضمن أعداد أهل البصرة، وقد تحالفوا مع القبائل العربية هناك لأجل التنظيم العسكري وتوزيع العطايا. لذلك عاش المجتمع البصري متأثراً بالبدو العرب من جهة والأقوام الأجنبية من جهة أخرى[2].

المكتب الإسلامي، (بيروت- 1987م)، ج3، ص418؛ أبي الشيخ الأنصاري، محمد بن جعفر بن حيان, (ت: 369هـ)، طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر, (بيروت- 1992)، ج1، ص255- 256؛ ابن حجر, أحمد بن علي بن حجر, (ت:852 هـ), الإصابة في تمييز الصحابة, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، (بيروت-1995م), ج5، ص14- 15.

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص426.

(2) زياد بن أبيه ويقال ابن سمية من دهاة عصره يسمى بالداهية عرف بالحنكة السياسية والعسكرية، لم يعرف والده فقيل أبو سفيان بن حرب وقيل عبيد الثقفي مولى الحارث بن كلدة الثقفي، أدرك الرسول ﷺ، عمل كاتباً لوالي الكوفة المغيرة بن شعبة وكذلك لأبي موسى الأشعري في ولايته على البصرة، جعله معاوية خاصته وولاه البصرة، كان قاسياً ظالماً يكمن الحقد لآل البيت (عليهم السلام)، ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله، (ت: 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري, دار الفكر والنشر, (بيروت- 1995)، ج19، ص162- 163 ؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر, (ت : 726هـ), خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي, (قم- 1996م), ص148؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان, (ت: 748هـ)، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت- 1963م)، ج2، ص86- 87؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط9، (بيروت- 1993م)، ج3، ص494- 496.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص426؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص433- 435.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص438؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص316- 317.

(5) الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص369- 370؛ ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم, (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر, (بيروت- 1965م)، ج2، ص478؛ الخيرو، إدارة العراق في عهد زياد، ص35- 36.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص71؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة, ط2, دار العلم للملايين للطباعة والنشر, (بيروت- 1968م), ج1، ص98.

(7) الأساورة: هم الفرسان المقاتلة الشجعان من الفرس يسمون بالأساورة، ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال, ص71 ؛ اليعقوبي, أحمد بن أسحاق بن يعقوب, (ت:292 هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، (قم- 2008م)، ج1، ص155؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص191.

2- الكوفة

تعددت الآراء في تسمية مدينة الكوفة بهذا الإسم, فقيل إن القائد سعد بن أبي وقاص, (ت:55هـ/675م) عندما وصل إلى الكوفة أمر جيش المسلمين بأن يتجمعوا فقال لهم تكوفوا أي تجمعوا, وقيل لأنها كانت على شكل أكوام صغيرة من التراب الأحمر تسمى (كوفان) من الإلتمام والتكوف[3].

ويذكر ياقوت الحموي بإن الكوفة تلك الأرض الرملية السهلة المتجمعة ويشير إلى قول أحد الشعراء[4] :

ألا هل من سبيل الى نظرة ألا هل من سبيل الى نظرة

ألا هل من ســـبيل الى نظرةٍ بكوفان يحيى بها الناظران

وهل أبكرن وكثبانـــــها لوح كأودية الشاهجان[5].

ويقال أيضاً إن الإمام علي(35-40هـ/655-660م) كان إذا أقبل على الكوفة يقول[6]:

ياحبذا مقامنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة

تعرفها جمالنا العلـوفة.

ويمكن القول إن أغلب المصادر العربية ترى إن أسم الكوفة يعني الأرض الحمراء المستديرة الشكل[7].

أما تمصيرها فإنها مصرت عام (17هـ/ 638م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب لجعلها القاعدة العسكرية الثانية الى جانب البصرة حيث أصبحت تمثل الجانب الشرقي لمدينة الحيرة والجانب الغربي للفرات, وذلك ليحكم سيطرته على العراق, وبذلك يكون الغرض الأول من التمصير عسكرياً لاستكمال عمليات الفتح العربي الإسلامي[8].

وعندما نزل الفاتحون المسلمون الكوفة كتب إليهم الخليفة عمر أن يختاروا لهم المكان الملائم والمناسب ولا يجعلوا حواجزاً تفصلهم عن دار الخلافة[9]. وبالفعل أُختير هذا الموقع الملائم عسكرياً حيث تتوفر فيه سبل المعيشة من مياه ومراعٍ[10].

لذلك فتمصير الكوفة أصبح مثل جارتها البصرة ذا أهمية من جوانب عدة، ففي الجانب العسكري مثلت قاعدة للجيوش الإسلامية وسط العراق, وفي الجانب التجاري أصبحت مركزاً مهماً لتبادل السلع التجارية, لموقعها المفتوح على الصحراء العربية فتكون عملية النقل سهلة [1].

---

(1) الزط وكذلك السيابجه: هم أقوام تم سبيهم من قبل الفرس منذ القدم وأصبحوا يعملون في الجيش الفارسي, ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص460-461؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق, ج6، ص104.

(2) البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص459- 461.

(3) البكري، معجم ما أستعجم، ج4، ص1141- 1142.

(4) معجم البلدان، ج4, ص490 .

(5) شاهجان: وهو إسم يطلق على المدن الفارسية مثل مدينة مرو فيقال مرو الروذ أو مرو الشاهجان، والمرو يعني بالفارسية المروج والشاهجان يعني الملك نفسه فتكون مرو الشاهجان يعني مروج روح الملك، ينظر: البكري، معجم ما أستعجم، ج4، ص1216- 1217؛ الإدريسي, نزهة المشتاق، ج1، ص405.

(6) ياقوت الحموي, معجم البلدان، ج4، ص493 ؛ ابن منظور, لسان العرب، ج14, ص412.

(7) ياقوت الحموي, معجم البلدان، ج4، ص489؛ ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص311؛ الرازي، مختار الصحاح، ص299 ؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد, (ت: 817هـ)، القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، تحقيق: السيد مرتضى وآخرون, (بيروت- د.ت)، ج3، ص192

(8) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص95- 96؛ الجنابي، كاظم, تخطيط مدينة الكوفة، دار الجمهورية للطباعة والنشر, (بغداد- 1967م)، ص19.

(9) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص29؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ، ج2، ص372.

(10) البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص339؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي, (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت- 1992م)، ج4، ص222؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ، ج2، ص373؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص19.

وبعد التمصير نزلها خيرةُ الصحابة وكبارهم حتى قيل: ((هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة [2] وسبعون من أهل بدر ...))[3].

ومن هنا تبدأ أهمية الكوفة ومكانتها العلمية والفكرية، حيث أرسل الخليفة عمرﷺ إلى أهل الكوفة قائلاً: ((اما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود[4] معلماً ووزيراً وقد جعلت بن مسعود على بيت ما لكم وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما...))[5].

وقد خطط سعد بن أبي وقاص المسجد ودار الإمارة وأمر ببنائها, ثم خطط الأماكن لنزول القبائل فيها[6]. وبعد وضع الخطط للقبائل التي نزلت الكوفة بدأت الصورة الجديدة للمجتمع الكوفي والذي لابد من الوقوف عنده قليلاً لاسيما إن تكوين هذا المجتمع يختلف نوعاً ما عن المجتمع البصري، وذلك لأهمية من نزل الكوفة من الصحابة ثم التابعين, إضافة إلى أهمية القبائل التي سكنتها مثل قبائل اليمن، فقد نزلها ما يقارب عشرون ألف من اليمنيين[7]، إضافة إلى كبار الأسر العلمية التي سوف نبينها. وقد نُظِمت تلك القبائل فحددت الطرق والسكك التي تسمى بالمناهج[8]، وتقسمت القبائل إلى نظام الأسباع أي كل قبيلة مع حليفتها في جهة معينة، مثل ما حدث في البصرة[9].

---

(1) الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص24؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق: بشير فرنسيس وكور سيكس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت– 1985م)، ص101؛ ماسينيوس، المسيو لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمد المصبحي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (النجف– ب. ت)، ص29.

(2) اصحاب الشجرة: هم الذين خرجوا مع الرسول ﷺ إلى الحديبية قرب مكة وبايعوه تحت الشجرة هناك، وسميت بيعة الرضوان في أواخر سنة ستة للهجره عندما خرج الرسول ﷺ يريد العمرة لا الحرب ونزل هناك في الحديبية، وأنزل الله فيها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سورة الفتح: (18), وقد خرج مع أصحابه من المهاجرين والأنصار وخرجت قريش لتمنع الرسول ﷺ من دخول بيت الله، للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت:218هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المدني، (القاهرة– ب.ت)، ج3، ص774–775؛ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (ت:256هـ), صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت– 1981م), ج5، ص63–64؛ ابن مخلد القرطبي، بقي بن مخلد بن يزيد، (ت:276هـ)، مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر، تحقيق: عبد القادر محمد عطا، مكتبة العلوم والحكمة، (الرياض–1992م), ص30–31؛ ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى، (ت:743هـ)، عيون الآثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت–1986م)، ج2، ص113–115.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص9.

(4) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي, من كبار الصحابة وخيرتهم، كان عالماً فاهماً قديم الإسلام مقرباً عند النبي ﷺ وملازم له، قيل عنه أول من جهر بقراءة القرآن, وشارك مع الرسول ﷺ غزواته، نزل الكوفة في عهد الخليفة عمرﷺ وأصبح فيها معلماً وفقيهاً، (ت:32هـ/ 652م) ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص71؛ البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: محمد إبراهيم زايد, دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت– 1986م), ج1، ص85؛ العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، (ت: 261هـ)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (الرياض– 1985م)، ج2، ص59–61؛ ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، (ت: 327هـ)، الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف، (الهند– 1952م)، ج5، ص149.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص255؛ ابن عبد البر، يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت:463هـ)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت– 1991م)، ج3، ص992.

(6) الدينوري، الأخبار الطوال، ص124؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص339؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج2، ص372.

(7) البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص339.

(8) اليعقوبي، البلدان، (بيروت– 1988م)، ص75؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص32؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ، ج2، ص373.

(9) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص34؛ البراقي، تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد أحمد العطية ومحمد بحر العلوم، ط1، م.ط: شريعت، (قم– 2003م)، ص163.

وكان المجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري ذلك المجتمع الذي عرف بالرقي الحضاري والفكري فحلت الكوفة محلها، وكانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قدجعلوها مرفأً تجارياً للسفن وحاضرة ثقافية[1].

وقد شُجع الناس للرحلة إليها وسكنها، مما أدى إلى إندماج الثقافات المتعددة، فكان سكان هذه المدينة خليطاً من الفرس والعرب من أهل اليمن والمسيح واليونان[2], وكانت تقام بها المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر.وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بألاطرالإسلامية[3].

مما يجعلنا نقررإن المجتمع الكوفي أرقى ثقافياً من المجتمعات الإسلاميةالاخرى حتى قيل ورثت الكوفة عن الحيرة الحضارة التي تميز أهلُها بِأنهم أرقى عقلاً وتمدناً من عرب الجزيرة، بالإضافة إلى ما كانت لدى الحيرة من عقليات وثقافات متعددة , ففيها الأثر الفارسي المعروف بالقدم الحضاري، وكان الفرس يجلبون الأسرى اليونان وفيهم الطبيب والمهندس[4], وبقي أثر هؤلاء واضحا حتى إنه في حكومة الإمام علي عليه السلام شكى الناس إليه قائلين: ((غلبتنا هذه الحمراء على قربك– يعني العجم))[5].

وقد وفد إليها أصناف العلماءعند تمصيرها ونزول الصحابة فيها فأصبحت ((الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين في كثرة فقهائها، ومحدثيها والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية، بعد أن إتخذها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة، وبعد أن إنتقل أقوياء الصحابة ... وفقاؤهم إليها...))[6]

---

(1) المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (ت: 346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت– 2009م)، ج2، ص73.

(2) البراقي، تاريخ الكوفة، ص166–167.

(3) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل وأميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1998م)، ج9، ص366–367.

(4) أمين، احمد، فجر الاسلام، ط10، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, (بيروت– **1969م**), ص17–18.

(5) ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد, (ت: 656هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، (قم– 1967م)، ج2، ص284؛ المصري، حسين مجيب، الصلات بين العرب والفرس والترك، دار الثقافة للطباعة والنشر, (القاهرة– 2001م)، ص46.

(6) ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر, (ت: 234هـ)، سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، (الرياض – 1984م)، مقدمة المحقق، ص14؛ الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد, (ت 762هـ)، نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، مطبعة الوفاء, (القاهرة– 1995م)، مقدمة المحقق, ج1، ص25.

المبحث الاول

نشأة العلوم الدينية وتطورها في البصرة والكوفة حتى نهاية العصر الإموي ﴿132 هـ/749م ﴾

1- علوم القرآن:

أ-علم القراءات

هو العلم الذي يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، أو تنظيم المتواتر والمختلف عند الناس في القراءات، وهو مستمد من العلوم العربية، والغرض من هذا هو حفظ كلام الله تعالى من التحريف والتغيير[1].

ويعد هذا العلم أول العلوم الدينية أرتباطاً بالقرآن الكريم, فكان أول عمل يقوم به الرسول ﷺ هو إقراء الناس القرآن, والناس تسمع قراءته، فكان ﷺ يقول:((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[2].

وزاد الإهتمام بعلم القراءات , بسبب اختلاط العرب بالأقوام الأخرى التي دخلت الإسلام وهؤلاء الداخلون الجدد في الإسلام يصعب عليهم الفهم الكامل للمعاني والنصوص القرآنية، فأصبح الإهتمام بالقراءات ضرورة ملحة, وبذلك تعددت القراءات وظهرت سبع أنواع من القراءات، كلٌ حسب لهجته وأقبالهم على قراءة بعض ألأئمة دون بعضهم[3] , وقد أقر الرسول ﷺ ذلك قائلاً : ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه))[4].

شهدت مدينة البصرة نشاطا كبيرافي هذا المجال بفضل جهود الصحابة الذين نزلولها منذ تمصيرها في بداية العصر الراشدي(11-41 هـ/632-661م)، مثل أبي موسى الأشعري (17-29هـ/638-649م)، وعبد الله بن عباس(36-40 هـ/656-660م)، ومن تتلمذ على أيديهم من التابعين وأصبحوا علماءً في هذا المجال، فكان لأبي موسى مجالسه وحلقاته العلمية في البصرة يقرأ للناس القرآن ويعلمهم قراءاته، ويوزع أتباعه وتلامذته في نواحيها يعلمون الناس كيفية قراءة القرآن وتأويله, كذلك عبد الله بن عباس كانت له مجالسه المماثلة في هذه المدينة لتعيلم الناس قراءة القرآن [5].
[5].

---

[1] ابن سلام، القاسم بن سلام بن مسكين، (ت:224هـ)، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف، (الهند- 1964م)، ج3، ص159-160؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج1، ص369؛ ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص41؛ طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل، (ت: 968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الاستقلال، (القاهرة- 1971هـ)، ج1، ص384.

[2] الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (ت: 255هـ)، سنن الدارمي، (دمشق- 1930م)، ج2، ص437؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت:279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-1983م)، ج4، ص246.

[3] للمزيد ينظر: الصالح، صبحي, مباحث في علوم القرآن، ط5, دار العلم للملايين، (بيروت-1968), ص249-250.

[4] البخاري، صحيح البخاري, ج6، ص100؛ النسائي, أحمد بن شعيب، (ت: 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- 1991م)، ج1، ص325.

[5] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- 1984م)، ج10، ص263؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: نخبة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تحقيق: محسن الأمين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-1995م)، ج1، ص5.

ثم حل العصر الإموي(41–132 هـ/661–749م) فبرزعدة علماء في هذا الجانب، وكل منهم أصبح له حلقات يدرس فيها القرآن وأسلوب القراءة وضبطها[1].

وأول من برز من التابعين في البصرة ممن كان يقرأ القرآن على الإمام عليﷺ وعبد الله بن عباس, هو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان (ت:69 هـ/688م), ولد قبل الهجرة ويعد واضع علم النحو الذي أخذ أصوله وقواعده من الإمام عليﷺ, وأول من نقط المصحف وميز بين الأفعال والأسماء وبين الحروف مثل الجيم والحاء والسين والشين..الخ[2],عرف بمجالسة العلمية في قراءة القرآن بالبصرة [3], وقد سار على هذا النهج عدد من علماء البصرة بعد أبي الأسود الدؤلي أبرزهم :

ـ واصل بن عطاء البصري المعروف بالغزال (ت:131هـ/748م) من علماء البصرة وزهادُها، كان عالماً بالقرآن والقراءات من أصحاب المذاهب الكلامية, إنشق عن أستاذه الحسن البصري (ت:110هـ/ 728م), وذلك لقوله:((الفاسق لا مؤمن ولا كافر))، فسمي مذهبه بالاعتزال لاعتزاله الحسن البصري، واشتهر هذا المذهب وأصبح له أتباعٌ، تتلمذ على يده الكثير من علماء البصرة [4]، صنف العديد من الكتب منها في القراءات (معاني القرآن)[5]. **ـ أبو عمرو بن العلاء زبان بن عمار البصري (ت: 154هـ/770م)** من كبار علماء القرآن والقراءآت ومن القراء السبع في العالم الإسلامي وعلماً باللغة والأدب على مستوى عالٍ، عرف بمجالسه العلمية الخاصة بالقرآن وقراءته وتتلمذ على يده العشرات من علماء البصرة، وكان العلماء يعرضون عليه القراءة ويعطي رأيه[6].

---

(1) الثعلبي، أحمد بن محمد، (427هـ . 1035م)، تفسير الثعالبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت . 2002م)، ج1، ص78–79.

(2) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت : 742هـ), تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط4، (بيروت– 1985م)، ج33، ص37–39؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت–1995م)، ج1، ص455؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء, ج4, ص83–85.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص313؛ حاجي خليفة، مصطفى عبد الله بن كاتب جلبي، (ت:1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، (بيروت– ب.ت)، ج1، ص712.

(4) الذهبي، ميزان الإعتدال، ج4، ص329؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص464–465؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت : 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي (بيروت–2000م)، ج27، ص245–247؛ ابن حجر، لسان الميزان، ط2، م.ط: مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، (بيروت– 1971م)، ج7، ص32.

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص559؛ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، (ت:1330هـ)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة الأوفست، (بيروت– ب.ت)، ج2، ص500.

(6) ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد, (ت:354هـ), الثقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية, (الهند– 1973م)، ج6، ص345–346؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج67، ص103–105؛ ابن ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم، (ت: 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر، (بيروت ب.ت)، ج3، ص466؛ ابن الخطيب، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: 809هـ)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط2، الإقامة الجديد للطباعة والنشر، (بيروت– 1978م)، ص13؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، عبد القادر عطا، ط2, دار الكتب العلمية، (بيروت–1995م)، ج2، ص441.

ومن أبرز مصنفاته بالقراءات (كتاب القراءات)[1].

أما الكوفة فتعد من أوائل الأمصار العربية الإسلامية التي اعتنت عناية كبيرة بالدراسات القرآنية، منذ تأسيسها ونزول الصحابة فيها، فكان اول عمل قام به عبد الله بن مسعود عندما نزل الكوفة تعليم الناس قراءة القرآن، وأصبح أستاذ مدرسة الكوفة في عهده، فتخرج على يده الكثير من علماء القرآن والقراءات[2] مثل أبي عبد الرحمن السلمي الكوفي (ت:74هـ/ 693م), ولد في حياة النبي ﷺ, وتتلمذ على يد الإمام علي عليه السلام, وأخذ علوم القرآن والفقه منه , عرف بمجالسه العلمية الخاصة بالقرآن والقراءات[3], وبقي في مسجد الكوفة أربعين سنة يقرئ القرآن للناس[4] , وزر بن حبيش العطاردي الكوفي(ت:83هـ/702م)، من كبار التابعين، جالس الخلفاء الراشدين وكبار العلماء , من الثقات المعروفين, أصبح عالماً بالقرآن والقراءات في الكوفة في زمانه[5].

وقد تبلورت هذه المساعي بشكل أوسع عندما إتخذت الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية(36-40هـ/656-660م) لتصبح منارة العلم حتى قيل: ((من أراد معرفة الحلال والحرام فليأتي أهل الكوفة))[6] ومن علماء الكوفة الاخرين ممن اشتهر بالقراءات وصنف فيها:

. علقة بن قيس النخعي الكوفي ولد في حياة النبي ﷺ و(ت:62هـ/ 681م)، كان عالماً حافظاً للقرآن، تتلمذ على يد الإمام علي عليه السلام, وعبد الله بن مسعود, أصبح أستاذ أهل الكوفة في هذا المجال في العصر الإموي وكانت له مجالسه الخاصة في قراءة القرآن [7], كان عبد الله بن مسعود يقول له حين يقرأ القرآن: ((رتل فداك أبي وأمي))[8].

. مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي (ت: 63هـ/ 682م)، من كبار علماء القرآن والقراءات في الكوفة أخذ هذا العلم عن الخلفاء الراشدين والصحابة[9]، وكانت مهمته الأولى بالكوفة تعليم الناس القرآن[10].

. الأسود بن سريع الكوفي(ت:75هـ/694م), من الصحابة وكبار علماء الكوفة وحفاظها، إهتم بقراءة القرآن وأخذ عن كبار الصحابة مثل الخليفة عمر رضي الله عنه , والإمام علي عليه السلام, وعبد الله بن مسعود[11]، كان يعقد المجالس الخاصة بقرآءة القرآن للصبيان في الكوفة ويطلب منهم ان يعرضوا عليه قراءتهم وهو يجيزلهم ذلك[12].

---

(1) ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد، (ت:438هـ)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا تجدد، (قم- 1971م)، ص38؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص684.

(2) ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم، (ت: 235هـ)، المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- 1989م)، ج2، ص384؛ المتقي الهندي، علاء بن حسام الدين (ت: 975هـ/1567م) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت . 1989م)، ج5، ص492.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص172- 174؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص413.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 9، ص436- 438؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص268- 270.

(5) ابن خياط، طبقات خليفة، ص237؛ ابن عبد البر، ، الإستيعاب، ج2، ص562.

(6) المديني، سؤلات محمد، مقدمة المحقق، ص14.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص86- 90؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص295- 296.

(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- 1984م)، ج7، ص245- 246.

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص76- 78 ؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج5، ص456؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي، (ت:475هـ)، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, (القاهرة- ب.ت)، ج1، ص20.

(10) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص273-274؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص234-236؛ المزي، تهذيب الكمال، ج27، ص454-457 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص238-239.

(11) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص70-74؛ ابن معين، يحيى بن معين بن عون، (ت:233هـ/847م), تاريخ بن معين، تحقيق: عبد الله أحمد حسن, دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ب.ت)، ج1، ص366.

(12) ابن حنبل، العلل، ج2، ص189؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص230- 232.

. عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي الصحابي(ت:75هـ/ 694م)، تعلم قراءة القرآن وضوابطها من الإمام عليﷺ وعبد الله بن مسعود[1]، ويسمى مقرء أهل الكوفة [2]

. طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي(ت: 112هـ/730م) سيد قراء الكوفة في العصر الإموي [3]، كثراقبال الناس على مجلسه لسماع وتعلم التجويد والقراءة[4].

. عاصم بن بهدله المعروف بعاصم بن أبي النجود الكوفي من القراء السبع (ت:127هـ/ 744م) قراءعلى أبي عبد الرحمن السلمي, وزر بن حبيش وعرف بمقرء العراق حتى وفاته[5]، كان يجمع الناس في مسجد الكوفة ويعلمهم القراءة ويؤكد على الحركات الإعرابية في القراءة، تنقل في الأمصار ومنها البصرة يقرء عليهم ويعلمهم أسلوب وطرق القراءة [6].

. أبان بن تغلب الربعي الكوفي: (ت: 141هـ/ 758م): من كبار علماء الكوفة في القراءة واللغة والنحو العربي، وتفرع بالحديث والفقه والتاريخ , وأبرز مصنفاته في علم القراءات (كتاب القراءات)، (كتاب معاني القرآن)، (كتاب غريب القرآن) [7].

. حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: ولد سنة (80هـ/699م) و(ت:156هـ/772م), أحد القراء السبع[8], من مصنفاته بالقراءات, (كتاب القراءة) و(كتاب حدود آي القرآن) و(كتاب أسباع القرآن) و(كتاب مقطوع القرآن وموصوله) و(كتاب الوقف والابتداء)[9] .

مما تقدم يتضح إن البصرة والكوفة أكدتا منذ تمصيرهما وبشكل كبير على علم القراءات وخصصت الكوفة مجالس لهذا الغرض، وأخذ طلاب المدينتين يترددون بينهما. وقد أكدت البصرة على القراءة في الجانب اللغوي, والكوفة في الجانب والأسلوب الديني، فكان لعلمائهم الأثر الريادي في الحياة العامة , حتى في المعارك نجدهم يقرءون الناس مختلف القراءات كما في حروب الإمام عليﷺ حيث كان معه كبار قراء المدينتين يعظون ويعلمون[10].

---

[1] البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص5–6؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج5، ص138.

[2] العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص121؛ ابن حجر, تهذيب التهذيب، ج7, ص70.

[3] ابن حنبل، العلل، ج2، ص360؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص346– 347؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص473– 474؛ ؛المزي، تهذيب الكمال، ج13، ص435– 437 .

[4] العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص479– 480؛ ابن قتيبة، المعارف، ص529؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص387– ص387– 388؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص277.

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص320– 321؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج2، ص11؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق، دمشق، ج25، ص224– 227؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص9.

[6] ابن حنبل، العلل، ج3، ص120؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص5– 7.

[7] ابن النديم، الفهرست، ص276؛ النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد, (ت: 450هـ)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط5، (قم – 1995م)، ص10–13؛ الطوسي، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم– 1996م)، ص57.

[8] ابن قتيبة، المعارف، ص529؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج6، ص228؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج2, ص216؛ ص216؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، 90–92. ويذكرانه مع بداية المئة الثانية للهجرة اشتهرت للقراءات سبع طرق فاشتهرت في مكة قراءة عبد الله بن كثير الداري (120هـ)، وفي المدينة قراءة نافع بن عبد الرحمن (ت129هـ)، ويزيد بن القعقاع (ت130هـ)، وفي البصرة قراءة أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، وفي الكوفة قراءة عاصم بن أبي النجود (ت 127هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت 156هـ)، وفي الشام قراءة عبدالله بن عامر (ت 188هـ)، لمزيدمن المعلومات ينظر : ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة السعادة، (مصر 1932)، ج1، الصفحات، 288، 346، 423، وج2، الصفحات 330، 382.

[9] ابن النديم، الفهرست، ص32؛ الطهراني، محمد بن علي بن محمد رضا, (ت: 1389هـ)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، تحقيق: محمد حسين كاشف الغطاء، ط3، دار الأضواء, (بيروت– 1983م)، ج6, ص299–300؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج4, ص78.

[10] المفيد، الجمل, ص69؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص175.

ب- علم التفسير:

التفسير لغةً: هو التبيان والإيضاح والكشف عما يدل عليه الكلام كقوله تعالى﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [1]، وهو بذلك بيان وإظهار المعنى الخفي، أي فسر الشيء يفسره أي يبنه، ويعني الكشف عن معنى الألفاظ وإظهارها[2].

التفسير اصطلاحاً:

وهو العلم الذي يتم التعرف به على معاني القرآن وكلماته من أمر ونهي, وهو بذلك يعني البحث عما أراده الله بكتابه العزيز , وفهم هذا الكتاب من معانيه وأحكامه وحكمه وأسباب نزوله[3].

ففي البصرة بدأت ملامح الإهتمام بعلم التفسير منذ البدايات الأولى لتمصيرها، فكان الصحابي أبي موسى الأشعري يعلم الناس القرآن ويفسره آية آية، ويقسم أتباعه على مناطق البصرة في حلقات علمية لتعليم وتفسير القرآن ويقوم هو بالإشراف على تلك الحلقات العلمية[4].

وعندما وصلت أخبار تلك المجالس والحلقات العلمية إلى الخليفة عمرﷺ، وكثرة طلبة العلم عند أبي موسى بحيث بلغوا ثلاثمائة وبضعة رجل، كتب إليهم يشكر ويشجع جهودهم المبذولة في خدمة الإسلام ومدينتهم[5].

وأستمرت البصرة في العصر الراشدي بهذا الاهتمام البالغ بالقرآن الكريم وتفسيره, وتوج هذا العمل في خلافة الإمام عليعليه السلام, حيث تولى أمرة البصرة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن ومفسره والعالم بأحكامه وتأويلاته[6], وهو رييب الرسولﷺ وخاصته وقال فيه ﷺ: ((اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين))[7], فكان إقبال أهل البصرة على حلقات عبد الله بن عباس واسعاً مما، فكان يشجعهم على كتابة وتدوين ما يسمعونه، وقسم الوقت في شهر رمضان بين تفسير وقراءة وفقه وشعر وقد كان الناس في الكوفة يتحدثون عن مجالس عبد الله بن عباس في البصرة صباحاً ومساءاً[8].

---

(1) سورة الفرقان: آية (33).

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد, (ت: 175هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر, (قم- 1988م) ج7، ص247؛ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت: بعد 395هـ)، معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشرالإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر, (قم- 1991م), ص131-132؛ ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي، (ت:741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط4، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, (بيروت- 1983م)، ج1، ص7.

(3) الجوهري، الصحاح، ج2، ص781؛ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت:395هـ), معجم مقاييس اللغة, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, (د.ط)، طبع مكتب الإعلام الإسلامي, (قم-1983م)، ج4، ص504؛ الزكرشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر, (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر, (القاهرة- 1957م)، ج1، ص13.

(4) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج10، ص244.

(5) المتقي الهندي، كنز العمال، ج2، ص285.

(6) الصنعاني، المصنف، ج4، ص377؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص41.

(7) الطبراني، المعجم الكبير، ج10، ص238؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص326.

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص350-353 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص122.

وممن تولى مهمة التفسير في البصرة في العصر الراشدي عمران بن حصين الخزاعي البصري,(ت:52هـ/672) من كبار الصحابة, شارك مع الرسولﷺ غزواته , ومع الخلفاء فتوحاتهم, أرسله الخليفة عمرﷺ إلى البصرة منذ تمصيرها ليعلم أهلها القرآن [1]، فكان الطلاب تؤم مجالسه بتفسير القرآن [2].

أما في العصر الإموي فقد أصبح علم التفسير أكثر دقة ووضوحاً، وأبرز من اشتهروصنف في علم التفسير في البصرة:

ـ **أنس بن مالك بن النضر الخزرجي:** ولد سنة (10ق هـ/612م)، (ت: 93هـ/ 711م), تعلم القرآن وتفسيره من الرسولﷺ والخلفاء وكبار الصحابة أرسله الخليفة عمرﷺ إلى البصرة عند تأسيسها ليعلم ويفقه الناس[3]، وقد تتلمذ على يده الكثير من علماء البصرة , كانت له صحيفة فيها مجموعة تفاسير[4].

ـ أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري:(ت: 93هـ/ 711م)، من أصحاب الحديث الثقات عالماً بتفسير القرآن وأحكامه، أخذ التفاسير عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة[5]، قيل فيه ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبي العالية، عرف بمجالسه التي كان يعقدها في مسجد البصرة يفسر للناس القرآن[6]، له كتاب في التفسير إسمه (تفسير أبي العالية) وهو أقدم التفاسير[7].

ـ **الحسن البصري:**وهو من كبار مفسري القرآن في البصرة , صنف بالتفسيرعدة مصنفات منها(تفسير القرآن)، (نزول القرآن)، (العدد في القرآن)[8] .

---

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص287–290؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص408.

[2] مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان بن بشير, (ت: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد, دار الكتب العلمية، (بيروت– 2003م)، ج3، ص508؛ البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، (ت: 510هـ)، معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، (بيروت– 1992م)، ج4، ص481؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير, تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1987م)، ج2، ص115.

[3] الضحاك، أحمد بن عمرو بن الضحاك, (ت:287هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية للطباعة والنشر, (بيروت– 1999م)، ج4، ص233؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد, (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين في الحديث، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت – 1985م)، ج3، ص573؛ ابن عبد البر، الإستذكار في شرح مذاهب الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 2000م)، ج3، ص78.

[4] ابو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار, (ت: 148هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الهادي، (قم– 1999م)، ص27؛ العيني، محمود بن أحمد بن موسى، (ت: 855هـ)، عمدة القاري في شرح البخاري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر, (بيروت– ب.ت)، ج1، ص140.

[5] ابن خياط، طبقات خليفة، ص348؛ ابن خلف الباجي، الوليد سليمان بن خلف بن سعد، (ت:474هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصغير، تحقيق: أحمد البزاز، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للطباعة والنشر, (مراكش– ب.ت)، ج2، ص604– 605؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص93– 94.

[6] ابو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم، (ت: 373هـ)، تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1983م)، ج1، ص315؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج7، ص144.

[7] الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق، (ت: 161هـ)، تفسير سفيان الثوري، تحقيق: إمتياز علي عرشي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 1982م)، مقدمة المحقق، ص5؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، 441.

[8] ابن النديم، الفهرست، ص40؛ الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (548هـ . 1153م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، (بيروت1995م)، ج5، ص169؛ الأدنوري، أحمد بن محمد, (ت : ق 11هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم للطباعة والنشر، (الرياض– 1996م)، ص16؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص446.

ـ محمد بن سيرين البصري: ولد سنة (33هـ/ 653م)، و(ت:110هـ/ 728م)، من علماء التفسير والحديث والفقه عارفاً بالتدوين والتاريخ، أخذ علومه من الصحابة مثل عبد الله بن عباس تنقل بين البصرة والكوفة طلباً ونشراً للعلم[1] له كتاب في تفسير القرآن يسمى(مصحف ابن سيرين)[2].

ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري: ولد سنة (61هـ/ 680م), و(ت: 118هـ/ 737م)[3]، أصبح مقصداً لطلبة العلم من كل الأمصار، تميز بكثرة مجالسه الخاصة بالتفسير[4]، صنف (كتاب تفسير القران) و(كتاب الناسخ والمنسوخ)[5].

ـ الربيع بن أنس بن زياد البصري البكري (ت: 139هـ/ 756م): أخذ علمه عن الصحابة وكبار علماء البصرة , لقي الخليفة عمرﷺ رحل إلى خراسان وأصبحت له مجالسه وطلابه في تفسيرالقرآن هناك [6], ثم عاد إلى البصرة، صنف (كتاب تفسير القرآن)[7] وأصبح من التفاسير المعتمدة عند أهل البصرة [8].

---

(1) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص240؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص281–282؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص420؛ ابن الخطيب، الوفيات، ص108.

(2) النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت: 338هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، أم القرى، (الرياض– 1988م)، ج5، ص378؛ ابن زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى, (ت: 399هـ)، تفسير بن أبي زمنين، تحقيق: حسين عكاشة ومحمد مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، (القاهرة– 2002م)، ج1، ص237؛ السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار, (ت: 489هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، (الرياض– 1997م)، ج1، ص73؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص175؛ الزرندي، مير محمدي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة النشر التابعة لجماعية المدرسين للطباعة والنشر, (قم– 1999م)، ص161.

(3) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص215– 216؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة– 1991م)، ص154.

(4) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, (بيروت– ب.ت)، ج2، ص109؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص85– 86؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص122– 123؛ ابن المبرد، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي, (ت: 909هـ)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 1992م)، ص129– 130.

(5) السدوسي، قتادة بن دعامة، (ت: 118هـ)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر, (بيروت– 1988م)، مقدمة المحقق، ص24؛ ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد, (ت: 320هـ)، مسند بن الجعد لمسند بغداد، تحقيق: عبد الله محمد البغوي وعامر أحمد حيدر، ط2، دار الكتب العلمية للطباعة، (بيروت–1996م)، ص160–161؛ ابن أبي زمنين، تفسير بن أبي زمنين، ج1، ص130؛ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي, (ت: 745هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 2001م)، ج2، ص488؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص456؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص127.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص369–370؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص350.

(7) النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص8؛ النحاس، معاني القران، ج1، ص345؛ العيني، عمدة القاري، ج23، ص103.

(8) ابن حجر، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الكريم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر, (الرياض– 1997م)، ج1، ص215؛ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، مطبعة دار المعرفة، (بيروت–ب، ت)، ج11، ص325؛ حاجي خليفه، كشف الظنون، ج1، ص441.

. داود بن أبي هند دينار البصري (ت:139هـ/ 756م): أخذ التفسيرعن أنس بن مالك والحسن البصري[1]، صنف في تفسير القرآن كتاب(تفسير داود بن أبي هند)[2]

.**عمرو بن عبيد بن باب البصري:** ولد سنة (80هـ/ 699م)، و(ت:144هـ/ 761م)، تلميذ الحسن البصري وأعتزل مجلسه مع واصل بن عطاء فكونوا مذهب الإعتزال، بدأت اهتماماته بالقرآن منذ وقت مبكر وزادت شهرته في نهاية العصر الإموي حيث كان يعقد مجالسه العلمية الخاصة بالتفسير[3] صنف في التفسيركتاب(تفسير القرآن)[4].

واهتمت الكوفة اهتماماً واسعاً في علم التفسير ابتداءً من العصر الراشدي، واستقطبت الكثير من الصحابة والتابعين, وأصبحت بها مدرسة خاصة بالقرآن وعلومه، فكان لها أثرها الفاعل في تخريج مجموعة من طلاب العلم, سواء بالقراءات أو التفسير[5].

وعلم التفسير بالكوفة قد بدأ وتطور بمرحلتين: الأولى، في العهد الراشدي بزعامة الإمام علي عليه السلام , وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر(ت:37هـ/ 657) وغيرهم[6]، والثانية في العصر الإموي[7]، ومن أبرز من اشتهر وصنف بهذا العلم في الكوفة:

. ميثم بن يحيى التمار الكوفي الأسدي (ت: 60هـ/ 679م): أخذ عن الإمام عليه السلام التفسير وجمع في ذلك كتاب, وكان عبد الله بن عباس يسأله عن التفسير ويكتب عنه [8]، صنف (كتاب تفسير القرآن) [9].

---

(1) ابن معين، تاريخ بن معين، ج2، ص119؛ ابن قتيبة، المعارف، ص481؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص502.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص36؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج6، ص370؛ الطهراني، الذريعة، ج4، ص240.

(3) النسائي، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت–1986م)، ص219؛ ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله، (ت:365هـ), الكامل في ضعفاء الرجال, تحقيق: سهيل زكار, ط3, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت–1998م)، ج5، ص96–98؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص164–168؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص159– 160.

(4) ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، صيدا, (بيروت– ب.ت)، ج9، ص2914؛ ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن,(ت: 549هـ), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 1992م)، ج5، ص19–20؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص62–63؛ التبريزي، علي بن موسى بن محمد, (ت: 1330هـ)، مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، مطبعة صدر, (قم– 1993م)، ص26؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1 ص802.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص9–11؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ص169.

(6) المزي، تعذيب الكمال، ج10، ص367؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص116.

(7) الخصيبي، الحسين بن حمدان بن خصيب، (ت: 334هـ)، الهداية الكبرى، ط4، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر, (بيروت–1991م)، ص92؛ زرندي، بحوث في تاريخ القرآن، ص149؛ الصغير، محمد حسين، مدرسة الكوفة في التفسير والقرآن الكريم، مجلة العدد, العدد/4، وزارة الثقافة والإعلام للطباعة والنشر, (بغداد– 1988م)، ج، 19، ص422.

(8) المجلسي، بحار الأنوار، ج42، ص128.

(9) الحويزي، عبد علي بن جمعة، (ت: 1112هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم الرسولي، ط4، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر, (قم– 1991م)، ج2، ص268–269؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص54؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص125؛ غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية، مؤسسة تابش, (قم– 1990م)، ص233؛ الجلالي، محمد رضا، تدوين السنة الشريفة، ط2، مكتب الأعلام الإسلامي, (قم– 1997م)، ص141.

– **سعيد بن جبير الأسدي الكوفي** : ولد سنة (45هـ/665م) و(ت:95هـ/714م) أخذ علمه عن عبد الله بن عباس، كان يجلس إليه يكتب عنده تفاسير ألآيات[1] صنف كتاب (تفسير القرآن)[2].

– **عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي:** من كبار رواة الحديث وأصحاب التفسير ولد في زمن خلافة الإمام علي عليه السلام و(ت:111هـ/729م)، عرض تفاسيره على عبد الله بن عباس والإمام الباقر عليه السلام [3]، صنف كتاب بالتفسير من خمسة أجزاء يسمى(تفسير عطية العوفي)[4].

– **زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زيد الشهيد):** ولد سنة(79هـ/698م)، و(ت:122هـ/740م)، كان عالماً بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه وكثير من العلوم والمعارف، عرف بثورته ضد السلطات الإموية في حكم هشام بن عبد الملك (105–125هـ/723–742م) أصبح لديه تلاميذ من مختلف الأمصار[5]، صنف في تفسير القرآن (تفسير غريب القرآن)[6].

– **إسماعيل بن عبد الرحمن المعروف بالسدي الكبير الكوفي:**(ت: 127هـ/ 744م) من كبار مفسري القرآن بالكوفة، طاف الأمصار طلباً للعلم، أخذ علم التفسير عن أنس بن مالك والإمامين الباقر عليه السلام , والصادق عليه السلام، كان يجلس في مسجد الكوفة يقرئ الناس ويفسر لهم، صنف كتاب(تفسير السدي الكبير), وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ومن الكتب المعتمدة في التفسير[7], وكتب عن الناسخ والمنسوخ في آيات القرآن[8].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص256–261؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج1، ص327؛ البخاري، التاريخ الكبير، الكبير، ج3، ص461؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص76–77.

(2) ابن زمنين، تفسير بن زمنين، ج1، ص252؛ ابن النديم، الفهرست، ص37؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج2، ص393؛ ابن تيمة، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمة، (ت: 728هـ)، دقائق التفسير، تحقيق: محمد السيد الجيند، ط2، مؤسسة علوم القرآن للطباعة والنشر، (دمشق– 1983م)، ج3، ص149.

(3) البخاري، التاريخ الصغير، ج1، ص270؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص382–383؛ ابن عدي، الكامل، ج5، ص369–370 ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص515–516.

(4) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: 458هـ)، معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1990م)، ج5، ص132؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم، (قم–1997م)، مقدمة المحقق، ج1، ص8؛ القمي، عباس محمد رضا، (ت: 1359هـ)، الكنى والألقاب, تحقيق: محمد هادي الأميني، طبع مكتبة الصدر، (قم– ب ت)، ج2، ص489.

(5) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص352–326؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص403؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج4، ص249–259؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص133؛ ابن عساكر، الأربعين البلدانية عن أربعين لأربعين في أربعين، تحقيق: أحمد مطيع الحافظ، مطبعة المستقبل، (بيروت– ب.ت)، ص62.

(6) ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم الرازي، ج4، ص1382؛ ابن رجب الحنبلي، زين عبد الواحد بن أحمد، (ت: 795هـ)، التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تحقيق: محمد حسن الحمصي، ط2، دار الرشيد للطباعة والنشر، (دمشق– 1984م)، ص131؛ الطهراني، الذريعة، ج17، ص54؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة، مطبعة ستارة، (قم–1996م)، ج8، ص78؛ الشاكري، شهداء أهل البيت، ستارة، (قم–1999)، ص82؛ الشيرازي، علي, من أنباء التراث، مجلة تراثنا، العدد/ 1، مطبعة مهر، (قم–1993م)، ج34، ص228.

(7) القطيفي، محمد بن عبد علي بن آل عبد الجبار، (ت: 350هـ)، الشهب الثواقب لرجم الشياطين النواصب، تحقيق: حلمي سنان، مطبعة الهادي، (قم–1997م), ص68؛ ابن النديم، الفهرست، ص37؛ الطبرسي، جوامع الجامع، مقدمة المحقق، ج1، ص9؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج1، ص143؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص448.

(8) ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص296؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج1، ص80؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص275؛ ابن حجر، فتح الباري، ج8، ص261.

– **جابر بن يزيد الجعفي الكوفي(ت: 128هـ/ 743م):** من كبار علماء القرآن، والتفسير بالكوفة، تعددت معارفه لتشمل الحديث والفقه , روى عن الامام محمد الباقر عليه السلام، أحاديث تشمل مختلف الأمور الدينية، ومن أبرز مصنفاته في التفسير,(كتاب تفسير جابر الجعفي)[1].

– **أبان بن تغلب :** ممن إشتهر بعلوم القرآن وتفسيره، من مصنفاته بعلم التفسير[2](كتاب تفسير غريب القرآن)، (كتاب معاني القرآن) [3].

– **محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي:** كان مولده بحدود سنة (70هـ/ 689م), و(ت:146هـ/ 763م)، تعددت علومه ومعارفه واختص بشكل أكبر بالقرآن وتفسيره وبأنساب العرب وأيامها وبالمرويات التاريخية, أخذ علوم القرآن والتفسير عن الإمامين محد الباقر عليه السلام,وجعفرالصادق عليه السلام [4]، كان يجلس في مسجد الكوفة يفسر للناس القرآن، صنف كتاب(تفسير القرآن) ويعرف بتفسير الكلبي، تفسير شامل ودقيق[5].

– **أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار الكوفي:** من كبار علماء وثقات الكوفة صنف في عدد من العلوم ا[6]، منها في التفسير (كتاب تفسير القرآن) الذي سمي باسمه[7].

نستنتج مما تقدم إن علم التفسير قد بلغ ذروته ومكانته بين العلوم الدينية، في بيئة العراق، وقد بدأ الإهتمام بهذا العلم منذ وقت مبكرمن العصر الراشدي, وفي العصرالاموي برز هذا العلم بمعناه وغايته الحقيقية، سواء بتدوين وتصنيف الكتب أم في تداوله ونشره، وإن البصرة والكوفة سبقت أغلب الأمصار العربية الإسلامية في التأليف بعلم التفسير , لتجاور المدينتين وإتصال علمائهما المستمر, ونزول الصحابة والتابعين فيهما وتشجيع علمائهم على التدوين وما ذكرناه من مصنفات في علم التفسير دليل على سبق المدينتين باقي المدن العربية الإسلامية بهذا الجانب.

2– علم الحديث

الحديث لغةً: بمعنى الحديث عن الشيء، وهذا معروف عن كلام العرب عندما يتكلمون عن أيامهم فيسمونها أخبار وأحاديث، وبذلك هو الكلام الذي صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [8].

---

(1) ابن بابويه القمي، علي بن الحسين بن بابوية، (ت: 329هـ)، الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي – قم, مدرسة الإمام المهدي للطباعة والنشر, (قم– 1983م)، ص123.

(2) الصنعاني، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، (الرياض– 1989م)، ج2، ص362.

(3) فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات, (ت: 352هـ)، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد والإرشاد الإسلامي للطباعة والنشر, (قم– 1989م)، ص92؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص11.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص358– 359؛ المزي، تهذيب الكمال، ج25، ص249– 253؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج3، ص556–558؛ سبط بن العجمي، إبراهيم بن خليل, (ت: 841هـ)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر, (بيروت– 1987م)، ص230–231.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص36؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج4، ص140؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص267؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص78؛ الأدنوري، ، طبقات المفسرين، ص17.

(6) الطوسي، الفهرست، ص90؛ ابن شهر أشوب، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، ط2، مطبعة الحيدرية, (النجف–1961م)، ص65–66؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص126.

(7) ابو حمزة الثمالي، تفسير القرآن، ص57؛ ابن النديم، الفهرست، ص36؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج5، ص28؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج1، ص302.

(8) ابن السكيت الأهوازي، يعقوب بن إسحاق, (ت: 244هـ)، ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق: محمد حسن البكائي، مؤسسة مؤسسة الطبع والنشر في الروضية المقدسة، (قم–1991م)، ص122؛ الفضيلي، عبد الهادي، أصول الحديث، تحقيق: مؤسسة أم القرى– الرياض، مؤسسة أم القرى للطباعة والنشر, (الرياض– 2000م)، ص11–14.

الحديث اصطلاحاً: هو ما يروي عن النبيﷺ من قول وفعل وتقرير، وهو ما نقله الصحابةﷺ عن الرسول ﷺ في كل نواحي الحياة، وكل ما أكمله النبيﷺ ووافق عليه أو رفضه، وأصبح هذا العلم ذا أهمية بالغة عند المسلمين، لأنه يمثل مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم فالأحاديث النبوية أتت لتبين وتوضح ما خفي وأختلط على الناس من التشريع الإلهي، وهو متمم للقرآن، لأن ما قاله الرسول ﷺ هو عن الوحي الإلهي[1]، وقد ورد في قوله تعالى﴿ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[2].

إن تدوين الحديث بصورة واسعة ورسمية بدأ في نهاية العصر الإموي, بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/717-719م) خوفاً على أحاديث الرسولﷺ أن تخلط بالأحاديث الكاذبة[3].

وهذا لا يعني إن القرن الأول الهجري خالٍ من التدوين, بل ان بعض المصادر تشير ان الرسولﷺ وبعد ان دون القرآن الكريم وحفظه الصحابة اجاز لبعضهم تدوين الحديث[4].

ففي البصرة كان كبارالصحابة في العصر الراشدي يتذاكرون الحديث بطريقة السماع من دون الكتابة، وعندما تولى الإمام عليعليه السلام الخلافة جعل عبد الله بن عباس والياً على البصرة، وكان له أثرٌ كبيرٌ في تدوين الحديث، فكان يجلس في مسجد البصرة والناس حوله تسمع وتكتب[5]، وكانت تعرض له صحائف في الحديث فيبدي رأيه فيها، فأخذ العلماء مع هذا هذا التشجيع برواية وتدوين الحديث[6]

فكان أبو موسى يروي، وكذلك أبو الأسود الدؤلي, والصحابي أنس بن مالك ممن دون وشجع على ذلك[7].

وبهذا العمل أخذت البصرة في تداول الحديث وتدوينه واقيمت حلقات الحديث في المساجد منذ العصر الراشدي[8].

أما في العصر الإموي , فقد شهد علم الحديث في البصرة تطوراً ملحوظاً, فبرزت مسألة تقديم الحديث وتأخيره ومسألة العمر في رواية الحديث ومدى قبولها ورفضها، وكذلك مسألة سماع الحديث من المحدث نفسه أو ممن نقل عنه، والتأكيد على الرواية وإلى ضرورة متابعة ومراقبة الزيادة والنقصان في الأحاديث عند روايتها[9].

---

(1) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، (بيروت- 1985م)، مقدمة المحقق: ص5-6؛ البصري، أحمد بن عبد الرضا, (ت: 1085هـ)، فائق المقال في الحديث والرجال، تحقيق: حسين قيصري، ستاره، (قم-2001م)، ص19؛ الشاكري، موسوعة العتره، ج8، ص343.

(2) سورة الأنعام : آية (50).

(3) الحسني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، ط2، (بيروت- 1978م)، ص24.

(4) الصدر, حسن، (ت:1354هـ), نهاية الدراية، تحقيق: ماجد الغرباوي، مطبعة إعتماد، (قم- ب.ت)، ص18-20؛ الجلالي، تدوين السنة، ص205؛ الشهرستاني, علي، منع تدوين الحديث, (قم -1999م)، ص45 .

(5) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص332.

(6) ابن كثير، البدايه والنهاية، ج8، ص332- 333؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، تحقيق: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة للطباعة والنشر, (الرياض-1991م), م1، ج1، ص128-130.

(7) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن, (ت: 643هـ)، مقدمة بن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: صلاح محمد عريفة، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت-1995م)، ص119؛ الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد, (ت: 965هـ)، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تحقيق: محمد كلانتر, ط2، مطبعة أمير, (قم-1977م)، ج1, ص28.

(8) وكيع القاضي، محمد بن خلف بن حيان، (ت: 306هـ)، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، (القاهرة -1950م)، ج2، ص13؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص544.

(9) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد, (ت: 360هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت-1983م)، ص533-534؛ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد, (ت: 405هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديد- بيروت، ط4، (بيروت-1980)، ص200.

وهناك مجموعة من علماء البصرة إهتموا بهذه الأمور وأكدوا على سند الحديث، مثل جابر بن زيد الأزدي البصري أبو الشعثاء , ولد سنة (21هـ/ 642م) و(ت:93هـ/712م), من كبار فقهاء ومحدثي أهل البصرة، أخذ علومه من عبد الله بن عباس، تتلمذ على يده عددٌ من علماء البصرة مثل قتادة بن دعامه السدوسي، كانت له مجالس وحلقات خاصة يفتي ويحدث الناس في البصرة[1],كذلك كان الحسن البصري, ومحمد بن سيرين، وقتادة بن دعامة السدوسي وغيرهم ممن عرفوا بمجالسهم العلمية في البصرة ليعلموا الناس أصول الحديث[2].

وازداد الإهتمام بالحديث في البصرة بعد ان أصبحت مأوى للفرق والمذاهب الكلامية , فأصبح الطريق سالكاً أمام وضع الحديث فتصدى علماؤها لمراقبة المحدثين وتمييز الحديث الصحيح من الموضوع[3].

وأبرز من اشتهر وصنف في علم الحديث في البصرة:

– **الحسن البصري:** كانت له صحيفة فيها أحاديث جامعة يحدث فيها الناس بمسجد البصرة[4] وكان طلابه وعلماء عصره يأخذون منه كتباً في الحديث ينسخونها للإفادة منها[5].

– **قتادة بن دعامة السدوسي:** ممن إهتم بالحديث وأسانيده وقد دون أحاديثه بمدون له[6].

– **أيوب بن تيمية كيسان السختياني البصري:** ولد سنة (67هـ/ 686م),و(ت: 131هـ/ 748م)، يعد من كبار علماء الحديث في البصرة، أثبت العلماء ثقته، له ثمان مئة حديث وقيل ألف، أخذ علومه عن سعيد بن جبير, والحسن البصري[7]، اشتهر بمجالسه العلمية الخاصة بالحديث في البصرة، صنف في الحديث صحيفة شملت أحاديثه[8].

–**حميد بن أبي حميد طرخان البصري (حميد الطويل):** ولد سنة (68هـ/687م), و(ت:142هـ/ 760م)، من علماء الحديث الثقات، أخذ علوم الحديث عن أنس بن مالك والحسن البصري، أهتم بهذا العلم روايةً وتدويناً، طاف الأمصار بحثاً عن الحديث وسنده[9]، صنف صحيفة سميت(صحيفة حميد الطويل) وقيل إسمها (العوالي في الحديث)[10].

أما الكوفة فقد اعتنت عناية كبيرة بالحديث النبوي، وسبقت غيرها من المدن الإسلامية بهذا المضمار، فمنذ العصر الراشدي اهتمت مدرسة الكوفة بالحديث , روايةً وسنداً، وتوج هذا العمل بجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية، حيث كان الإمام علي عليه السلام يخطب بالناس في مسجد الكوفة والناس حوله تسمع وتدون ما يقول وتسأله من أين هذا العلم، يخرج لهم صحيفة جمع فيها كل ما سمعه وأخذه عن الرسول ﷺ وشهد مسجد الكوفة حلقات الحديث ووفدت إليها الناس تسمع من

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص204؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص263.

(3) المفيد، أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر, (بيروت– 1993م)، ص37.

(3) المفيد، الحكيات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، تحقيق: محمد رضا الحسيني، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر، (بيروت– 1993م)، ص57؛ القاسم، أسعد، أزمة الحكومة والإمامة وآثارها المعاصرة، مركز الغدير للطباعة والنشر, (بيروت– 1997م)، ص279.

(4) النسائي، مجموعة رسائل في علوم الحديث، تحقيق: جميل علي حسن، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر, (بيروت–1984م)، ص45؛ الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص535–536؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص6–7؛ الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي, (ت: 973هـ)، لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر, (القاهرة–1973م)، ص659.

(5) ابن حنبل، العلل، ج1، ص155.

(6) السدوسي، الناسخ والمنسوخ، ص10؛ القضاة، مدرسة الحديث، ص466.

(7) العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص50؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص255–256.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص247؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص20–21.

(9) ابن خياط، طبقات خليفة، ص365؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج2، ص68؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص325.

(10) ابن حبان البستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم الزايد، دار المعرفة، (بيروت–1992م)، ج1، ص70؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص272.

الصحابة، أمثال حذيفة بن اليمان(ت:35هـ/ 655م)[1]، وعمار بن ياسر, وأبي رافع (ت:نحو 40هـ/660م) مولى الرسول ﷺ وغيرهم الكثير. وقد شملت كتب الحديث أغلب أحاديث أهل الكوفة[2].

فأصبحت الكوفة بين علم الإمام علي عليه السلام ومدرسة عبد الله بن مسعود وحلقات الصحابة المحدثين، مرتعاً لطلاب العلم والمعرفة وقد أدى ازدياد توافد طلبة العلم إليها إلى الاندماج الفكري وتطورالدراسات العقلية بكل اتجاهاتها [3].

أما في العصر الإموي، فقد ظهرت المصنفات العديدة في علم الحديث [4].

وترأس مدرسة الحديث في الكوفة مجموعة من العلماء منهم، علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي(ت:103هـ/721م)، ومثلهم الكثير ممن أرسى دعائم هذه المدرسة , حتى قيل أن الكوفة أول من عملت بالتفتيش عن سند الحديث في وقت لم تكن قد تبلورت تلك المفاهيم حول نقد الحديث وسنده، والذي عرف في ما بعد بـ(الجرح والتعديل) فالشعبي، أول من عمل بهذا المجال، فكان يسأل بعض الصحابة وكبار التابعين عن سلسة الحديث هل هو مباشر من الرسول أم من غيره, وقيل أنه سئل إحدى الصحابيات أن تحدثه بحديث سمعته من الرسول ﷺ مباشرةً، قائلاً لها : ((حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره))[5] .

ولأجل أن نبرز أهمية علم الحديث بالكوفة سوف نذكر أبرزمن اشتهروصنف في هذا العلم منهم:

– **ميثم التمار**: جمع أحاديث النبي وآل بيته، أخذها من الإمام علي عليه السلام، وأصبح لديه كتاب يسمى (كتاب الحديث)[6] وهو من الكتب المعتمدة في الحديث بقى يتداوله أبناؤه حتى نهاية القرن السابع الهجري[7].

– **الحرث بن عبدالله الهمداني الكوفي**: (ت:65هـ/684م) من كبار علماء الحديث، أخذ منه الشعبي ومحمد بن سيرين أصول الحديث[8]، صنف كتاباً جمع فيه أحاديث الإمام علي عليه السلام، بقى متداولاً طيلة العصر الإموي, والعباسي(132–656هـ/749–1258م)[1].

---

(1) حذيفة بن اليمان واسمه حذيفة بن حسل بن جابر العبسي، من كبار وخلص أصحاب النبي، ﷺ والإمام علي عليه السلام، من القادة الأوائل شارك مع الرسول ﷺ المشاهد كلها، من الثقات المؤتمنين يسمى سر النبي ﷺ، شارك في حركة الفتوحات في زمن الخليفة أبو بكر وعمر ﷺ، وفتحت على يده الكثير من مدن فارس، ممن نزل الكوفة من الصحابة، عرف بكثرة أحاديثه عن النبي ﷺ، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص15؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص95–96؛ ابن قتيبة، المعارف، ص2 ؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص173–175؛ ابن حجر، الإصابة، ج2، ص66–67.

(2) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص159؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج21، ص240؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي، ج1، ص162؛ الشاكري، تدوين الحديث وتاريخ الفقه الشيعي، مطبعة ستاره, (قم–1997م)، ص17؛ الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة، مطبعة باسدار إسلام، (قم– 1999م)، ص7–14.

(3) الشهيد الثاني، الروضة البهية، ج1، ص28؛ الطباطبائي، مير علي، (ت: 1231هـ)، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم، (قم – 1991م) ج1، ص16؛ الميانجي، مكاتيب الرسول، ج1، ص424–426.

(4) الغفار، الكليني والكافي، ص75؛ الشاكري، تدوين الحديث، ص59–60 .

(5) الطبراني، الأحاديث الطوال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عمار، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت–1992م)، ص122؛ السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج, تحيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار بن عفان للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض– 1996م)، ج6، ص260؛ حمود، هادي حسن، عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في نهاية القرن الأول الهجري، (بغداد–1998م)، ص47.

(6) الطبري، عماد الدين محمد بن علي بن محمد، (ت: ق 6هـ)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق: جواد القيومي، القيومي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم– 1999م)، ص143؛ التبريزي، مرآة الكتب، مقدمة المؤلف، ص54؛ الطهراني، الذريعة، ج4، ص317؛ الجلالي، تدوين السنة، ص242–243؛ الحكيم، حسن عيسى، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط2، المكتبة الحيدرية للطباعة والنشر، (النجف– 2010م)، ص77.

(7) ابن سليمان الحلي، الحسن بن سليمان بن محمد، (ت : ق 8هـ)، المحتضر، تحقيق: علي أشرف، شريعت، (قم – 2003م)، ص153؛ غفاري، دراسات في علم الدراية، ص233؛ الميانجي، مكاتيب الرسول، ج1، ص456–457.

(8) البخاري، التاريخ الصغير، ج1، ص183؛ ابن عدي، الكامل، ج3، ص185–187؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص410؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص303؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص175.

-**عبيد الله بن الحر الجعفي الكوفي:** (ت: 68هـ/ 687م)، من فرسان وشعراء العرب، من محدثي الكوفة المعروفين[2] صنف كتاباً، جمع فيه عدة أحاديث أخذها عن الإمام علي عليه السلام [3].

- **سليم بن قيس الهلالي الكوفي :** (ت:90هـ/708م)، من كبار علماء الكوفة الثقات العباد، عالماً بالفقه والأحكام، أخذ علوم الدين من الإمام علي عليه السلام وأبنائه الحسن والحسين والسجاد (عليهم السلام)[4]، صنف كتاباً جامعاً للحديث في شتى العلوم يسمى (كتاب سليم بن قيس)[5] .

- **نبيط بن شريط الأشجعي الكوفي:** من الصحابة الثقات، لازم الرسول ﷺ، وأخذ عنه بعض الأحاديث ممن سكن الكوفة وحدث فيها[6]، له مصنف جامع لأحاديث ومواقف الرسول ﷺ والصحابة, يرويه عنه أبناه يسمى (جزء نبيط)، توفي في حدود سنة (120هـ/737م)[7].

- **الزبير بن عدي الهمداني الكوفي:** (ت:131هـ/748م) من ثقات التابعين الرواة، تولى القضاء في الري في عهد عبد الملك بن مروان(65-86هـ/ 684-705م) وحدث أهلها[8], صنف كتاباً جامعاً للحديث، سمي (جزء الزبير بن عدي)[9].

مما تقدم يتضح لنا أن علم الحديث بلغ غايته بالعراق، ثم انتشر في باقي الأمصار، فعلماء مدينتي البصرة والكوفة هم من وضع مقدمات وأسس الحديث روايةً وتدويناً. فعندما بادرت الكوفة بتدوين الحديث والتأكيد على روايته، شجعتها البصرة، فتعاونا معاً في البحث عن أسانيد الحديث، وكثرت بين علماء المدينتين الرحلات لمعرفة علوم الحديث[10].

وكان للتشجيع على تدوين الحديث أثره الفعال في تأسيس مدارس للحديث في المدينتين، فعالم البصرة أنس بن مالك، أعلن وبصراحة موافقته العمل مع علماء الكوفة بتدوين الحديث[11]. فأصبح العراق مدرسة الحديث، كل من أراد أن يعرف صحة الحديث أو سنده يذهب إلى العراق، لكثرة من تخصص بهذا الجانب.

---

(1) الطوسي، الفهرست، ص181؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص141؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، تحقيق: مرتضى آل ياسين، (النجف- 1967م)، ص49؛ الخوئي، أبو القاسم الموسوي، (ت: 1411هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، (قم- 1992م)، ج14، ص141؛ الميانجي، مكاتيب الرسول، ج1، ص448- 449؛ الحكيم، مذاهب الإسلاميين، ص80.

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص417-420 ؛ ابن حجر الإصابة، ج5، ص88؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج1، ص324-328؛ الكلباسي، محمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: 1315هـ)، الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين درايتي، مطبعة سرور، (قم -2011م)، ج2، ص284-285.

(3) النجاشي، رجال النجاشي، ص9؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص527؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين, (ت:ق 11هـ), نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث- قم, مطبعة ستارة، (قم-1996م), ج3، ص180.

(4) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص214؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص114.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص275؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص136؛ الكنتوري، إعجاز حسين, (ت:1286هـ), كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط2، م.ط: بهمن، (قم -1988م)، ص445؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص54.

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص29-30؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج3، ص418؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة المعارف, (القاهرة-1870م)، ج5، ص14؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص641؛ ابن حجر الإصابة، ج3، ص276.

(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص373؛ الزبيدي، تاج العروس، ج13، ص636.

(8) البخاري، التأريخ الكبير، ج3، ص410-411؛ المزي، تهذيب الكمال، ج9، ص315- 317؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص157؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص124.

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص383؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص657؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، م1, ج1، ص159.

(10) القضاة، أمين، مدرسة الحديث في البصرة، دار ابن حزم للطباعةوالنشر، (بيروت 1998م)، ص444.

(11) ابن الصلاح، مقدمة بن الصلاح، ص119؛ الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص284.

3- علم الفقــه

الفقه لغةً: هو العلم بالشيء والفهم له، وهو الفطنة على الشيء كما في قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾[1]، فهو فهم الشيء ومعرفة تفاصيله[2]، فيقال أتى فلان فقهاً[3].

الفقه اصطلاحاً: هو العلم الذي يهتم ويتولى الأحكام الشرعية بفروعها وطرقها المختلفة، المأخوذة من الأدلة القرآنية والسنن النبوية، فهو علم يختص بالعبادات والمعاملات وطرق معالجتها[4]، قال الرسولﷺ ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) [5].

ففي البصرة تطور علم الفقه وبدأت ملامح هذا التطور منذ نزول الصحابة فيها، وفي تلك المرحلة لم يكن هناك تخصص مباشر بعلم معين، فالصحابة أنفسهم هم قراء ومحدثين وفقهاء، فكانت مجالسهم العلمية مجالس دينية شاملة, فكان أبو موسى الأشعري, وعمران بن حصين, وعبد الله بن عباس, وأنس بن مالك, يمثلون تلك المرحلة ,وهم الذين وضعوا حجر الأساس لمدارس العلوم الدينية في البصرة[6].

أمافي العصر الإموي فتطور هذا العلم أكثر من السابق، اشتهروصنف به عدد من العلماء أبرزهم :

- **الحسن البصري** : اهتم بالفقه منذ وقت مبكر فكان يكتب عن الإمام عليعليه السلام فتاواه في بعض القضايا، صنف مجموعة من الفتاوى الفقهية سميت فيما بعد (فقه الحسن البصري)[7].

---

(1) سورة هود: آية (11).

(2) العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث- قم، مطبعة مهر، (قم- 1994م)، مقدمة المؤلف، ج1، ص7-8؛ ابن خلدون، المقدمة، ص445؛ أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت- 1988م)، ص289.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص522؛ الرازي، مختار الصحاح، ص263؛ غفاري، دراسات في علم الدراية، ص243.

(4) العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، مقدمة المحقق، ج1، ص8-9 ؛ المحقق الكركي، علي بن الحسين بن عبد العالي, (ت: 940هـ)، جامع المقاصد في شرح القواعد، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث – قم، مطبعة المهدية، (قم- 1987م)، مقدمة المحقق، ج1، ص11؛ الحصكفي، محمد علاء الدين بن علي, (ت: 1088هـ)، الدرر المختار في شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت- 1995م)، ج1، ص40- 41.

(5) ابن انس، مالك بن أنس, (ت: 179هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- 1985م)، ج2، ص901؛ الحطاب الرعيني، محمد بن عبد الرحمن, (ت: 954هـ)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل بن إسحاق، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت- 1995م)، ج8، ص625.

(6) الحديثي، سعدون عبد المنعم جميل، الحياة العلمية في البصرة في العصر الأموي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة تكريت، (2003م)، ص63.

(7) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص129؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص1008؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص52-53؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص43.

– **واصل بن عطاء:** من الذين إهتموا بعلم الفقه، وقد صنف كتاباً بهذا المجال إسمه(كتاب الفتايا)[1].

– **سعيد بن أبي عروبة العدوي البصري (ت: 156هـ/ 773م):** من أئمة الحديث والفقه في البصرة ومن ثقاتها، يسمى حافظ أهل البصرة أخذ علوم الفقه من الحسن البصري ومحمد بن سيرين وقتاده السدوسي[2]، ويعد من الأوائل الذين صنفوا في الفقة [3]، ومن أبرز مصنفاته (كتاب المناسك) و (كتاب السنن)[4].

أما في الكوفة فكان لعلم الفقه أثرة الواضح في العالم الإسلامي خاصة وإن مدينة الكوفة قد تولت هذه المهمة منذ وقت مبكر، وكان علماء الكوفة الأوائل الذين أشرنا إليهم قد وضعوا المقدمات الأولى لهذا العلم، فكانت لضروريات الحياة الملحة في تلك المرحلة أهمية خاصة وإن المجتمع الكوفي ذات الثقافة المتنوعة بحاجة إلى معرفة الأحكام والقضايا التي لا يوجد في القرآن والسنة حكم أو حل لها، فتصدر علمائها لهذه المهمة وأخذوا يستنبطون الأحكام ويأخذون بالرأي والقياس الذي يطابق حكم القضية[5]، وكان عبد الله بن مسعود يستعمل الرأي في بعض الأحكام، ومن هنا نلاحظ الإهتمام بعلم الفقه كعلم له استقلاليته وحاجته الماسة منذ بدايات العصر الراشدي[6]، ثم تبدأ المرحلة الثانية في العصر الإموي والتي جعلت الكوفة مدرسة للفقه الإسلامي بمعناها الحقيقي، فقد برز فيها الكثير من علماء الفقه ممن ذكرناهم في علوم القرآن والحديث لإن سمة العلماء في العصور الإسلامية هي الموسوعية.

ومن نتاج هذه المدرسة إن أصبحت الكوفة مركز الإشعاع الفقهي للعالم الإسلامي، وتولى رئاسة هذه المدرسة الفقيه إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ولد سنة (50هـ/ 670م)، و(ت: 96هـ/ 714م)، اخذ علومه الفقهية عن علقمة بن قيس, ومسروق الأجدع، أصبح كبير علماء العالم الإسلامي بالفقه بل كان مفتي العراق بزمانه[7]، وقد أصبحت له فتاوى وآراء إستنباطية بما يوافق القرآن والسنة وعمل معه بذلك الشعبي[8].

وأصبح لآراء وفتاوى علمائها صدى واسع، حتى ظهرت في أواخر العصر الإموي مدرسة فقهية جديدة وهي (مدرسة الرأي)، وكان رائد هذه المدرسة أبا حنيفة , النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي الفقيه، ولد سنة (80هـ/ 699م)، و(ت: 150هـ/ 767م)، أمام المذهب الحنفي, نشأ وتعلم بالكوفة، صنف في العديد من العلوم, بالفقه وعلم الكلام وغيرها[9].

فيما برزت مدرسة فقهية اخرى في الكوفة وهي مدرسة آل البيت (عليهم السلام)والتي ترى بان يكون الاجتهاد بالرأي ببذل كل الجهود لإيجاد النصوص والروايات كافة وحصرها ومطابقتها للواقع فإن إستحال ذلك أفتى العالم برأيه[10] وقد مثل هذه المدرسة في الكوفة عدد من العلماء أبرزهم زرارة بن أعين الشيباني الكوفي من كبار فقهاء الكوفة من أسرة

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص203؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص159.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص273؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج2، ص179.

(3) المزي، تهذيب الكمال، ج11، ص9–11؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص177–178.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص32؛ الذهبي، المختصر المحتاج من تاريخ بن الديثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1997م)، ص346.

(5) الطهراني، حصر الإجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام، (قم– 1980م)، ص20–21.

(6) الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، مطبعة ستارة، (قم– 1997م)، ص94– 96؛ العباسي، عمر أمجد صالح، نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (17–132هـ)، رسالة ماجستير, كلية التربية/ جامعة الموصل، (2005م)، ص105– 107.

(7) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص333–334؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج4، ص8.

(8) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق أيدن، دار القادري للطباعة والنشر, (بيروت–1997م)، ج1, ج1, ص194–195.

(9) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص449–450؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص325–328.

(10) شرف الدين، عبد الحسين, (ت:1377هـ)، النص والإجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى, مطبعة سيد الشهداء, (قم–1983م)، مقدمة المحقق، ص19–2؛ الصدر، محمد باقر, (ت: 1400هـ)، المعالم الجديدة للأصول, ط2، مطبعة النعمان, (النجف–1975م)، ص36–37؛ الشاكري، نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ص94– 96.

كوفية عرفت بالعلم والأدب، قال فيه الإمام الصادقعليه السلام: ((لولا زرارة لقلت أحاديث ابي ستذهب))، صنف عدة مصنفات بعلم الفقه والكلام, (ت: 150هـ/ 767م)[1].

ومن فقهاء الكوفةالاخرين:

– **أبو رافع (ت:نحو40هـ/660م)** : مولى الرسولصلى الله عليه وآله العارف بالسنن والأحكام، ويعد أول من صنف بالفقه الإسلامي[2] له عدة كتب منها (كتاب السنن والأحكام),(كتاب القضايا), (كتاب الديات)[3].

– **عبيد الله بن أبي رافع:** أبن ابي رافع مولى الرسول صلى الله عليه وآله، أخذ علومه عن الإمام علي عليه السلام[4] صنف عدد من المصنفات منها في الفقه (كتاب قضايا أمير المؤمنين), وهو كتاب حاوي للفتاوى والأحكام الفقهية الشرعية للإمام عليعليه السلام توفي نهاية سنة(40هـ/660م)، واعتمدت مروياته من قبل كبار المؤرخين مثل الشيخ الطوسي وابن الأثير وابن عساكر[5]. عساكر[5].

– **علي بن أبي رافع:** مولى الرسولصلى الله عليه وآله , عمل مع أخيه عبيد الله كاتباً لدى الإمام عليعليه السلام وخازن بيت مال الكوفة، كان فقيهاً وإخبارياً، صنف في شتى العلوم الحديث والفقه والتاريخ ...الخ, توفي في حدود الخمسينات من القرن الأول الهجري[6]، ومن مصنفاته(كتاب جمع فيه فنون الفقه–من صوم وصلاة وزكاة..)[7], أخذه عن الإمام عليعليه السلام وبقي يتداوله يتداوله الناس بعده.

– **ربيعة بن سميع:** كان فقيهاً عالماً باللغة والسنن والأحكام، أستكتبه الإمام علي للصدقات[8]، صنف في علم الفقه (كتاب زكاة النعم)، أخذه عن الامام عليعليه السلام ويعد من كتب الفقه المعتمدة في تلك المرحلة [9].

– **عامر الشعبي:** فقيه الكوفة صنف(كتاب الفرائض والجراحات)[10], و(كتاب الكفاية في العبادة والطاعة)[11].

---

[1] ابن عدي، الكامل، ج3، ص241؛ أبو غالب الرازي، أحمد بن محمد بن سليمان, (ت: 368هـ)، رسالة في آل أعين، تحقيق: محمد علي الأبطحي، مطبعة رباني, (قم– 1978م)، ص2125؛ الطوسي، رجال الطوسي، ج1، ص345– 350؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود، ص97– 98.

[2] الأمين، أعيان الشيعة، ج1، ص139.

[3] النجاشي، رجال النجاشي، ص6؛ ابن سعيد الحلي، يحيى بن أحمد بن سعيد, (ت: 690هـ)، الجامع للشرائع, تحقيق: مجموعة من العلماء، مطبعة العلمية, (قم– 1984م)، ص6، التبريزي، مرآة الكتب، ص42.

[4] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص282؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج1، ص333؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص381. ص381.

[5] الطوسي، الفهرست، ص174–175؛ ابن شهر أشوب، معالم العلماء، ص112؛ التفرشي، نقد الرجال، ج2، ص174– ص174–175؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج1، ص207؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص47.

[6] النجاشي، رجال النجاشي، ص6–7؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود الحلي، ص134؛ ابن حجر، الإصابة، ج5، ص53؛ البروجردي، طرائف المقال، ج2، ص100.

[7] القاضي بن البراج، جواهر الفقه، ص10؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر, (ت:1104هـ), وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: عبد الرحيم الرباني, ط5, دار إحياء التراث العربي, (بيروت–1983)، ج1، ص9.

[8] النجاشي، رجال النجاشي، ص7–8؛ العلامة الحلي، ايضاح الإشتباه، ص184؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص318؛ الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر, (ت: 1175هـ)، إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: جعفر الحسيني الأسكوري وآخرون، دار الحديث للطباعة والنشر, (قم–2003م)، ص248؛ التفرشي، نقد الرحال، ج8، ص184.

[9] القاضي بن البراج، جواهر الفقه، ص10؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج1، ص9؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص48؛ شرف الدين، عبد الحسين، المراجعات، تحقيق:حسين راضي، ط2، (بيروت– 1982م)، ص413.

[10] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص226؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25؛ ص363.

[11] البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص435؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج5، ص54.

– **الإمام زيد بن علي**عليه السلام : كان مضطلعاً عارفاً بالفقه صنف عدة مصنفات منها (كتاب المجموع الفقهي)[1]، ويسمى(مسند الإمام زيد بن علي)، يعد أول مصنف فقهي حاوي لأنواع الأحكام والأصول الفقهية [2].

– **جابر بن يزيد الجعفي:** صنف في علوم الفقه (كتاب النوادر)، كان جامعاً لأحاديث الإمام الباقر عليه السلام في الأحكام والفقه[3].

– **أبان بن تغلب** : صنف بهذا المجال (كتاب من الأصول في الرواية على مذاهب الشيعة)، وهو كتاب يشمل الأحاديث المتعلقة بالفقه وأحكامه[4].

– **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري الكوفي:** ولد (74هـ/ 693م)، و(ت: 148هـ/ 765م)، تعددت معارفه من قراءة وحديث وفقه أخذ علومه عن الامامين، محمد الباقرعليه السلام وجعفر الصادقعليه السلام [5]، صنف في علم الفقه (كتاب الفرائض) ويعد من الكتب المعتمدة في الفقه الإسلامي[6].

– **أبي حنيفة النعمان:** ما زالت آراؤه الفقهية معمولاً بها في العالم الإسلامي. صنف عدة من المصنفات في شتى العلوم منها (كتاب المخارج في الفقه)[7] و(كتاب الفقه الأكبر) [8]، وهو كتاب جامع لأصول وفروع الفقه والذي يعد من اكثر كتب الفقه اعتماداً عند أتباع المذهب الحنفي.

– **مسلم بن رياح الطحان الكوفي:** ولد سنة (80هـ/ 699م)، و(ت:150هـ/ 767م)، من كبار فقهاء التابعين، صنف في علم الفقه (كتاب الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام)[9].

المبحث الثاني

الرحلات العلمية بين البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية حتى نهاية العصر الإموي 132هـ/ 749 م

1-الرحلات في تفسير القرآن الكريم

---

[1] زيد الشهيد، زيد بن علي بن الحسين، (ت: 122هـ)، مسند زيد بن علي، (بيروت– 1966م)، ص37؛ الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة، تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية – قم، ط2، دار الحديث للطباعة والنشر, (قم – 1996م)، ص639.

[2] الطهراني، الذريعة، ج20، ص56–57؛ سركيس، يوسف إليان, (ت: 1351هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، تحقيق : أحمد باشا تيمور، مطبعة بهمن, (قم–1989م)، ج1، ص984؛ جلالي، تدوين السنة، ص156.

[3] النجاشي، رجال النجاشي، ص129؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص146؛ الطهراني، الذريعة، ج2، ص144.

[4] ابن النديم، الفهرست، ص276؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج2، ص99؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص27؛ الأبطحي، علي محمد الموحد، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، ط2، مطبعة نكارش، (قم– 1996م)، ج1، ص222– 224.

[5] العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص243–244؛ ابن عدي، الكامل، ج6، ص183–185؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص179–181؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص171؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص310–313.

[6] ابن النديم، الفهرست، ص256؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص7؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج10، ص150.

[7] القاري، علي بن سلطان بن محمد هروي، (ت: 1014هـ)، شرح مسند أبي حنيفة، تحقيق: خليل محي الدين الميس، (بيروت– 1984م)، ص454؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص36؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص104.

[8] ابن النديم، الفهرست، ص256؛ القاضي بن أبي العز، علي بن علي بن محمد, (ت: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، الطحاوية، ط4، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر, (بيروت–1971م)، ص65.

[9] النجاشي، رجال النجاشي، ص323–324؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج99، ص282؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج2، ج2، ص265؛ الطهراني، الذريعة، ج1، ص407؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج18، ص261.

يعد علم التفسير في مقدمة العلوم الدينية نظراً لأهميته المنطلقة من الحاجة الماسة لفهم القرآن الكريم وتفسير معانيه وتبين دلائله ومضامينه، ومن هنا بدأت أهمية التلاقح الفكري بين علماء البصرة والكوفة، فكانوا يتبادلون الرحلات يسمعون من هذا وذاك، وأثبتت هذه الرحلات اهتمام المدينتين بعلوم القرآن وتفسيره.

فكان كعب بن عجرة (ت:51هـ/671م) [1] ممن نزل الكوفة من الصحابة , وكان علماء الأمصار يظهرون له الاحترام ويسمعون منه تفسير القرآن في مسجد الكوفة فيما كان أهل البصرة يرحلون إليه للسماع منه,فقد رحل قصده والي البصرة عبد الله بن عباس، يسمع منه تفاسير القرآن، فسأله عن قول الله تعالى﴿**وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**﴾[2] وعن قوله تعالى: ﴿**عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**﴾[3]، ففسر له الآية الأولى ورفعناه مكاناً يعني بذلك النبي إدريسﷺ بأن الله تعالى كرمه بأن يرفع من شأنه ومكانته ويرفع له في كل يوم ما يعادل عبادة جميع بني آدم وأعمالهم، لما تميز به إدريس ﷺ من العبادة والعمل الصالح، فأراد الله أن يأخره حتى يزداد عمله فرفعه إليه إلى السماء الرابعة وهناك قبض الله روحه[4].

ثم فسر قوله تعالى عند سدرة المنتهى بأن هذه الشجرة موجودة في أصل العرش تحملها الملائكة، وإليها ينتهي الخلق والعالم وما بعد هذه الشجرة لا يعلمها إلا الله[5].

واستمر هذا العمل الفكري بين علماء المدينتين وبرز أثره بشكل أكبر بالعصر الإموي، فكان فقيه الكوفة وعالمها مسروق الأجدع (ت 63هـ/ 682م)، يرحل من الكوفة إلى البصرة ليلتقي علماءها يسألهم عن تفسير آية من القرآن الكريم[6].

ويذكر الشعبي(ت:103هـ/721م) هذه الرحلة فيقول: ((رحل مسروق في آية إلى البصرة, فسأل عن الذي يفسرها فعلم انه سافر الى الشام فسافرالى الشام حتى وجد الرجل ففسر له الاية الكريمة))[7].

يستفاد من الرواية آنفة الذكر مدى اهتمام العلماء المسلمين بالقرآن الكريم وابتغائهم الرحلة العلمية من مدينة الى اخرى سبيلا لتحصيل وتعلم تفسير الآيات القرآنية.

وتنقل لنا المصادر شغف سعيد بن جبيرالاسدي الكوفي (ت:95هـ/714م)بالرحلة العلمية فقد رحل إلى البصرة قاصدا عبد الله بن عباس يسأله عن قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ**

---

[1] كعب بن عجرة بن أمية البلوي الأنصاري: من الصحابة ممن صحب الرسول ﷺ وشهد معه كل المشاهد، أخذ عنه كبار الصحابة والتابعين، حضر صلح الحديبية، وكان قد أصابه مرض فنزل به قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا**﴾ من مفسري القرآن وأصحاب الحديث، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص160؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص160؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج3، ص351–354؛ المزي، تهذيب الكمال، ج24، ص180–181.

[2] سورة مريم: آية (57).

[3] سورة النجم: آية (14).

[4] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت–1995م)، ج16، ص120–121؛ ابن كثير، قصصالأنبياء، تحقيقق =مصطفى عبد الواحد, مطبعة دار التأليف, (القاهرة–1968م), ج1، ص72؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج3، ص133.

[5] الطبري، جامع البيان، ج16، ص70؛ الثعلبي، ج9، ص142–143؛ البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص248.

[6] ابن خلف الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص825؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج1، ص40.

[7] ويذكر في هذه الرحلة إنه طاف الأمصار بحثاً عن مفسر لأية من القرآن فذهب من الكوفة الى البصرة ثم علم إن الذي الذي يعرف تفسيرها رحل الى الشام فسافر الى الشام حتى وجد الرجل ففسر له الأية, ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ج1، ص26؛ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص119.

لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[1] بعد ان اختلف فيها أهل الكوفة هل هي من منسوخة ام لا ويتحدث بن جبير عن رحلته هذه قائلا : ((اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فدخلت إلى ابن عباس فسألته، فقال لقد نزلت في آخر ما نزل من القرآن وما نسخها شي))[2]، فبين له أن الآية لم تنسخ، وفسر معناها انه لا توبة ولا غفران لمن يعمل هذا[3].

وتعددت رحلات فقيه البصرة محمد بن سيرين (ت:110هـ/ 728م) إلى الكوفة في طلب التفسيروالحديث ومنها رحلته إلى عالم الكوفة عبيدة بن عمرو السلماني (ت:72هـ/691م)[4], ليسأله عن تفسير قوله تعالى: **﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾**[5]، ففسر له الآية بأن الإنسان الكامل العقل الواعي إذا جاء شهر رمضان وهو مقيم في بلده فعليه أن يصوم الشهر، وإذا كان في سفر وحل هذا الشهر فعليه أن يقضيه في ما بعد[6], وسأله عن قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّموا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ﴾**[7] فأعطاه مراد الله في الآية بأن الزكاة من الواجبات التي فرضها الله على أموال المسلم، وهي بذلك زكاة للأنفس[8]، وأن من تطوع بأي نوع من عطاء الزكاة سواء بالمال أم طعام فيكون ذلك أفضل، والقصد منها إعالة المحتاج الفقير، وإن تكون هذه العطايا من جيد أموالهم وما يأكلون، وأن تكون من نفس صادقة[9], وعن قوله تعالى: **﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾**[10]، بين أنها تعني صلاة العصر[11] وسأله عن قوله تعالى: **﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾**[12]، فقال له بأن هذه الآية نزلت بمن يتولى إدارة أموال اليتيم، وهو بذلك يصبح ولي أمر ماله، وإن كان هذا المتصرف بمال اليتيم غنياً وله مال، فمن الواجب أن يعمل بهذا المال ما يصلح شأن هؤلاء الأيتام كتجارة أو أي عمل

---

[1] سورة النساء: آية (93).

[2] الطبري، جامع البيان، ج5، ص297؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عز، (بيروت–1975م)، ص139؛ ابن حجر, فتح الباري، ج8, ص379.

[3] النسائي، السنن الكبرى، ج2، ص287؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج1، ص548؛ السيوطي, الإتقان في علوم القرآن، القرآن، ج1، ص85.

[4] عبيدة بن عمرو السلماني، من كبار تابعي الثقات، أسلم في حياة النبي ولم يراه، من قراء وفقهاء الكوفة, أخذ علومه من من الإمام علي وعبد الله بن مسعود, قيل عنه كان يوازي شريح بالقضاء, كان فقيه البصره محمد بن سيرين أكثر من روى عنه, ينظر: العجلي, معرفة الثقات، ج2، ص124–125؛ ابن قتيبة، المعارف، ص425؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19, ص287.

[5] سورة البقرة: آية (185).

[6] الثوري، تفسير الثوري، ص75؛ الطبري، جامع البيان، ج2، ص199؛ ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم، ج1، ج1، ص308؛ الطوسي، البيان، ج2، ص123.

[7] سورة البقرة: آية (267).

[8] الطبري، جامع البيان، ج3، ص120؛ الجصاص، أحمد بن علي الرازي، (ت:370هـ)، أحكام القرآن, تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين, (بيروت–1994م)، ج1، ص555.

[9] ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج3، ص114؛ ابن أبي حاتم الرازي، تفسير بن أبي حاتم الرازي، ج2، ص527–528.

[10] سورة البقرة: آية (238).

[11] الصنعاني، المصنف، ج1، ص577؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج2، ص388؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج4، ص298؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج1، ص299.

[12] سورة النساء: آية (6).

يكسب به لهؤلاء، وإذاكان المتولي الأمر المتصرف محتاجاً وفقيراً، فله الحق بأن يأخذ من هذالمال، لكن بإخلاص وصدق ومعروف وبدون تبذير[1].

ومثّل عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي(ت:83هـ/ 702م) [2], هذا التواصل العلمي فكان يرحل إلى البصرة فيجلس فيها يحدث ويفسر القرآن، وفي مجالسه العلمية المعتاده في الكوفة يرحل إليه علماء البصرة في تفسير القرآن، فقد رحل إليه ثابت البناني البصري (ت:127هـ/ 744م)[3] مع جماعة من أهل مدينته حول تعلم القرآن وتفسيره، فكانوا يقرأون عليه، وهو يشرح ويفسر لهم ويبين ما اختلفوا فيه، ونزول الآية ومناسبتها بشكل مفصل وهم يكتبون [4].

وكان للفقهاء باعاً بالتفسير لأن الأحكام الفقهية والعقائدية مستمدة من الآيات والسور القرآنية، فالشعبي فقيه الكوفة كان يجلس يفسر للناس القرآن، وبلغ صيته باقي الأمصار، فأخذوا يرحلون إليه يسألونه عن التفاسير، ومنهم فقيه البصرة داود بن أبي هند(ت:139هـ/ 756م) إلذي قصد مجلسه في الكوفة يسأله عن تفسير قوله تعالى: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾**[5] وعن سبب نزول القرآن في شهر رمضان؟ ولماذا لم ينزل في باقي الشهور ويقسم القرآن على هذه الأشهر؟ فبين له إن لشهر رمضان عند الله مكانة عظيمة تميزه عن باقي الشهور فجعل فيه الدعاء مستجاباً وأبواب الرحمة مفتوحة، وأن الله تعالى أنزل ملكه جبرائيل في شهر رمضان على الرسولﷺ يعرض عليه القرآن ويعلمه بما فيه وما يراد منه، وما ينهاه عنه بشكل مفصل[6]، وكذلك سأله عن بعض أسرار القرآن وعن فواتح السور القرآنية مثل الم، وعص، وحم، وحم، ويس...الخ[7]، وماذا تعني هذه المقدمات وهذه الرموز بالقرآن، فوضح له أن الله عندما أنزل كتبه على أنبيائه جعل لكل كتاب سر معين، وجعل لهذا القرآن الكريم سراً وهو فواتح السور[8].

---

[1] الصنعاني، تفسير القرآن، ج1، ص148؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج5، ص161؛ الطبري، جامع البيان، ج4، ج4، ص340؛ أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج1، ص308؛ الطوسي، البيان، ج3، ص119.

[2] عبد الرحمن بن أبي ليلى, وإسم أبي ليلى يسار بن بلال الأنصاري الكوفي، من كبار تابعي الكوفة ممن لازم الصحابة ودرس عندهم وأخذ عن عبد الله بن مسعود والإمام علي ﷺ، كان عالماً بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه، عالم زمانه، من خلص أصحاب الإمام عليﷺ، من الثقات المعروفين ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص109–111؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص86؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء, ج4، ص262– 264؛ ابن حجر، الإصابة، ج4، ص299.

[3] ثابت بن أسلم البناني البصري وبنانة قوم لبني سعد بن لؤي، من الحفاظ أئمة الحديث، كان كثير الحديث ثقة مأمون، كان من القصاص الزهاد العباد، من تابعي أهل البصرة ولد في أيام معاوية, ينظر: ابن حبان البستي، الثقات، ج4، ص89؛ ابن عدي، الكامل، ج2، ص100–101؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص220– 224؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص3– 4.

[4] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج36، ص83؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص127؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص263.

[5] سورة البقرة: آية (185).

[6] الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج2، ص68.

[7] النحاس، معاني القران، ج1، ص76– 77؛ الطوسي، تفسير جوامع الجامع، ج1، ص61؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج15، ص120؛ السيوطي، الإتقان في علوم القران، ج2، ص21.

[8] للطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص35؛ الزركشي، البرهان، ج1، ص174– 175.

وكان وعالم البصرة قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 118هـ/ 737م) كان يرحل إلى الكوفة ويدخل مسجدها ويُحَدِث فيه[1]، وتقبل عليه الناس والعلماء من أهل الكوفة تسأله عن التفاسير، وقصص القرآن وما جاء بها، فسأله الحاضرون في احد المجالس عن النملة التي ورد ذكرها في قصة سليمان النبي كانت ذكر أم أنثى؟ فلم يستطيع الجواب[2]، وكان من الحاضرين من علماء الكوفة أبو حنيفة النعمان فأسرع بالجواب بأنها كانت أنثى بدليل قرآني قول الله تعالى: **﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾**[3] وذلك أن النملة مثل الحمامة والشاة، فهي يصح قولها على الذكر والأنثى، ويميز بينهما بعلامة حرفية فالتاء للتأنيث، لذلك جاءت بمعنى الأنثى[4].وكان عالم وكان عالم البصرة حماد بن سلمة (ت:167هـ/ 783م)[5] يكرر رحلاته إلى الكوفة يأخذ من علمائها العلوم والمعارف، وقيل انه رحل إلى مجلس الفقيه الكوفي سماك بن حرب(ت:123هـ/ 740م)[6] يسأله عن تفسير قوله تعالى : **﴿وَإِذَا النُّفُوس زُوِّجَتْ﴾** [7]، ففسر له معنى الآية الكريمة بأنه يحشر يوم القيامة الرجل من أهل النار تقابله زوجة من أهل النار ورجل من أهل الجنة تقابله امرأة من أهل الجنة، ثم يحشر هؤلاء، الصالح مع الصالح والمسيء مع المسيء وكل يأخذ جزاءه وكان سماك قد فسر له الآية المباركة بما يفسرها الخليفة عمر(13-23هـ/ 634-644م)ﷺ[8] وكان مقرئ الكوفة عاصم بن أبي النجود (ت:127هـ/ 744م) من القراء السبع المعروفين بالعصر الإموي يدخل إلى البصرة يقرأ لهم القرآن ويفسر لهم ويوضح معانيه ودلائله اللغوية من إشارات وحركات[9]، ثم يسمع من علماء البصرة القراءة ومالديهم من تفاسير ويصحح لهم وهم يكتبون عنه [10]

الرحلات في طلب الحديث

تعددت الرحلات العلمية المتعلقة بطلب الحديث وسماعه وهي أكثر انتشاراً من باقي الرحلات منذ عصر الرسالة، وكان نزول الصحابة الكرام وتوزيعهم على البصرة والكوفة حافزاً قوياً لإقبال الناس عليهم والسماع منهم.

---

[1] وكان قتاده يحدثهم عن قصة النملة مع النبي سليمان الذي جمع الجن والأنس ومر على وادي النمل فخاف النمل وقالت كبيرة النمل: ((يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)) النمل(18) فتبسم النبي سليمان من قولها وحمد ربه على ذلك, فاندهش الناس من القصة وأخذوا يسألون قتاده, للطلاع ينظر:الزمخشري، محمود بن عمر, (ت:583هـ): الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر, (القاهرة- 1966م)، ص142؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج14، ص95-96.

[2] ابو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص59؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج4، ص413.

[3] سورة النمل: آية (18).

[4] الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص756.

[5] حماد بن سلمة بن دنيار البصري, من كبار فقهاء البصرة ومفتيها عالماً بالحديث واللغة من الثقات المعروفين بصدق حديثه، ممن وقف ضد أصحاب البدع والخرافات، تميز بورعه وعبادته، كان معلماً يدرس ويكتب عنده طلبة العلم. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص282؛ ابن خياط، طبقات خليفة، ص383؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص247؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص202- 203.

[6] سماك بن حرب أبو مغيرة الكوفي من التابعين الثقات عرف بمجالسه العلمية في الكوفة كانت لديه حلقات للدراسة أدرك أدرك حوالي ثمانين من الصحابة وروى عنهم، كان من الثقات بالحديث وعالماً بالشعر وأيام الناس، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص436-437؛ العقيلي، الضعفاء، ج2، ص178-179؛ ابن شاهين، عمر بن شاهين, (ت:385هـ), تاريخ أسماء الثقات, تحقيق: صبحي السلفي, الدار السلفية للطباعة والنشر, (الكويت-1984م)، ص107؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص214-215.

[7] سورة التكوير: آية (7).

[8] الصنعاني، تفسير القران، ج3، ص351؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج4، ص.36 .

[9] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص234؛ المزي، تهذيب الكمال، ج13، ص477؛ الخوئي، البيان في تفسير القران، القران، ط4, دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1975م)، ص130.

[10] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص258؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص35.

ومن تلك الرحلات رحلة نصر بن عاصم الليثي(ت:89هـ/707م)[1] مع قومه بني ليث من البصرة الى مجلس حذيفة حذيفة بن اليمان(ت:35هـ/ 655م) في الكوفة وأخذوا منه الأحاديث[2] ورحل خالد اليشكري البصري[3] مع قومه إلى الكوفة الكوفة يسمعون الحديث في زمن الخليفة عمر ﷺ فدخل ذلك الوفد على مجلس الصحابي حذيفة بن اليمان ويذكر هذه الرحلة خالد اليشكري نفسه بقوله:((خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة, فدخلت المسجد, فإذا أنا بحلقة فيها رجل... قالوا: هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحاديثه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الخير والشر في الحياة الدنيا))[4].

وكان خطيب الكوفة وأبرز رجالها زيد بن صوحان(ت:36هـ/ 656م)[5], قد عُرف بمجالسه العلمية، حتى قيل إنه بنى بنى داراً في الكوفة لمجموعة من عباد أهل البصرة الذين كانوا يفدون إليه يأخذون منه الحديث، وكان هؤلاء متفرغين للعبادة، وليس لهم أعمال وأملاك، فكان زيد يوصي أهل الكوفة وأهله باحترامهم وتقديم ما يحتاجونه, وكان كثير التردد عليهم يسمعهم الأحاديث، وعندما أمر والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز (29-35هـ/649-655م) بإرجاعهم الى البصرة غضب لذلك وأوضح لهم أنه قربهم ليفيدهم من علومه، ويستفيد من مشورتهم[6].

ودخل الفقيه البصري مطرف بن عبد الله الشخير(ت:87هـ/ 705م)[7] إلى الكوفة طلباً للحديث وسماعه من أصحاب أصحاب الرسول ﷺ فسمعه من الإمام علي عليه السلام وعمار بن ياسر[8].

---

(1) نصر بن عاصم الليثي من كبار علماء وفقهاء أهل البصرة كان عالماً باللغة العربية ونحوها، من رواة الحديث الفقهاء الحفاظ, وهو الذي وضع علم النحو مع أبو الأسود الدؤلي، وأول من نقط المصحف، عالماً بالقراءات، ألف بالنحو واللغة، ينظر: ابن حبان البستي، الثقات، ج5، ص475؛ المزي، تهذيب الكمال، ج35، ص20؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص318؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص243.

(2) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج8، ص592؛ ابن حنبل، العلل، ج2، ص204؛ أبي داود, سليمان بن الأشعث, (ت:275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام, ط1, م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت-1990م), ج2، ص301؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج11، ص224- 225.

(3) خالد بن سبيع وقيل سبيع بن خالد اليشكري البصري من التابعين الثقات أصحاب الحديث تعددت رحلاته في طلب العلم العلم خاصة الى الكوفة ومن أستاذه حذيفة بن اليمان، لا يعرف تاريخ وفاته وإنما يعد من الطبقة الثانية ينظر: ابن حنبل، العلل، ج2, ص204-205؛ العجلي, معرفة الثقات، ج1, ص388؛ ابن حبان البستي, الثقات، ج4, ص347؛ ابن حجر, تقريب التهذيب، ج1, ص340.

(4) الصنعاني، ج11، ص341-342 .

(5) زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني قيس من كبار تابعي أهل الكوفة من خلص أصحاب الإمام علي عليه السلام ولد في في حياة الرسول ﷺ ولم يره وقال في حقه إنه تقطع يده في سبيل الإسلام, من الخطباء الشجعان المعروفين, شارك بالفتوحات الإسلامية في خلافة عمر ﷺ في معركة نهاوند وقطعت يده شارك مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل . ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص440-441؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص429-431؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص524-525؛ ابن حجر الإصابة، ج2، ص533.

(6) ويفصل ابن عساكر قصة هؤلاء البصريين الزهاد طالبي العلم وكيف قربهم زيد اليه وأخذ ينحل عليهم من العلوم والمعارف وتولى كسوتهم ومعيشتهم، لكن والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز من قبل الخليفة عثمان أرجعهم الى البصرة ورفض أن يخالطوا زيد ويصبحون تبعاً له، ينظر: تاريخ دمشق، ج19، ص441؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص20؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج7، ص103.

(7) مطرف بن عبد الله الشخير الحرشي البصري من الثقات التابعين من أصحاب الحديث يعد من كبار عباد البصرة حدث عن الصحابة الامام علي عليه السلام وعمار بن ياسر، وهو من شخصيات البصرة المعروفة بالجاه والمكانة الإجتماعية والعلمية والأدبية، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص141-143؛ ابن قتيبة، المعارف، ص436.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص255- 256؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص157.

وكانت مجالس الإمام علي عليه السلام قائمة فيحدث الناس عن الرسول صلى الله عليه وآله وما قال في الإسلام مبادئه وأسسه وأركانه، وكان كبار أهل البصرة وعلماؤها يرحلون إلى الكوفة يسمعون منه الأحاديث، منهم خلاس بن عمرو البصري(ت:100هـ/ 718م)[1] الذي تكررت رحلاته إلى الكوفة لسماع الحديث وأصبح من تلامذة الإمام علي عليه السلام والجامع لأحاديثه، وفي هذه الرحلة كان مع خلاس وجوه أهل البصرة فحدثهم الإمام عليه السلام من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله بالإسلام فقال لهم: إن الرسول صلى الله عليه وآله بين لنا أن الإسلام قائم على أركان اليقين والجهاد والعدل[2]، ولكل منها عدة فروع، فعلى المسلمين التمسك بأركان الإسلام والحفاظ على دوامه[3].

وعندما كان يأتي إلى العراق أحد العلماء الفقهاء أو المحدثين من الامصار الاخرى, كان علماء المدينتين يجتمعون عنده, ويسمعون منه كما حدث في رحلة كعب بن عجرة من علماء المدينة إلى الكوفة وقد تكررت رحلاته إليها فيأتي أهل البصرة إليه ويجتمعون مع أخوانهم أهل الكوفة يسمعون منه الأحاديث[4]، فكان الحسن البصري(ت:110هـ/ 728م) ممن صحب وفد البصرة يسمع من كعب بن عجرة[5].

وتكررت رحلات فقيه البصرة محمد بن سيرين إلى الكوفة وعلماؤها يأخذ من من علمائها الأحاديث, فكان يجلس كثيراً إلى علقمة بن قيس (ت:62هـ/ 681م), والربيع بن خيثم(ت:63هـ/ 682م)[6] وغيرهم من علماء الكوفة ليأخذ منهم[7].

ولا تتوقف الرحلة من البصرة إلى الكوفة بل هناك رحلة معاكسة من الكوفة إلى جارتها البصرة، تأخذ منها العلوم في شتى أنواعها، فعامر الشعبي كان يرحل إلى البصرة في أكثر من مناسبة يأخذ من علمائها الحديث ويروي لهم وينشر بينهم معارفه، وكانت له مكانة معروفة ومميزة عند أهل البصرة وعلمائها, وقيل في إحدى رحلاته إنه دخل مجلس حديث للأحنف بن قيس البصري(ت:67هـ/676م)[8].

وأخذ الشعبي يفتخر بمكانة أهل الكوفة العلمية على أهل البصرة[9]، فغضب الأحنف لذلك الأمر مبيناً له أن أهل الكوفة كثيراً ما استنجدوا وطلبوا العلم والعون من أهل البصرة[10].

---

(1) خلاس بن عمرو الهجري البصري, من التابعين من الحفاظ الثقات من أصحاب الحديث، تتلمذ على يد الإمام علي عليه السلام وجمع أحاديثه، كان من الموالين لآل البيت (عليهم السلام) وجعل هذه الأحاديث بصحيفته، عمل بشرطة الخميس في حكومة الإمام علي عليه السلام، ينظر: العقيلي، الضعفاء، ج2، ص28–29؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص402؛ المزي، تهذيب الكمال، ج8، ص364–365؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج1، ص658.

(2) الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الله عبد الرحمن السعد، مطبعة الرياض– دار بن خزيمة, (الرياض–1993م), ج1، ص213؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص82.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص515؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص286.

(4) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص144.

(5) ابن عساكر، تاريخ مشق، ج50، ص147؛ ابن حجر، الإصابة، ج5، ص449.

(6) الربيع بن خيثم بن عائذ الثوري الكوفي, من أعلام العراق بالزهد والتواضع والعبادة أدرك الرسول صلى الله عليه وآله أخذ عنه كبار علماء العراق الشعبي وإبراهيم النخعي، كان صدوقاً محدثاً كبيراً ثقة حافظاً، شارك مع الإمام علي عليه السلام في معركة صفين، سمي عابد أهل الكوفة، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص351–353؛ ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد, (ت: 281هـ)، الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط2، دار الإعتصام للطباعة والنشر, (القاهرة–1988م)، ص218؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص258–260؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص213.

(7) البخاري، التاريخ الصغير، ج1، ص296؛ ابن خلف الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص740.

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص483– 484.

(9) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص538– 539.

(10) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص303– 304.

ورحل محمد بن سيرين الى عالم الكوفة عبيدة السلماني، الذي كان يجالسه كثيراً يكتب عنه أحاديثه التي يرويها له عن الرسول ﷺ[1].

وممن كان يرحل من الكوفة الى البصرة سالم بن أبي الجعد الكوفي (ت:97هـ/ 715م)[2] ليسمع أحاديث الرسولﷺ[3] لاسيما في مجلس أنس بن مالك [4].

وقد ذكرت هذه الرحلات والمجالس بين المدينتين بالمدح لأثرها في نشر الوعي الفكري في العراق، ففقيه الكوفة عبد الرحمن بن أبي ليلى عندما يستذكر رحلاته العلمية للأمصار، فلم يجد مثل البصرة وأهلها بمكانتها العلمية والدينية، ويقول في ذلك:((طفت الأمصار فما رأيت مصراً أكبر متهجداً من أهل البصرة))[5]، مما يؤكد المكانة العلمية للبصرة وبمدح وإشادة من احد فقهاء وعلماء الكوفة، فهذا جانب من التشجيع المعنوي في تقوية العلاقة بين المدينتين ولهذا التشجيع أثره في الرحلات العلمية بين المدينتين، فكان الرجل من البصرة يرحل للكوفة فيبقى أياماً ولياليا مرحباً به، فمحدث أهل البصرة غيلان بن جرير (ت:129هـ/746م)[6], يرحل إلى أبي برده بن أبي موسى الأشعري (ت: 103هـ/721م)[7] في الكوفة يطلب الحديث، وكان أبي بردة راوياً لأحاديث والده ويصف غيلان كرم أبي برده فيقول: ((قدمت الكوفة فنزلت على أبي بردة فقمت من الليل فكنت أصلي قال فسمعني أقول اللهم ارحم غربتي فناداني أنك لست بغريب ولكنك حبيب قريب))[8].

وتكررت رحلات داود بن أبي هند الفقيه البصري إلى الكوفة ليأخذ من علمائها فتتلمذ على الشعبي، وجلس إليه يسمع منه الحديث فكان يحدثه عن الصحابة وأفعالهم وما كان يرضاه ويبغضه الرسول ﷺ منهم، وحدثه عن نهي الرسولﷺ

---

(1) الطبري، جامع البيان، ج1، ص503–506؛ الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد الحسن إبراهيم الحسيني, دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع, (الرياض–1995م), ج3، ص59.

(2) سالم بن أبي الجعد الكوفي الأشجعي من الموالي عرف بنبله، من كبار أصحاب الإمام عليعليه السلام حدث عن الصحابة عرف بكثرة حديثه يعد من الثقات في روايات الأحاديث وله ذكر في كتب الصحاح كان فقيهاً وعالماً، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص291؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج1، ص243؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص172؛ الذهبي، سير أعلام، ج5، ص108–109.

(3) ابن شاذان القمي، سدير الدين شاذان بن جبريل, (ت: 660هـ)، الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: علي الشكرجي، (د.م ك– 2002م)، ص204.

(4) البحراني، هاشم بن سليمان, (ت:1107هـ)، مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر, تحقيق: عزة الله المولائي, مطبعة بهمن، (قم– 1992م), ج1، ص185–186؛ المجلسي، بحار الانوار، ج41، ص218.

(5) ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف، ج7، ص555؛ ينظر باختلاف الألفاظ : البخاري، التاريخ الصغير، ج1، ص219.

(6) غيلان بن جرير الأزدي المعولي البصري من الثقات أصحاب الحديث، أخذ الحديث من الصحابة، كان فقيهاً متقناً عارفاً بالسنن من الحفاظ، عرف عنه اهتمامه بالحديث والرحلة لطلبه، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص52؛ ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص184؛ المزي، تهذيب الكمال، ج23، ص130–132.

(7) ابي بردة عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي, وهو بن الصحابي، أبو موسى الأشعري، من أئمة الفقه والحديث, والحديث, رواية لوالده، تولى القضاء في الكوفة بعد شريح القاضي سنة (75هـ/694م)، ثم عزله والي العراق الحجاج وولى أخاه أبا بكر، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص127؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص10–11؛ المزي، تهذيب الكمال، ج33، ص69–70؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص343–344.

(8) ابن حنبل، العلل، ج2، ص199.

عن بعض الألقاب والأسماء للرجال والنساء، التي قد تكون بها شهرة وبعضها يكون بها عيب فتبقى ملازمة للإنسان[1] وبالتالي تحط من مكانته، وقد انتهى بعض الناس عن هذه الألقاب[2].

وعاد في اليوم التالي ليسأله عن أحاديث الرسولﷺ فحدثه بما سمعه من الصحابة من هذه الاحاديث في العدل والإحسان[3]، منها قول الرسولﷺ: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده, والمهاجر من هجر السوء))[4]. وعن حديث حديث الرسول ﷺ في الأمانة : ((أداء الحقوق وحفظ الأمانات، ديني ودين النبيين من قبلي ...))[5]. بالمقابل نلاحظ أن داود بن أبي هند إذا رحل إلى الكوفة لايسمع ويأخذ فقط, وإنما يعقد المجالس ويحدث الناس[6].

ورحل عالم البصرة عبد الله بن عون(ت:151هـ/ 768م) [7] إلى مجلس الشعبي بالكوفة في طلب الحديث، فأخذ يحدثه عن الأموات والأحياء ليعرف دقتها ووثاقتها [8].

وكان لبعض الولاة دور في تطور الصلات الفكرية بين المدن الإسلامية، فكان والي العراق عمر بن هبيره (103-106هـ/721-724م)[9] يرسل إلى علماء وفقهاء البصرة والكوفة فيجمعهم معاً ويجعلهم يتذاكرون العلوم والحديث فتكون أشبه بالمناظرة العلمية، فمنهم من يسأل ومنهم من يجيب ومنهم المستمع فقد جمع من البصرة حميد الطويل

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص64.

[2] الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص123؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج16، ص328.

[3] ابن الزبير الحميدي، أبي بكر عبدالله بن الزبير، (ت: 219هـ)، مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن العظمي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- 1988م)، ج2، ص271.

[4] البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص186؛ أبي داوود، سنن أبي داوود، ج1، ص556.

[5] الذهبي، ميزان الإعتدال، ج3، ص376؛ سبط العجمي، الكشف الحثيث، ص210-211؛ المتقي الهندي، كنز العمال، العمال، ج1، ص480.

[6] ابن معين، تاريخ بن معين، ج1، ص233؛ ابن حنبل، العلل، ج3، ص134.

[7] عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري, الحافظ المحدث, ولد سنة (66هـ/685م)، عالم أهل البصرة في زمانه، يعد من كبار حفاظ وفقهاء وعباد البصرة، وفوق هذا سيد القراء بالبصرة كثرت رحلاته إلى المدن العربية الإسلامية طلباً للعلم خاصة الكوفة والمدينة والشام، كان قد عمر زمناً، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص130-131؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص238؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء، ج6، ص364-366؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص211-212.

[8] للأطلاع على المزيد من المعلومات ينظر: الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص170.

[9] عمر بن هبيرة بن سعد وقيل بن معاوية من الولاة والقادة من أهل الشام تولى أمرة العراق للحاكم الأموي يزيد بن عبد الملك، قاد الفتوحات الإسلامية ضد الروم في عهد هشام بن عبد الملك الذي عزله عن الإمرة وجعله قائد للقوات العسكرية، تولى إمرة العراق سنة (103هـ/ 721م)، ثم عزل عنها وجعل بدلاً عنه خالد القسري (ت:106هـ/ 724م)، ينظر: السمعاني، الأنساب، ج4، ص512؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج45، ص373-374؛ الذهبي، سير أعلام، ج4، ص563.

(ت:142هـ/760م), ومن الكوفة عبد الله بن شبرمة (ت:144هـ/ 761م)[1], ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت:148هـ/765م)[2] .

والحقيقة إن الرحلات في طلب الحديث بين البصرة والكوفة في القرن الأول الهجري كانت أشبه بالمنافسة العلمية, فكانت المجالس تقام بينهما فإذا سمع الكوفي باجتماع علماء البصرة يذهب ويحدث وينشر علمه، والبصري يعمل العمل نفسه، فعالم البصرة داوود بن أبي هند عندما دخل الكوفة وجمع الناس يحدثهم كان في الوقت نفسه يأخذ العلوم من علمائها، بالمقابل نجد حماد بن أبي سليمان (ت:120هـ/737م)[3] يرحل إلى البصرة يحدث الناس فيها، فجلس وهم حوله مجتمعين يكتبون عنه مستخدماً الإسناد بالحديث، حتى يفوق خصمه قتادة فيقول بذلك : ((حدثنا إبراهيم [يعني النخعي] وفلان وفلان، فبلغ قتادة ذلك فجعل يقول سألت مطرفاً[يعني بن عبد الله الشخير] وسألت .... وحدثنا أنس بن مالك فأخبر بالإسناد))[4].

من خلال هذا النص نلاحظ كيف يتجمع طلبة العلم بين العلماء ويسمعون الحديث وكيف يتنافس العلماء بينهم ويرحل العالم من مدينة إلى مدينة متحملاً مشاق السفر من اجل منافسة علمية، ويأخذ كل الوسائل التي تظهره بالمظهر العلمي[5].

وكان العالم بالكوفة يرحل إلى البصرة في حديث يتأكد منه. كما فعل عالم الكوفة أبي معشر الكوفي (ت:119هـ/737م)[6] الذي رحل إلى البصرة وإلتقى عالمها آبان بن أبي عياش (ت:138هـ/755م)[7] ليتأكد من صحة

---

(1) عبد الله بن شبرمة أبو شبرمة الضبي الكوفي القاضي, ولد سنة (72هـ/ 691م)، من قضاة الكوفة في العصر العباسي للخليفة أبي جعفر المنصور(136–158هـ/753–774م)، كان عالماً بالفقه والقضاء والأحكام ورعاً كريماً عادلاً شاعراً، جاداً في قضائه, ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص33–35؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص265؛ ابن داود الحلي، رجال بن داود، ص120؛ الذهبي، سير أعلام، ج6، ص347– 349.

(2) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري, ولد سنة (74هـ/693م)، يعد من فقهاء الكوفة البارزين من عائلة علمية عرفت بالأدب والجاه، والده فقيه الكوفة عبد الرحمن, تولى قضاء الكوفة في العصر الإموي لوالي العراق يوسف بن عمر سنة (120هـ/ 737م)، ثم لبني العباس فترة في عهد أبي جعفر المنصور, يعد من كبار قراء ومحدثي الكوفة في زمانه، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص243–244؛ ابن عدي، الكامل، ج6، ص183–185؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص179–181؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج6، ص310–313.

(3) حماد بن مسلم أبي سليمان الكوفي مولى الأشعريين فقيه الكوفة, أخذ علومه عن أستاذه إبراهيم النخعي وأنس بن مالك, مالك, تولى زعامة المدرسة الفقهية في الكوفة منذ وفاة إبراهيم النخعي سنة (96هـ/714م)، من الثقات الأسخياء، طاف الأمصار طلباً ونشراً للعلم, ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى, ج6, ص332–333؛ ابن قتيبة, المعارف، ص474؛ ابن شاهين, تاريخ أسماء الثقات، ص66؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج5, ص231–234؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, ج13, ص84–85.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص231.

(5) ابن عدي، الكامل، ج2، ص238.

(6) أبو معشر زياد بن كليب الكوفي الحنظلي, من رواة الحديث الثقات، كان عالماً بالحديث، من أصحاب إبراهيم النخعي روى عنه أحاديثه، عرف بدقة حديثه، يعد من كبار حفاظ أهل الكوفة، ينظر: ابن معين، تاريخ بن معين، ج1، ص281؛ ابن حبان البستي، الثقات، ح6، ص327؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص323.

(7) ابان بن أبي عياش وإسم عياش فيروز البصري الزاهد العابد، من الثقات التابعين، ضعف بعض العلماء حديثه بأنه يخلط في بعض الأحيان، ممن روى عن الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، وهو الذي روى كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي، كان عالماً بالقراءات حتى قيل فيه طاووس القراء، ينظر : العقيلي، الضعفاء، ج1، ص38–40؛ ابن داوود الحلي، رجال بن داوود، ص225–226؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص22–23.

حديثه ويقول أبان بن أبي عياش في ذلك ((قال لي أبو معشر الكوفي: خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك، قال : فحدثته به))[1].

وكان فقيه الكوفة أبو حنيفة النعمان، قد رحل في عهد أستاذه حماد بن أبي سليمان إلى البصرة، وأستقبله علماء البصرة ليسمعوا منه الأحاديث لما بلغ من شهرته في العلوم، فكان يجلس في مسجد البصرة والناس تتجمع عنده بين سائلٍ ومفتٍ[2]، وكانت الأسئلة الموجهة إليه كثيرة حتى أنه لم يستطع الإجابة على بعضها، فأقسم إنه لا يفارق أستاذه حماد حتى يموت[3]، وكان والي البصرة وقاضيها بلال بن أبي بردة (109–125هـ/727–742م)[4] له مجالسه العلمية والأدبية وكان وكان حماد بن أبي سليمان الكوفي دائماً ما يرحل إلى مجلسه فيقربه ويحضر العلماء يسمعون منه، وممن حضر هذا المجلس وكتب عنه عالم البصرة حماد بن سلمه وغيره من طلبة العلم[5].

وأصبح للحديث أهميته عند علماء البصرة والكوفة، فلم يحضر العلماء المجلس إلا إذا كان المحدث به مشهوراً بالصدق والأمانة والمكانة العلمية، كما كان في مجالس علماء الكوفة الشعبي وحماد بن أبي سليمان التي يعقدانها في البصرة فكان الصلت بن دينار البصري (ت:160هـ/776م)[6], يدقق بإسناد الحديث، وعندما حضر مجلس حماد بن أبي سليمان بالبصرة، سأله عن أحاديثه التي يرويها للناس هل هي مباشرةً من أستاذه إبراهيم النخعي(ت: 96هـ/ 714م)[7].

ووصل البحث عن أسناد الأحاديث حد إحراج العلماء أحياناً، فحماد بن سلمة البصري يسأل حماد بن أبي سليمان عن سند أحاديثه, فيقول في ذلك: ((كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث الإسناد والناس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئت قال لا جاء الله بك))[8].

وإعتاد علماء البصرة على الترحال إلى الكوفة طلباً للعلم والحديث, فحماد بن زيد(ت:179هـ/795م)[9] من كبار علماء البصرة سار على نهج من سبقه من أهل البصرة، في دخول مجالس علماء الكوفة والأخذ منهم، فكان يحضر مجلس

---

[1] الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص223؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص148.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص334؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص398.

[3] العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص321؛ المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص427.

[4] بلال بن أبي بردة, وأبي بردة هو عامر بن الصحابي أبو موسى الأشعري، وبلال هذا ممن سكن البصرة وأصبح في ما بعد والي البصرة وقاضيها لوالي العراق خالد القسري سنة (109هـ/ 727م)، عزله الوالي الجديد يوسف بن عمر سنة (125هـ/742م)، كان أديباً محب للأدب والشعر، لكنه كان ظالماً قاسياً في القضاء، حتى قيل عنه أول من أظهر الجور في القضاء, (ت: 126هـ/743م)، ينظر: ابن حنبل، العلل، ج3، ص78؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج10، ص510–511؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص175–176؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص439–440.

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص333؛ ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص481؛ ابن عدي، الكامل، ج2، ص254. ص254.

[6] الصلت بن دينار أبي شعيب المجنون البصري, من أصحاب الحديث، لكن ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل بعدم ثقة حديثه، من علماء البصرة وفقهائها ومحدثيها، جاب الأمصار طلباً للعلم والمعرفة، كان يخلط في أواخر عمره بالحديث، ينظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص437–438؛ ابن عدي، الكامل, ج4، ص76–80.

[7] العقيلي، الضعفاء، ج1، ص306–307؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج1، ص595.

[8] الذهبي، ميزان الإعتدال، ج1، 596؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج10، ص148.

[9] حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري, من أئمة الحديث وشيخ العراق في عهده, من الثقات عارفاً بالفقه والسنن والأدب والأدب من حفاظ الحديث, تنقل في الأمصار نشراً للحديث, ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة, ص386؛ البخاري,

عاصم بن أبي النجود, ويسمع منه الأحاديث التي يسندها إلى الرسولﷺ، وقد عرف عاصم بدقته برواية الحديث فاعتمد الناس أحاديثه, وقد روى له حديث الرسول ﷺ في الصدقة وثوابها، لأنها للفقير المحتاج فتكون معوله له، وفيها نوع من التساوي بين الناس[1]، حتى لا يطغى أحد على آخر، وإن الإنسان لايملك شيء وإنما هو مستخلف فعليه أن يراعي آخاه المحتاج، والنفقه والصدقة تكون للمولى، فينفق على أولاده وزوجته ومملوكه ثم المحتاج، وليس أن يترك عياله وينفق للغير[2]، وحدثه بأحاديث عن العلم وأهمية العلماء وضرورة طلب العلم والسعي إليه وهي وسيلة لتشجيع العلم والعلماء، وأن ذهاب العلماء يؤثر على الإسلام[3].

وكان طلبة العلم من المدينتين يطوفون المدن ويتحملون مشاق السفر، بحثاً عن العلم، فكان زهير بن معاوية الكوفي(ت:173هـ/ 789م)[4] قد تتلمذ على يد بعض علماء البصرة منهم حميد الطويل فحدثه بعدة أحاديث[5]، فقد ذكرقائلاً: ((قدمت البصرة فأتيت حميد الطويل فقلت له: حدثني؟ فقال: سل: فقلت: ما معي شيء أسأل عنه. قلت: حدثني. فحدثني بثلاثين حديثاً. قلت: حدثني: فحدثني بتسعة وأربعين حديثاً؟ فقلت: له ماأراك إلا قد قاربت. قال: فجعل يقول: سمعت انساً...))[6]، وكانت البصرة والكوفة في تواصل علمي مستمر حتى في المواسم الدينية التي تجمع أبنائها بعيداً عن المدينتين كما حدث عندما تجمعوا في المدينة المنورة مع غيرهم من وفود الأمصار وكان عبد الملك بن مروان حاضراً فسأل عن الحلقات العلمية التي أثارت دهشته فأشاروا إليه بحلقات أهل المدينة والشام, ثم إلى حلقات أهل العراق من البصرة والكوفة وفيها سعيد بن جبير[7].

3- الرحلات في الفقه والأحكام

تعددت الرحلات العلمية بين البصرة والكوفة لمعرفة المسائل سواء في القضاء أم الفقه وأحكامه, لاسيما وإن المدينتين قد تميزتا عن باقي الأمصار العربية الإسلامية باهتمام علمائها وفقهائها بهذا المجال, وبكثرة طلابها ومدارسها.

ففي مجلس عالم الكوفة عمار بن ياسر وفد إليه أحد علماء البصرة وهو خلاس بن عمرو, وكانت وفادته عن بعض القضايا والأحكام الشرعية، وقد جلس عنده وهو يعلم الناس أنواع الصلاة وأحكامها, وسُئِل عن صلاة الليل ومعنى صلاة الوتر والشفع فيها[8]، فبين لهم إنها من الصلاة المستحبة التي تجلب الخير والرزق وهي الركعات الأواخر من صلاة

التاريخ الكبير, ج3, ص25 ؛ العجلي، معرفة الثقات, ج1, ص319 ؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ, ج1, ص228-229؛ الصفدي, الوافي بالوفيات، ج13، ص90.

(1) للطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: البخاري، الأدب المفرد، ص51؛ ابن حبان البستي، صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، (بيروت- 1993م)، ج8، ص149؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار، ج6، ص105؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج8، ص539-540.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص190؛ أبي داوود، سنن أبي داوود، ج1، ص225.

(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج9، ص203؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج1، ص202.

(4) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي, ولد سنة (95هـ/ 713م)، من الحفاظ الثقات، من أصحاب الحديث، عالماً بالقرآن يعد من أوعية العلم تكررت رحلاته طلباً للعلم وجاب الأمصار بحثاً عنه, ينظر: ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص90؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص233؛ الذهبي، سير أعلام، ج8، ص181-185.

(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص261.

(6) المزي، تهذيب الكمال، ج7، ص361؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ح6، ص165.

(7) الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص242؛ المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج28، ص124.

(8) للأطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج3، ص16؛ ابن سلامه، شرح معاني الأثار، ج1، ص343.

الليل وهي تبدأ من الليل حتى الفجر[1]. وإستدل عمار بن ياسر بحديث النبيﷺ الذي يؤكد على هذه الصلاة وهو القائل: ((إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم فحافظوا عليها وهي الوتر))[2].

وفي عاصمة الخلافة الإسلامية الكوفة كان الإمام عليؑ دائما ما يلقي خطبه ومواعظه على منبرها[3]، وغالباً ما يحضرها أهل البصرة فيسمعون تلك الخطب, وفي أحدها حضر والي البصرة عبد الله بن عباس، فسمع خطبة الامامؑ التي ذكر بها بالعدل والإحسان وضرورة القيام بالعمل الصالح وتوحيد الصفوف، ورعاية حقوق الناس ورد المظالم وإستمر يعظ الناس وهو يذكر بذلك عماله سواء أكانوا ولاة أم حكام أم قضاة[4].

ومن المعروف إن منصب القاضي منصب مهم وأن من يتولى هذا المنصب عليه أن يكون ملماً وعارفاً بأمور الدين أصولهُ وفروعه، فكان قاضي الكوفة شريح (ت:78هـ/697م)[5] ينتقل مع والي العراق زياد بن أبيه الذي كان يشتي بالبصرة ويصيف بالكوفة، فكان شريح يجلس في مسجد البصرة ويبقى فترة من الزمن يقضي بين الناس وتعرض عليه القضايا والأحكام الشرعية وكان بعض علماء البصرة يلازمه في ذهابه وإيابه مثل محمد بن سيرين وينصحه بضرورة العمل الصالح وتقوى الله والإحسان إلى الناس[6].

ومن الأحكام التي أصدرها شريح ومعه محمد بن سيرين, هو حكمة في صداق أو مهر امرأة فقال: ((أن تعفو المرأة فتدع بعض نصف صداقها أو يعفو الزوج فيكمل لها الصداق))[7].

وفي مسجد البصرة وبحضور جمع من أهلها , عرض على شريح قضية رجلين إختصما في برذونة وهي صغير الفرس، وإن الذي باعها أقسم أنها تلد والذي إشتراها لم تلد عنده، فطلب شهادة الإثنين بأن يحلف الأول البائع أنها تلد عنده، ويحلف الثاني المشتري أنها لم تقع أو أصابها أذى عنده وبالتالي وقع الحكم على المشتري بأنه أعطاها لغيره بصفة الإستعارة فسقطت لذلك فلم تلد [8].

---

[1] ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج2، ص185؛ ابن حجر، تغليف التعليق، ج2، ص435.

[2] الصنعاني، المصنف، ج3، ص7؛ ينظر باختلاف الألفاظ: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج2، ص239.

[3] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج8، ص263–264؛ عبده، محمد، نهج البلاغة, دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت–1991م)، ج2، ص14؛ جرداق، جورج، روائع نهج البلاغة، ط2، مطبعة باقري، (قم– 1996م)، ص164.

[4] ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص323؛ ابن إدريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد, (ت: 598هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة من المحققين – قم، ط2، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر, (قم– 1989م)، ج2، ص253.

[5] شريح بن الحارث بن قيس الكندي, من أهل اليمن، سكن الكوفة منذ تمصيرها, يعد من أشهر قضاة وفقهاء الإسلام عارفاً بالحديث والسنن والأدب, تولى منصب القضاء في الكوفة للخليفة عمر وعثمان والامام علي= =ومعاوية, بقى في القضاء خمساً وسبعين سنة منها ثلاثاً وخمسين سنة في الكوفة, ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى، ج6, ص131؛ ابن قتيبة، المعارف، ص433؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2, ص198–200؛ ابن حجر, الإصابة، ج3، ص270–271؛ الزركلي، الأعلام، ج3, ص161 .

[6] ابن سلام، غريب الحديث، ج4، ص26؛ الطبري، جامع البيان، ج2، ص724– 725؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج6، ص121.

[7] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص136.

[8] وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2 ص229.

وسأل محمد بن سيرين شريح عن إحدى القضايا قائلاً: ((سألت شريح ما يبين للصبي من نحل أبيه قال أن يهب له ويشهد له عليه قلت إنه يليه قال هو أحق من وليه))[1], وهو يعني بذلك إن من حق الصبي الولد على والده أن ينحل عليه, أي يعطيه والنحل العطية من المال أو النصائح والمواعظ ويشهد له بالأبوة، فهو بذلك وليه وهذا الصبي ابنه.

كان علماء البصرة يقتدون بهذا القاضي وأحكامه، بل يكتبون عنه ما يقضي به ويقوله، وبعضهم يكون ملازماً له في سفره كمحمد بن سيرين[2]. بل نلاحظ الإهتمام بمسائل القضاء قد تكون أكثر، حيث يجعلون من القضية السهلة مسألة كبيرة لأجل الإستماع وكسب المعرفة لاسيما في مجلس شريح، فهذا محمد بن سيرين يرحل من البصرة إلى الكوفة مع خصم له وقد باع حصاناً لرجل ولم يدفع له المال وقد كفله غلام لوالي العراق زياد بن أبيه وقد أفلس الرجل، فأخذ محمد هذا الغلام وإشتكى لواليه، فأرسل زياد معهم خادم الى شريح ليحكم بينهم، فحكم بينهم وأخذ المال لمحمد[3].

وكالمعتاد يجتمع أهل العراق معاً في موسم الحج والمناسبات فيحضرون مجالس العلماء بالمدينة، لاسيما من له علاقة ومعرفة بهم مثل عبد الله بن عباس، فعلى يده تتلمذ الكثير من أهل العراق ومنه أخذوا العلوم، فكانوا يتجمعون عنده وكان معه أخيه عبيد الله بن عباس(ت:58هـ/ 677م)[4]، وأثار ذلك عبد الله بن الزبير(ت:73هـ/ 692م)[5] الذي تخوف من إجتماع أهل البصرة والكوفة عند عبد الله بن عباس وأخيه لاسيما وأغلبهم من العلماء والفقهاء[6]، فأرسل إليهم قائلاً:((...أخرجا عني أنتما ومن انضوى إليكما من أهل العراق وإلا فعلت وفعلت فقال عبد الله بن عباس والله ما يأتينا من الناس إلا رجلان رجل يطلب فقهاً ورجل يطلب فضلاً وأي هذين نمنع))[7].

وأدى فقيه البصرة محمد بن سيرين دوراً في نهوض الحركة الفكرية في البصرة، وقد عمل بالجوانب الدينية كافة، ورحل كثيراً طالباً للعلم ولازم الكثير من العلماء سواء في البصرة أم الكوفة، فكان من المهتمين بالجانب الفقهي وأحكامه, وتكررت زيارته للكوفة لاسيما لفقيهها عبيدة السلماني وشريح القاضي، ومن الأسئلة الفقهية والشرعية التي سأل بها عبيدة السلماني, عن الأصوات عند الصلاة هل ترفع أم تخفض، وفي ذلك يقول بن سيرين: ((سألت عبيدة فقلت: الرجل يشتهي

---

(1) الإمام مالك، المدونة الكبرى، مطبعة السعادة, (القاهرة–1905م), ج6, ص109؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج7، ص307.

(2) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص346؛ جار الله الزمخشري, الفائق في غريب الحديث, تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 1996م), ج1، ص214–215.

(3) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج8، ص175؛ ابن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت– 1989م)، ج2، ص202.

(4) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول ﷺ ولد في حياة النبيﷺ ,عرف بالشجاعة والجود والكرم والشرف والعفة، كان يتولى التجارة في المدينة، تولى ولاية اليمن للإمام عليعليه السلام، كان من ثقات الإمام علي أصحاب الدين والورع، ولكرمه سمي بتيار الفرات, ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص404؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص111؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج3، ص248؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص512–513.

(5) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي قريب الرسولﷺ والده ابن عمة الرسولﷺ، بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية وجعل مكة عاصمته، وسيطر على الأوضاع ودانت له أجزاء من البلاد الإسلامية، ودخل في صراع طويل مع السلطة الإموية، وقتل في نهاية الأمر على أيديهم، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص44؛ ابن خلكان وفيات الأعيان، ج3، ص71–73؛ الذهبي، سير أعلام، ج3، ص363–365؛ ابن حجر، الإصابة، ج4، ص87–79.

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج26، ص130–131؛ المدني, صدر الدين علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد، (ت:1120هـ), الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط2, (د.م ك–1976م)، ص149–150.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص123؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج4، ص130– 131.

أن يخفي قراءته , قال: فيسمع نفسه)) [1]، فأوضح له بأن الأصوات في الصلاة تكون متوسطة لا مرتفعة ولا منخفضة بحيث يسمع الشخص المصلي نفسه، وسأله عن السفر في رمضان، فلم يجز له ذلك، لأنه إذا دخل الشهر فيؤجل السفر لحين انتهاء الشهر[2]. ثم سأله عن الوضوء وأوقاته وكيفيته، ومتى يتحقق ومتى يبطل، وعن وضع الرجل إذا كان ساجداً سجدة طويلة أو نائماً هل يبطل الوضوء، فيبين له إن المسألة ترجع للشخص ذاته الساجد أو النائم، فهو أعلم بحاله ووضعه، فإذا كان منقطع إلى الله أو لم يمر على وضوئه أي مكروه أو محرم فلا يبطل[3].

وما برح يسأل عن الصلاة والصوم حتى تفرع فسأله عن الذبائح وأكل لحومها، وسأله عن ذبائح نصارى بني تغلب من العرب[4]، فلم يجز له ذلك وقال بأن ذبائح هؤلاء لا تجوز ولا تأكل[5]، وليس هذا فقط, بل لايحل نكاح أو أكل لحم ذبائح العربي الذي تحول إلى دين آخر غير الإسلام سواء أكان نصراني أم يهودي، وهم أي العرب النصارى مثل المجوسي الذي ترك دينه دين التوحيد وتحول إلى عبادة الأوثان وهم بذلك ليسوا أصحاب كتاب[6].

ولابد من الإشارة إلى بعض الأمور المتعلقة بالرحلات العلمية والمتمثلة بالرسائل المتبادلة بين المدينتين، في كافة أنواع العلوم والمعارف، فكانت هذه الرسائل شائعة التبادل بينهما، فمثلاً إذا أشكل أمر على حاكم أو قاضٍ أو فقيه ولم يستطع السفر يكتب برسالة تحمل مضمون ما يريد إلى الشخص الذي عنده الجواب. فالرسالة سواء من البصرة إلى الكوفة أو وبالعكس تمثل احدى اوجه التبادل الفكري بين المدنيتين.

فقد أرسل قاضي البصرة هشام بن هبيره(ت:75هـ/ 694م)[7] إلى قاضي الكوفة شريح، حول مجموعة من المسائل الفقهية في القضاء وأراد الجواب منه، وكتب في الرسالة يقول: ((اني استُعملت على حداثة سني وقلة علمي ولابد لي أن أسألك إذا أشكل علي أمر فأسألك إن تخبرني عن رجل طلق امرأته في صحة أو سقم وامرأة تركت أبني عمها أحدهما زوجها وعن مكاتب مات وترك ديناً وبقية من مكاتبته وترك مالاً وعن رجل شرب خمراً لم يعلم منه بعد ذلك إلاخير وهل تقبل شهادته، ..))[8] فأجابه قائلاً:((...رجل طلق امرأته في صحة أو سقم ثلاثاً فإن كان طلقها في صحة منه فقد بانت منه ولا ميراث له بينهما وإن كان طلقها في مرضه فرارا من كتاب الله فإنها ترثه ما دامت في العدة وكتبت تسألني عن

---

[1] الصنعاني، المصنف، ج2، ص494 ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج2، ص329.

[2] الصنعانِي، المصنف، ج4، ص269؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج2، ص435.

[3] للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج1، ص131؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج1، ج1، ص157؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج18، ص245.

[4] الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس, (ت: 204هـ)، الأُم، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– 1983م)، ج5، ص204؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج2، ص407؛ ابن يونس العاملي, زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي, (ت:877هـ)، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم, تحقيق: محمد باقر المحمودي، الحيدري, (قم– 1964م)، ج3، ص283.

[5] الطبري، جامع البيان، ج6 ص137– 138؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث، ج1، ص380.

[6] ابن عبد البر، الإستذكار، ج3، ص251؛ ابن حجر، تغليف التعليق، ج4، ص515؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج6، ص269.

[7] هشام بن هبيرة بن فضالة البصري القاضي, تولى القضاء في البصرة لعبد الله بن الزير سنة (64هـ/ 683م)، وإستمر بعمل القضاء إلى وفاته, كان عارفاً بالسنن والأحكام والقضاء من رجال البصرة ذا مكانة اجتماعية من الثقات ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص151؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج5، ص502؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج1، ص298– 299؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص89.

[8] وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص384– 385.

مكاتب مات وترك مالاً وترك ديناً وبقية من مكاتبته فإن كان ترك وفاء وإن لم يكن ترك وفاء فإن سيده غريم من الغرماء ويأخذ بحقه وكتبت إلي تسألني عن رجل شرب خمراً لم يعلم منه بعد ذلك إلاخير: الله يقول في كتابه: **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[1]))[2]

وسأله عن الأصابع في اليد هل فيها فرق، فبين له بأنه ليس فرق فيهن، وعن رجل ضرب دفعمت عينها، فأعطاه حكمها بأن يدفع له ربع ثمنها[3]

ودخل محمد بن سيرين مجلس شريح القاضي في الكوفة وبحوزته أسئلته التي طالما يسأل بها عن الأحكام الشرعية، فسأله عن الوضوء وفائدته، وهل الوضوء يتم عند كل صلاة أو وضوء واحد، فكان جواب شريح بأنه لا بأس في وضوء واحد إذا لم يحصل شيء يبطل الوضوء[4].

وسأله عن الشهادة أمام القاضي لمن تجوز ولمن لا تجوز؟، فأجابه بأن العبد المملوك لا تجوز شهادته لسيده، ولا الأجير للشخص الذي أستأجره[5].

ومما طرح عليه من أسئلة عن العطايا للزوجة؟، فيبين له انه لا يجوز أن تعطي المرأة شيئاً إلا بأمر من زوجها، ثم أن المرأة إذا كبرت في السن هل يجوز لها العطية فلم يرَ بأساً في ذلك أي إذا أخذت العطية[6]وكان يكتب عنه ما يذكره يذكره له من الأحكام والقضايا[7].

ووفد على مجلس شريح القاضي رجل من أهل البصرة يقال له أبو جهضم [8] حول قضية مفادها انه كان له عبد قد تعهد على نفسه أن يدفع ثمن نفسه ليصبح حراً، وقد

مات هذا العبد وترك أولاداً، فحكم له شريح بأن يأخذ ما بقي له من المال الذي طلبه على عبده ويترك الباقي لأبنائه[9].

ورحل جماعة من أهل البصرة إلى الكوفة لحضور حكم شريح، وقد دخل عليه أناس قد تخاصموا في خادمة، قد تم بيعها بينهم، وهي تعاني من مرض، فكل منهم يدعي الحق له وإن الجارية مريضة[10]، فحكم بينهم شريح أمام الحاضرين، فأستحلف أوسطهم، أي الذي اشترى وباع، لأنه يعلم من أين إشتراها، وكيف باعها، وعلى أي حال، فحلف الرجل بأنه اشتراها وهو لم يعلم أن بها داءً فأمر برد الجارية إلى الذي باعها أول مرة، لأنه باعها وبها داء[11].

---

[1] سورة الشورى: (24).

[2] وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص384– 385.

[3] الصنعاني، المصنف، ج10، ص288– 289؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص151.

[4] وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص350.

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص136.

[6] للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج5، ص175؛ النسائي، السنن الكبرى، ج4، ص134.

[7] ابن حنبل، العلل، ج2، ص499.

[8] ابو جهضم موسى بن سالم, كان مولى آل العباس بن عبد المطلب، ممن روي عن عبيد الله وعبد الله بن عباس، من الثقات من رواة الحديث، من الطبقة الثانية، من المعروفين عند أهل البصرة بالحديث والفقه، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص246؛ ابن حنبل، العلل، ج2، ص495؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج7، ص452؛ المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص52.

[9] الصنعاني، المصنف، ج9، ص22–23؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص368.

[10] الصنعاني، المصنف، ج8 ص159؛ وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج2، ص334.

[11] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص136؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج5، ص369.

ورحل عمر بن أذينة البصري(ت:نحو160هـ/776م) [1] إلى قاضي الكوفة عبد الرحمن بن أبي ليلى، يسأله عن بعض الأحكام الفقهية والقضائية وسبب إختلاف القضاة في المسألة الواحدة، رغم إن الدين واحد, والكتاب والنبي واحد، ويذكر إنه كان صغير السن في رحلته هذه، حيث يقول: ((... فقلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم فتقضي أنت فيها برأيك، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة فيقضي فيها بخلاف قضيتك، وترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن وقاضي المدينة فيقضون فيها خلاف ذلك, ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم فيصوب رأي كل واحد منكم، وإلهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد فأمركم الله باختلاف فأطعتموه؟أم نهاكم عنه فعصيتموه؟أم كنتم شركاء الله في حكمه...))[2]، فأجابه عبد الرحمن بأنه إذا وردت القضية على القاضي وحكمها موجود في كتاب الله وسنة نبيهﷺ نسير عليه ولا نتجاوزه، وإذا لم يكن للقضية حكم في الكتاب والسنة، نأخذ باجتهادنا ورأينا، فسأله إن الله جعل في القرآن تبياناً لكل شيء حيث يقول تعالى: ﴿**تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾[3] فأوضح له بأن يكون الاجتهاد بما يوافق العقل والحق[4].

وكان أهل العراق دائماً ما تجمعهم المناسبات، فعند تمصير مدينة واسط سنة (83هـ/702م)[5]،

عين أياس بن معاوية البصري (ت:122هـ/ 739م)[6] على قضائها، فأصبحت محط التقاء أهل البصرة والكوفة، وقد وقد وفد إليهم بعض علماء الكوفة منهم عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة، وأعد له مجموعة من الأسئلة حول القضاء، واستأذنه بذلك[7]، فعرض عليه حوالي سبعين مسألة، ما أختلفوا إلا بالقليل منها حوالي ثلاث أو أربع مسائل أعادها أياس عليه ثم إن أياساً أخذ يحدث بن شبرمة حول القضاء وأحكامه الشرعية والناس حضور يسمعون ذلك، وبين له إن النسك والدين له فروعه، وذكر له الصلاة والصوم والزكاة...الخ[8].

وحضرفي مجلس عبد الرحمن بن أبي ليلى رحل إليه ثابت البناني البصري يأخذ منه الأحاديث والفقه والأحكام، وكان عبد الرحمن هذا يحدث عن والده عن الرسولﷺ فتكون الناس أكثر رغبة بالرحلة إليه والسماع منه، وكان ثابت جالساً

---

[1] عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة, وقيل أسمه محمد بن عمر بن أذينة، غلب عليه أسم أبيه من كبار شيوخ أهل أهل البصرة ووجوههم من الثقات العارفين بالفقه والأحكام، صنف في هذا المجال كتاب الفرائض، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ج2، ص626؛ الطوسي، الفهرست، ص184.

[2] المجلسي، بحار الأنوار، ج101، ص270– 271؛ النوري، ميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد, (ت:1320هـ)، (ت:1320هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث– بيروت, (بيروت– 1987م)، ج17، ص245– 248؛ البروجردي، أغا حسين، (ت:1383هـ)، جامع أحاديث =الشيعة، (العلمية, (قم– 1978م), ج25، ص6–9؛ الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص2593–2594.

[3] سورة النحل: آية (82).

[4] للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: القاضي المغربي, النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد, (ت: 363هـ)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله، تحقيق: آصف علي أصغر فيض، دار المعارف للطباعة والنشر, (القاهرة–1963م)، ج1، ص92–94.

[5] ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج4، ص495.

[6] اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري أبو وائلة، كان مولده سنة(46هـ/666م)، قاضي البصرة عرف بذكائه وفصاحة وفصاحة وفطنته، حتى كان يقال ذكاء أياس، كان صادقاً محبوباً بقضائه، ذات مكانة إجتماعية معروفة, تولى القضاء في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وإستمر بعدها، ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص240؛ ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص241؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص249–250؛ المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص407–409.

[7] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص234– 235؛ المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص410– 411.

[8] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج10، ص14؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص367.

وعبد الرحمن يحدثه[1]، فدخل عليهم رجل سأل عبد الرحمن عن إستعمال فروة الحيوانات من شعر وصوف في الصلاة هل هو جائز؟ فحدثه بحديث سمعه عن والده عن الرسولﷺ إنه سأل بمثل هذا السؤال فأجاب الرسولﷺ: من الأفضل إستعمال الدباغ للصلاة[2]، والدباغ هو دبغ جلد الحيوان بعد سلخه فيضرب هذا الجلد عدة ضربات تسمى دبغة فيتحول على شكل قطعة قوية، تصنع على أشكال مختلفة[3]، وفي مجلس الشعبي وفد فقيه البصرة جابر بن زيد(ت:93هـ/712م)، يسأله عن عن حكم الإجارة استئجار الشيء واستخدامه, مثلاً عن دابة إستعارها رجل فحصل منها مالاً، فالمال يكون لصاحب الدابة أم للرجل الذي طلبها؟ فكان جواب الشعبي بأن المال لصاحب الدابة لأن الذي استعارها هو لأجل حاجة له بها، وما يكسب من مال فهو لمالكها[4]، والى مجلس سعيد بن جبير، رحل أيوب السختياني (ت: 131هـ/ 748م)، وجلس عنده يسأله عن عن بعض الأحكام والقضايا الشرعية، وكان سؤاله عن الزواج والطلاق ومدته، وحقوق المرأة بذلك؟ فأجابه سعيد بن جبير أن لكل مطلقة حقاً وهو المهر الذي أتفق عليه الزوجان[5].

ووفد على مجلس سعيدايضا أحد علماء البصرة وهو حميد الطويل وكانت وفادته للتعرف على بعض الأحكام الفقهية لاسيما الوضوء ومبطلاته، فسأله عن حبة في وجهه فقعها فأخرج دماً هل يبطل الوضوء؟ فأجابه بعدم بطلان الوضوء[6]،ورحل سعيد بن أبي عروبة(ت: 156هـ/ 773م) إلى مجلس سعيد بن جبير، مستفسراً عن مسألةٍ شرعيةٍ حيث إنه زوج عبداً له من امرأة أمه خادمة، وأنه أراد أن يفصل ذلك الزواج، فهل يحق له ذلك؟ فأجابه سعيد بأنه لا يجوز ذلك لأن الأثنين قد تزوجا على سنة الله ورسوله، وهذا العمل حرام وإن كنت مالكاً لهم[7].

يتبين مما تقدم أهمية الفقيه ومكانته إذ يرحل إليه كبارُ الحفاظ ,لأنه عالمٌ بالسنن والأحكام وفي البصرة الكثير من الفقهاء المعروفين في عصرهم مثل الحسن البصري، لكن لفقهاء الكوفة ميزة خاصة إذ فيها نشأة مدرسة الفقه, فهذا حماد بن زيد من علماء البصرة المعروفين يرحل إلى مجلس سعيد بن جبير، فيسأل عن القضايا الشرعية, ليسأله عن النكاح من اليهودية والنصرانية هل هو جائز؟[8] قائلاً في ذلك: ((سالت سعيد بن جبير عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال: لا بأس به. قلت: فإن الله يقول: **﴿لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾**[9] فقال: أهل الأوثان والمجوس))، فأوضح له أن القصد من الآية القرآنية هم عبدة الأوثان والمجوس المشركين وليس اليهود والنصارى فهم أهل الكتاب وهؤلاء يجوز الزواج منهم[10].

ومن الرسائل العلمية في الفقه بين علماء المدينتين الرسالة التي أرسلها عالم البصرة قتادة بن دعامة السدوسي إلى فقيه الكوفة إبراهيم النخعي، وكانت رسالته عن الرضاعة وكيف يحرم زواج الرضيعين وذكر له بالرسالة إن هناك أحاديثاً تقول بتعدد الرضعات فهناك خمس أو ست أو سبع رضعات يرضعها الصبي من غير أمه، لا يحرم عليه من رضع معه من البنات وغيرها من الأحاديث عن الرضاعة وعددها[11]، وكيف تكون الحرمة؟ فأجابه إبراهيم النخعي برسالة استشهد بحديثين سمعهما من الإمام عليعليه السلام وعبد الله بن مسعود، بأن الرضاعة محرمة مهما كانت قليلة أو كثيرة فتكون الحرمة

---

(1) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج4، ص638؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج1، ص218.

(2) ينظر: الضحاك، الآحاد والمثاني، ج4، ص169؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج9، ص421.

(3) ينظر: الفراهيدي، العين، ج4، ص395؛ ابن قتيبة، غريب الحديث، ج1، ص98؛ الجوهري، الصحاح، ج4، ص1318.

(4) الصنعاني، المصنف، ج8، ص180؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ص369.

(5) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الصنعاني، المصنف، ج7، ص72–73؛ الطبري، جامع البيان، ج2، ص721.

(6) ابن حجر، تغليق التعليق، ج2، ص119.

(7) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج4، ص67؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج6، ص269.

(8) ابن عبد البر، الإستيعاب، ج5، ص494.

(9) سورة البقرة: آية (221).

(10) النحاس، معاني القرآن، ج1، ص179؛ الجصاص، أحكام القرآن، ج2، ص409.

(11) النسائي، السنن الكبرى، ج3، ص300؛ أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى, (ت: 307هـ)، مسند أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسن سليم أسد، دار المأمون للتراث للطباعة والنشر, (دمشق– 1992م)، ج8، ص163.

بمجرد الرضاعة[1]،وفي حلقة علمية في الكوفة يترأسها إبراهيم النخعي صاحب الفتاوى والمسائل الفقهية دخل عليه فقيها البصرة عبد الله بن عون وحماد بن زيد في رحلة علمية، وكان هذان الفقيهين في بداية مشوارهم العلمي الفقهي, فأخذوا يجلسون إليه ويعرضون عليه المسائل والأحكام، ويسألونه بها فيحدثهم ويجيب على أسئلتهم، وهم يكتبون عنه [2].

ونعود بالذكر على مجالس الشعبي الذي يعد مدرسة بحد ذاته! لكثرة من تعلم على يديه لاسيما وإنه كان يعلم الناس وحلقاته العلمية مفتوحة وتحضر لديه الطلبة من كل صوب، في زمنٍ فيه كبار الصحابة والتابعين[3]، فكان فقيه البصرة محمد بن سيرين,عندما يرحل إلى مجالسه يذكر ذلك حيث يقول: ((قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير))[4]. وهكذا نجد مجالس الشعبي قد اكتسبت أهمية ومكانة علمية كبيرة, إذ أن طلبة العلم في ترحال دائم إليه.فطالما يرحل إليه داوود بن أبي هند البصري، يسأله أن يحدثه عما سمعه من أحاديث الرسولﷺ عن أحكام الزواج وفي زواج الرجل من المرأة فمن تحرم عليه من أقارب تلك المرأة[5]، كجمع المرأة مع عمتها أو خالتها، فحدثه بحديث الرسول ﷺ الذي يذكر فيه حرمة الجمع في الزواج بين المرأة وعمتها أو خالتها، والعمة مع بنت أخيها والخالة مع بنت أختها، فهذا لا يجوز بإحداهما مع الأخرى[6].

وكان الفقهاء عندما يجمعون بعض الأحاديث والمرويات يحاولون أن يعرضوها على من له معرفة بهذا الجانب، فنلاحظ عاصم بن سليمان(ت:142هـ/760م)[7] من علماء البصرة كان في بعض المرات يرحل إلى الكوفة ليحضر حلقات حلقات الشعبي، وقد أخذ عنه ما يخص الفقه, وكان لعاصم كتاب جامع فيه بعض المرويات الفقهية, وهو يذكر ذلك الأمر حيث يقول: ((عرضت عليه أحاديث الفقه فأجازه لي))[8]، فمن هذه الأحاديث عن الصحابة عن الرسولﷺ بحرمة زواج الرجل من امرأة مع عمتها أو خالتها[9]، فوافق الشعبي الرأي وان ما موجود عنده من حديث الرسولﷺ صحيح، وإنه نهى عن هذا الزواج[10]، ويعاود عبد الله بن عون البصري رحلاته العلمية إلى حلقة الشعبي، حيث جمع عدداً من الأسئلة عن القضايا الشرعية، وكان سؤاله عن المواريث، قائلاً له إن الرجل يوصي بما له قبل أن يموت، ويعتق عبده ويتركه حراً، ويعرف هذا بالسائبة أي يترك عبده سائباً لا ولاء لأحد عليه[11]، فقال له الشعبي موضحاً لتلك الأسئلة, إن الذي أوصى بما

---

(1) لقد تعددت الآراء والأحكام الفقهية عن الحرمة بين المرضعين لكن الأغلب يشير الى إن هذا اللبن الذي يشرب منه أي طفل يكون أخ لمن يشرب معه بالرضاعة ولايجوز النكاح بذلك ينظر: الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ص384.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص272.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص126.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص357؛ الذهبي، تذكر الحفاظ، ج1، ص82.

(5) ابن حبان البستي، صحيح بن حبان، ج9، ص427؛ البيهقي، معرفة السنن والآثار، ج4، ص451.

(6) للاطلاع على المزيد من المعلومات ينظر: ابن ماجة، سنن بن ماجة، ج1، ص621؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج2، ص297.

(7) عاصم بن سليمان البصري الأحول، من علماء البصرة الثقات حفاظ الحديث العباد الزهاد,عرف بمكانته العلمية وثقته، لذلك تولى عدة مناصب منها الموازين والحسبة في الكوفة والقضاء على المدائن, بلغ شهرته العلمية في العصر الإموي, ينظر: العجلي، معرفة الثقات, ج2, ص8؛ ابن قتيبة، المعارف، ص508؛.

(8) ابن بهرام الدارمي، سنن الدارمي، ج1، ص152؛ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص300.

(9) ابو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد, (ت:430هـ), مسند أبي حنيفة النعمان، تحقيق: نظر محمد الغاريابي، الغاريابي، الكوثر للطباعة والنشر, (الرياض– 1994م), ص191؛ ابن عبد البر، الإستذكار, ج5، ص451.

(10) البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص128؛ ابن حجر، تغليق التعليق، ج4، ص409.

(11) ينظر: الصنعاني، المصنف، ج9، ص29.

له قبل أن يموت فليس له الحق أن يتراجع بعد ذلك أو يعطيه لغيره، ومن عتق عبداً وجعله حراً، ليس له حق في ميراثه أو التحكم به[1].

وكان القضاة في المدينتين على تواصل وعادة ما يتبادلون الادوار فشريح يذهب للبصرة يحكم بين أهلها، وأياس بن معاوية يدخل الكوفة يحكم بين أهلها، وقيل إن رجلاً من أهل الكوفة طلب من قاضي الكوفة بن أشوع(ت: 120هـ/ 737م)[2] أن يكتب بيده إلى قاضي البصرة أياس بن معاوية ليحكم له بدين يطلب به رجل من أهل البصرة[3]، فذهب إلى إلى البصرة، ودخل عند مجلس أياس بن معاوية فوجده قد عُزِل ونُصَب بدلاً عنه الحسن البصري فأعطاه الكتاب وشرح له القضية، فحكم له وأعطاه حقه من الرجل [4].

وعرف حماد بن سلمة البصري بكثرة رحلاته إلى الكوفة، لحضور مجلس حماد بن أبي سليمان يسأله عن بعض الأمور الفقهية والشرعية, فسأله عن ميراث المجوسي وكيف يرث ومن أين يرث؟ فأجابه أن المجوسي يرث من الجانبين سواء من أمه وزوجته أم من أخته وأبنته[5]، وكان حماد بن أبي سليمان يعاود أهل البصرة ويجلس إليهم يحدثهم[6]. وبهذا الإجتماع أخذ بعضهم يسأل بعضاً فجلس أياس مع عبد الله بن شبرمة، وكل منهم أعدَ مجموعة من الأسئلة، فأياس يسأل وإبن شبرمة يجيب وبالعكس، وهو يذكر ذلك ويقول: ((سألني أياس بن معاوية عن رجل أقر لرجل بوديعة ثم قال: قد دفعتها إليه فقلت إذا كان الأصل مضموناً فالفرع مضمون قال : أحسنتما. أو قال أصبت))[7].

وكان أياس يلقي الوصايا والتعاليم لإبن شبرمة عن القضاء حيث يقول:((قال لي أياس بن معاوية: إياك وما يتتبع الناس من الكلام وعليك بما تعرفه من القضاء))[8] وفي عهد والي العراق يوسف بن عمر(120-126هـ/ 737-743م)[9] إجتمع في مكة المكرمة فقهاء الكوفة عبد الله بن شبرمة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي حنيفة النعمان, فكانت لهم مجالس وحلقات يحضرها الناس من الأمصار تسمع منهم وتطرح عليهم الأسئلة. فقد حضر اجتماعهم

---

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان، ج7، ص121؛ ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص32.

[2] سعيد بن عمرو الهمداني الذي يعرف بإبن أشوع الهمداني الكوفي قاضي الكوفة، من الثقات كان معروف بالصدق والإخلاص، من الموالين لآل البيت (عليهم السلام)، عالماً بالأحكام الشرعية والسنن والفقه، ينظر: ابن خياط، طبقات خليفة، ص274؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، 404 ؛ الذهبي، ميزان الأعتدال، ج1، ص126؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص231.

[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص159؛ ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج5، ص387.

[4] للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص52.

[5] ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج7، ص381.

[6] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص230؛ المزي، تهذيب الكمال، ج5، ص424.

[7] وكيع القاضي، أخبار القضاة، ج3، ص49.

[8] وكيع القاضي, أخبار القضاة، ج1، ص363؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج10، ص15؛ المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص411.

[9] يوسف بن عمر بن الحكم الثقفي أصله من الشام، من القادة الولاة، تولى أمرة اليمن للحاكم الإموي هشام بن عبد الملك سنة (106هـ/724م)،ثم تولى بعدها ولاية العراق وخراسان للخليفة نفسه سنة (120هـ/ 737م)، وإستمر في ولايته حتى عزله الحاكم الإموي يزيد بن الوليد بن عبد الملك، سنة (126هـ/743م)، كان ظالماً متعسفاً جبروتاً، عارفاً بالسياسة، (ت:127هـ/ 744م) ينظر: ابن قتيبة, المعارف, ص398؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص101-102؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص442-443؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص117-118.

هذا، عبد الوارث بن سعيد البصري (ت: 180هـ/ 796م)[1] وكان في بداية مشواره العلمي، ليسألهم عن بعض الأحكام الشرعية[2] قائلاً في ذلك: ((قدمت مكة فوجدت بها أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة فسالت أبا حنيفة قلت ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل ثم أتيت ابن أبي ليلى فسألته فقال البيع جائز والشرط باطل ثم أتيت ابن شبرمة فسألته فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت يا سبحان الله ثلاث من فقهاء العراق اختلفتم علي في مسالة واحدة...))[3].

(الخاتمة)

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها الرحلات العلمية في مجال العلوم الدينية بين البصرة والكوفة حتى نهاية العصر الاموي يمكننا أن نستنتج الأتي:

1- إن البصرة والكوفة هما أول مصرين عربيين إسلاميين كانتا حاضنتين لبواكير العلوم الدينية والعقلية, ثم أصبحتا مركز إشعاع لهذه العلوم, وتأسست فيها مدارس في القران والفقه والنحو وغيرها.

2- بدأ التعاون والحوار الفكري بين المدينتين منذ وقت مبكر من العصر الراشدي وقد تدرجت فنون الحوار وألإتصال بينهما حسب المراحل التاريخية, ووفقاً لتطور العلوم وتشعب فنونها , وقد شجع على ذلك عدم وجود حواجز سياسية أونفسية تمنع هذا الأتصال الفكري بين المدينتين .

3- تعددت قنوات الأتصال الفكري بين المدينتين فمنها الرحلات العلمية ومنها المناظرات, وقد أنتجت هذه القنوات وحده ثقافية ومدارس فكرية عبر عنها تاريخياً بالثقافة أو المدارس العربية الإسلامية وفي جميع مجالات العلوم .

4- كانت عناية المسلمين بشكل عام وفي البصرة والكوفة بشكل خاص في صدر الإسلام منصبة على العلوم الدينية, وهي القرآن وتفسيره والحديث وإستنباط الأحكام الفقهية, وهذا يعود إلى إهتمامهم بالشريعة وتأدية فرائضهم الدينية, ثم أخذت إهتماماتهم تتسع بالعلوم الأخرى وحسب إستحقاقات كل مرحلة وظروفها .

5- إحتلت الرحلة في طلب الحديث بين المدينتين المرتبة الأولى بين الرحلات العلمية الأخرى, وذلك بسبب إنتشار الصحابة في البصرة والكوفة منذ تمصيرهما فأقبل الناس عليهم للسماع منهم

---

[1] عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري البصري من حفاظ أهل البصرة، ولد سنة (102هـ/720م) عالماً بالقرآن والقراءات، من أصحاب الحديث الرواة الثقات، كان خطيباً فصيحاً زاهداً عباداً, ينظر: البخاري، الضعفاء الصغير, ص82 ؛ المزي, تهذيب الكمال، ج18، ص478- 480؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص257-258؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص300-303

[2] الطوسي، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة, دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع, (قم- 1993م)، ص390؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، ج10، ص249؛ الهيثمي، مجمع الزوائد, ج4، ص85؛ ابن أبي مجهود، محمد بن علي بن إبراهيم، (ت: 940هـ)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: أغا مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، (قم- 1982م)، ج3، ص218.

[3] الطبراني, المعجم الأوسط، ج4، ص335؛ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص128؛ الطوسي، الخلاف، ج3، ص29-31؛ ابن عبد البر، الإستذكار، ج7، ص356.

6- على يد علماء البصرة والكوفة تنوعت وتطورت وتجددت العلوم والمعارف فمنها تطور وتجدد وأصبح له أبواب وفروع كعلم الفقه,وعلم الحديث, وتعد البصرة والكوفة أول الأمصار العربية الإسلامية تدويناً وتصنيفاً للعلوم. 7- تعاونت المدينتان على نشر العلم بعدة طرق فكثرت فيها المجالس العلمية.

والتي مثلت المدارس في ذلك الوقت، وفيهما أقيمت المناظرات والمسائلات ونوقشت فيها أغلب مسائل العلم من القرآن وعلومه والفقه وأصوله والحديث النبوي الشريف.

8- حظي علماء البصرة والكوفة بالمكانة العلمية المرموقة في المجتمع الإسلامي وأصبحوا الأساس والمعول عليهم في شتى أنواع العلوم، وذلك للأثر الفعال الذي قاموا به في تطوير وتجديد التراث العربي الإسلامي فقيل عن الكوفة قبة الإسلام ودار الحديث ومدرسة الفقه، وقيل عن البصرة بلد الزهد والعبادة.

9- أستعمل علماء البصرة والكوفة طرقاً وأساليب جديدة في دراساتهم للعلوم الفكرية, فجعلوا للمقرئ شروطاً يجب أن تتوفر به، منها أن يكون عارفاً باللغة العربية وقواعدها، وبالنسبة للمفسر أن يكون ذا ملكة عقلية ومعرفية محيطة بالمعارف، والمحدث أن تتوفر فيه شروط المصداقية والعمر وتتابع سلسلة الرواة ومدى صدقهم ومكانتهم, وقد فاقوا وتقدموا على غيرهم بهذه الأعمال.

10- يمكن أعتبار ما حققته البصرة والكوفة خلال هذه المرحلة من خلال صلاتهم من إنجازات ثقافية وثيقة تاريخية غنية لكل من أراد أن يتزود أو يطلب العلم.

11- تميزت الشخصية البصرية والكوفية بتعدد العلوم المعرفية، إذ نجد العالم فيهم لا يقتصر على علم معين بل كانوا علماء موسوعية.

(قائمة المصادر والمراجع)

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً- المصادر الأولية

- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، (ت: 327هـ/938م):

1-تفسير بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (د.ط)، صيدا , (بيروت- ب.ت).

2-الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف، (الهند- 1952م).

- ابن أبي الحديد: عز الدين بن هبة الله بن محمد, (ت: 656هـ/1258)

3- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، (د.م ط)، (قم- 1967م).

- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد , (ت: 281هـ/894م):

4-الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط2، دار الاعتصام للطباعة والنشر, (القاهرة – 1988م).

- ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم، (ت: 235هـ/849م):

5-المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- 1989م)

- ابن أبي مجهود الإحسائي, محمد بن علي بن إبراهيم، (ت: 940هـ/1533م):

6-عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: أغا مجتبى العراقي،: سيد الشهداء، (قم- 1982م).

- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم , (ت: 630هـ/1232م):

7. الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر, (بيروت– 1965م).
8. اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس , (د. ط)، دار صادر (بيروت– ب.ت).
- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت:606هـ/1209م):
8. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط4، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، (قم– 1985م) .
- ابن إدريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد,(ت: 598هـ/1201م):
9. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة من المحققين – قم، ط2، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر, (قم– 1989م).
- ابن أعثم الكوفي , أحمد بن أعثم , (ت:314هـ/926م):
10. الفتوح , تحقيق: علي شيري , دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع , (بيروت–1991م).
- ابن بابويه القمي، علي بن الحسين بن بابوية , (ت: 329هـ/940م):
11. الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ـ قم, مدرسة الإمام المهدي للطباعة والنشر, (قم– 1983م).
- البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل, (ت:1107هـ/1695م):
12. مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر, تحقيق: عزة الله المولائي, مطبعة بهمن, (قم– 1992م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (ت:256هـ/869م):
13. التاريخ الصغير، تحقيق: محمد إبراهيم زايد, دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت– 1986م).
14. التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، (د. ط)، حيدر آباد , (الهند – 1945م).
15. صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت– 1981م)
- البصري، أحمد بن عبد الرضا, (ت: 1085هـ/1674م):
16. فائق المقال في الحديث والرجال، تحقيق: حسين قيصري، (قم– 2001م)
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: 1093هـ/1682م) :
17. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1998م).
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد , (ت: 510هـ/1116م) :
18. معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، (د.ط)، دار المعرفة, (بيروت– 1992م).
- البكري, عبد الله بن عبد العزيز بن محمد, (ت:487هـ/1094م):
19. معجم ما أستعجم من أسماء البلدان والمواضع , تحقيق: مصطفى السقا, ط3, (د.م ط), (بيروت– 1983م).
- البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر, (ت:279هـ/892م):
20. فتوح البلدان, تحقيق: صلاح الدين المنجد, مطبعة لجنة البيان, (القاهرة– 1956م).
- ابن بهرام الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (ت: 255هـ/868م):
21. سنن الدارمي، (دمشق– 1930م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: 458هـ/1065م):
22. معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت–1990م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت:279هـ/892م):
23. سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت–1983م).

- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمة، (ت: 728هـ/1327م):

24. دقائق التفسير، تحقيق: محمد السيد الجنيد، ط2، مؤسسة علوم القرآن للطباعة والنشر، (دمشق- 1983م).

- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: 427هـ/1035م):

25. تفسير الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- 2000).

- الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق , (ت: 161هـ/777م):

26. تفسير سفيان الثوري, تحقق: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت -1983م).

- جار الله الزمخشري، جار الله محمود بن عمر, (ت:583هـ/1187م):

27.الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر, (القاهرة- 1966م).

- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي , (ت:741هـ/1340م):

28. التسهيل لعلوم التنزيل، ط4، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (بيروت- 1983م).

- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد، (ت: 833هـ/ 1448م):

29. غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة السعادة، (مصر. 1932م).

- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد, (ت: 320هـ/932م):

30. مسند بن الجعد، تحقيق: عبد الله محمد البغوي وعامر أحمد حيدر, ط2، دار الكتب العلمية للطباعة , (بيروت- 1996م).

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي, (ت: 597هـ/1200م):

31. زاد المسير في علم التفسير, تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت- 1987م).

32. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت- 1992م).

- الجوهري, إسماعيل بن حماد, (ت:393هـ/1002م):

33. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا, ط4, (القاهرة-1987م).

- حاجي خليفة، مصطفى عبدالله بن كاتب جلبي، (ت:1067هـ/1656م):

34. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شهاب الدين المرعشي، (بيروت- ب.ت).

- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد , (ت: 405هـ/1014م):

35. المستدرك على الصحيحين في الحديث، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي, (د.ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت – 1985م).

36. معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي في دارالأفاق الجديد- بيروت، ط4، (بيروت- 1980).

- ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد , (ت:354هـ/965م):

37. الثقات , مجلس دائرة المعارف العثمانية , (الهند- 1973م).

38. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد إبراهيم الزايد، دار المعرفة، (بيروت – 1992م).

39. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار , تحقيق: مرزوق علي إبراهيم, م.ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع, (القاهرة- 1991م).

- ابن حجر, أحمد بن علي بن حجر, (ت:852هـ/1448م):

40. الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، (بيروت-1995م).

41. تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا , ط2, دار الكتب العلمية , (بيروت–1995م).
42. العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الكريم محمد الأنيس، دار بن الجوزي للطباعة والنشر, (الرياض– 1997م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر, (ت:1104هـ/1692م):
43. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة , تحقيق: عبد الرحيم الرباني, ط5, دار إحياء التراث العربي, (بيروت–1983).
- الحصكفي، محمد علاء الدين بن علي , (ت: 1088هـ/1677م):
44. الدرر المختار في شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان, تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1995م).
- الحطاب الرعيني، محمد بن عبد الرحمن, (ت: 954هـ/1547م):
45. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل بن إسحاق، تحقيق: زكريا عميرات, (بيروت– 1995م).
- ابو حمزة الثمالي، ثابت بن دينار, (ت: 148هـ/765م) :
46. تفسير القرآن الكريم، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الهادي, (قم– 1999م).
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، (ت: 241هـ/855م) :
47. العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله محمد بن عباس، المكتب الإسلامي، (بيروت– 1987م).
- ابو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي, (ت: 745هـ/1344م):
48. تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 2001م).
- الخصيبي، الحسين بن حمدان بن خصيب , (ت: 334هـ/945م) :
49. الهداية الكبرى، ط4، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر, (بيروت– 1991م).
- ابن الخطيب، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: 809هـ/1406م) :
50. الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط2، الأقامة الجديد للطباعة والنشر، (بيروت– 1978م).
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت: 463هـ/1070م):
51. تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت – 1997م).
52. الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عز، (بيروت– 1975م).
53. الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، (بيروت– 1985م).
- ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد بن خلدون , (ت:808هـ/1405م):
54. تاريخ بن خلدون, ط4, (ب.م ك– 1971م).
- ابن خلف الباجي، الوليد سليمان بن خلف بن سعد , (ت:474هـ/1081م):
55. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصغير، تحقيق: احمد البزاز، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للطباعة والنشر (مراكش– ب.ت).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم , (ت: 681هـ/1282م) :
56. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر, (بيروت– ب.ت).
- ابن خياط , خليفة بن خياط العصفري , (ت:240هـ/854م):
57. تاريخ خليفة بن خياط العصفري, تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1993م).
58. طبقات خليفة بن خياط العصفري , تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت – 1993م)
- ابو داود , سليمان بن الأشعث , (ت:275هـ/888م):
59. سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , (بيروت–1990م).
- الدينوري , أحمد بن داود , (ت:282هـ/895م):

60. الأخبار الطوال , تحقيق: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال, (القاهرة –1960).
- الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان , (ت: 748هـ/1347م):
61. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط9، (بيروت– 1993م).
62. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت–1995م).
63. المختصر المحتاج من تاريخ بن الديثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1997م).
64. ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت– 1963م).
- الرازي , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, (ت:721هـ/1321م):
65. مختار الصحاح , تحقيق: أحمد شمس الدين , (بيروت– 1994م).
- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد , (ت: 360هـ/970م):
66. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب , ط3، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1983م).
- ابن رجب الحنبلي، زين عبد الواحد بن أحمد، (ت: 795هـ/1392م):
67. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تحقيق: محمد حسن الحمصي، ط2، دار الرشيد للطباعة والنشر، (دمشق– 1984).
- ابن الزبير الحميدي، أبي بكر عبد الله بن الزبير، (ت: 219هـ/834م):
68. مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن العظمي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1988م)
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر, (ت: 794هـ/1391م):
69. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر, (القاهرة– 1957م).
- ابن زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى، (ت: 399هـ/1008م):
70. تفسير بن أبي زمنين، تحقيق: حسين عكاشة ومحمد مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة,(القاهرة– 2002م).
- زيد الشهيد، زيد بن علي بن الحسين , (ت: 122هـ/739م):
71. مسند زيد بن علي، (بيروت– 1966م).
- الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد, (ت 762هـ/1360م):
72. تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق: عبد الله عبد الرحمن السعد, الرياض– دار بن خزيمة , (الرياض–1993م).
73. نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، مطبعة الوفاء, (القاهرة– 1995م).
- سبط بن العجمي، إبراهيم بن خليل , (ت: 841هـ/1437م):
74. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر, (بيروت– 1987م).
- السجاد، زين العابدين علي بن الحسين , (ت: 94هـ/712م):
75. الصحيفة السجادية، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، قم نمومة، (قم– 1990م).
- السدوسي، قتادة بن دعامة , (ت: 118هـ/736م) :
76. الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط3، مؤسسة الرسالة, (بيروت – 1988م).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع , (ت: 230هـ/844م)

77. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (د. ط)، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت– ب . ت).
- ابن سعيد الحلي، يحيى بن أحمد بن سعيد, (ت: 690هـ/1291م):
78. الجامع للشرائع , تحقيق: مجموعة من العلماء، المطبعة العلمية, (قم– 1984م).
- ابن السكيت الأهوازي، يعقوب بن إسحاق , (ت: 244هـ/858م) :
79. ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق: محمد حسن البكائي، مؤسسة الطبع والنشر في الرضوية المقدسة , (قم – 1991م).
- ابن سلام، القاسم بن سلام بن مسكين، (ت:224هـ/838م):
80. غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف، (الهند– 1964م).
- ابن سليمان الحلي، الحسن بن سليمان بن محمد، (ت : ق 8هـ/ ق14م):
81. المحتضر، تحقيق: علي أشرف، مطبعة شريعت، (قم – 2003م).
- السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار, (ت: 489هـ/1095م):
82. تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس غنيم، دار الوطن, (الرياض– 1997م).
- ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى، (ت:743هـ/1342م):
83. عيون الأثر قي فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين للطباعة، (بيروت–1986م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين، (ت: 911هـ/1505).
84. الديباج على صحيح مسلم، بن الحجاج للطباعة والنشر، (الرياض– 1996م).
- ابن شاذان القمي، سدير الدين شاذان بن جبريل , (ت: 660هـ/1261م):
85. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: علي الشكرجي، (د.م ك– 2002م).
- الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس , (ت: 204هـ/819م):
86. الأم، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت– 1983م).
- ابن شاهين، عمر بن شاهين , (ت:385هـ/995م):
87. تاريخ أسماء الثقات , تحقيق: صبحي السلفي, الدار السلفية للطباعة والنشر, (الكويت–1984م)
- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي , (ت : 973هـ/1565م):
88. لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر, (القاهرة–1973م).
- ابن شهر أشوب، مشير الدين محمد بن علي, (ت: 588هـ/1192م):
89. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، ط2، المطبعة الحيدرية , (النجف– 1961م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك , (ت: 764هـ/1362م):
90. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (د.ط), دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر, (بيروت– 2000م).
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن , (ت: 643هـ/1245م):
91. مقدمة أبن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: صلاح محمد عريفة، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 1995م).
- الصنعاني، أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع , (ت:211هـ/826م) :
92. المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت– ب.ت).
. الضحاك، أحمد بن عمرو بن الضحاك , (ت :287هـ/900م):

93. الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية للطباعة والنشر, (بيروت– 1999م).
- طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل، (ت: 968هـ/1560م)
94. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الإستقلال، (القاهرة– 1971هـ).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: 360هـ/970م) :
95. الأحاديث الطوال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عمار , دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت– 1992م).
96. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد الحسن إبراهيم الحسيني, دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع, (الرياض–1995م).
97ـ المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت– 1984م).
- الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب, (ت: 548هـ/1153م):
98. تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم–1997م).
99. مجمع البيان في تفسير القران، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات للطباعة والنشر, (بيروت– 1995م).
- الطبري، محمد بن جرير، (ت: 310هـ/922م):
100. تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت– 2008م).
101. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , (بيروت–1995م).
- الطبري الأملي، عماد الدين محمد بن علي بن محمد بن علي، (ت: ق 6هـ/ ق12م):
102ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق: جواد القيومي، ط1, م. ط: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم– 1999م)
- الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي , (ت: 1085هـ/1674م):
103. مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: أحمد الحسيني، ط3، (د.م ط)، (قم– 1987م).
- الطوسي، محمد بن الحسين بن علي , (ت:460هـ/1067م) :
104. الأمالي , تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية– مؤسسة البعثة , دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع , (قم–1993م).
105. رجال الطوسي، تحقيق: محمد الرجائي، (د.ط)، مطبعة بعثت، (قم– 1983م).
106. الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي , (قم– 1996م) .
- ابن عبد البر، يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت:463هـ/1070م):
107ـ الإستذكار في شرح مذاهب الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 2000م).
108. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت– 1991م).
- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، (ت: 261هـ/874م):
109. معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (الرياض– 1985م).
- ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله , (ت:365هـ/975م) :
110. الكامل في ضعفاء الرجال , تحقيق: سهيل زكار, ط3, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , (بيروت–1998م).
- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله , (ت: 571هـ/1175م) :
111. الأربعين البلدانية عن أربعين لأربعين في أربعين، تحقيق: أحمد مطيع الحافظ, المستقبل، (بيروت– ب . ت).

112. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: علي شيري, دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1995).

- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب عبد الرحمن , (ت: 549هـ/1154م):

113. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت– 1992م).

- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر, (ت : 726هـ/1325م):

114. تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث– قم، مطبعة مهر، (قم– 1994م).

115. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي , (قم– 1996م).

- العيني، محمود بن أحمد بن موسى , (ت: 855هـ/1451م) :

116. عمدة القاري في شرح البخاري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر, (بيروت– ب.ت).

- ابن فارس , أحمد بن فارس بن زكريا، (ت:395هـ/1004م):

117. معجم مقاييس اللغة , تحقيق: عبد السلام محمد هارون , مكتب الإعلام الإسلامي , (قم–1983م).

- فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات , (ت: 352هـ/963م):

118. تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي للطباعة والنشر, (قم– 1989م).

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد , (ت: 175هـ/791م):

119. العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر, (قم– 1988م)

- الفيروز آباذي، محمد بن يعقوب بن محمد , (ت: 817هـ/1414م):

120. القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، تحقيق: السيد مرتضى وآخرون, (بيروت– د.ت).

- القاري , علي بن سلطان بن محمد , (ت: 1014هـ/1605م) :

121. شرح مسند أبي حنيفة، تحقيق : خليل محي الدين الميس، (بيروت– 1984م).

- القاضي المغربي , النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد ,(ت: 363هـ/973م):

122. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: اصف علي أصغر فيض، دار المعارف للطباعة والنشر, (القاهرة– 1963م).

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت: 276هـ/889م):

123. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة – ب . ت).

- القطيفي، محمد بن عبد علي بن آل عبد الجبار، (ت: 350هـ/961م):

124. الشهب الثواقب لرجم الشياطين النواصب، تحقيق: حلمي سنان، مطبعة الهادي، (قم – 1997م).

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت: 774هـ/1372م)

125. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت–1988م).

126. تفسير بن كثير, تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت– 1992م).

- أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم , (ت: 373هـ/983م):

127. تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت– 1983م).

- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي, (ت:475هـ/1082م):

128. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب, تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, (القاهرة– ب.ت).

- ابن المبرد، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي، (ت: 909هـ/1503م) :

129. بحر الدم فيمن تكلم فيه الأمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، (بيروت– 1992م).

- المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين, (ت: 975هـ/1567م):

130ـ كنز العمال في سنن الأقوال وألأفعال , تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت– 1989م)

- المحقق الكركي، علي بن الحسين بن عبد العالي , (ت: 940هـ/1533م):

131. جامع المقاصد في شرح القواعد، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث – قم، مطبعة المهدية، (قم– 1987م).

- ابن مخلد القرطبي، بقي بن مخلد بن يزيد، (ت:276هـ/889م):

132ـ مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر، تحقيق: عبد القادر محمد عطا، مكتبة العلوم والحكمة، (الرياض–1992م).

- ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر, (ت: 234هـ/848م) :

133. سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل, تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف (الرياض – 1984م).

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت : 742هـ/1341م):

134. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط4، (بيروت– 1985م).

- المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (ت: 346هـ/957م) :

135ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت– 2009م).

- ابن معين , يحيى بن معين بن عون , (ت:233هـ/847م):

136. تاريخ بن معين , تحقيق: عبد الله أحمد حسن, دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع , (بيروت– ب.ت).

- المفيد , محمد بن محمد بن النعمان , (ت:413هـ/1022م)

137ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري, ط2، دار المفيد للطباعة والنشر, (بيروت– 1993م).

138. الحكيات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، تحقيق: محمد رضا الحسيني، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر، (بيروت– 1993م).

- مقاتل بن سليمان , مقاتل بن سليمان بن بشير, (ت: 150هـ/767م) :

139. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية, (بيروت– 2003م).

- ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم , (ت:711هـ/1311م):

140. لسان العرب , ط2 , (ب.م ك– 19).

- النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد , (ت: 450هـ/1058م):

141. رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط5، (قم – 1995م).

- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل , (ت: 338هـ/949م) :

142. معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطبعة أم القرى, (الرياض– 1988م).

- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد، (ت:438هـ/1046م):

143. الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم, تحقيق: رضا تجدد، (قم– 1971م).

- النسائي, أحمد بن شعيب بن علي، (ت: 303هـ/915م) :

144. الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد ابراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر, (بيروت– 1986م).

145ـ مجموعة رسائل في علوم الحديث، تحقيق: جميل علي حسن، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر, (بيروت– 1984م).

- ابو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد , (ت:430هـ/1038م):

146. مسند الإمام أبي حنيفة النعمان، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الكوثر للطباعة والنشر, (الرياض– 1994م).

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت:218هـ/833م):

147. السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المدني, (القاهرة– ب . ت).

- ابو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل , (ت: بعد 395هـ/بعد 1004م):

148ـ معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر, (قم– 1991م)

- وكيع القاضي، محمد بن خلف بن حيان , (ت: 306هـ/918م) :

149. أخبار القضاة , تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة, (القاهرة – 1950م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله , (ت:626هـ/1228م):

150. معجم البلدان، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي – بيروت، (بيروت –1979م).

- اليعقوبي , أحمد بن أسحاق بن يعقوب , (ت:292هـ/904م):

151. تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، (قم– 2008م).

- ابو يعلى الموصلي، احمد بن علي بن المثنى , (ت: 307هـ/919م):

152. مسند أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسن سليم أسد، دار المأمون للتراث للطباعة والنشر (دمشق– 1992) .

- ابن يونس العاملي , زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي, (ت:877هـ/1472م):

153. الصراط المستقيم الى مستحقي الدين, تحقيق:محمد باقر المحمودي , مطبعة الحيدري, (قم– 1964م).

ثالثاً– المراجع الحديثة

- الأبطحي، علي محمد الموحد:

154ـ تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ ابي العباس احمد بن علي النجاشي، ط2، مطبعة نكارش، (قم– 1996م).

- الأدنوري، احمد بن محمد , (ت : ق 11هـ/ ق17م):

155. طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم للطباعة والنشر، (الرياض– 1996م).

- أمين، أحمد:

156. فجر الإسلام، ط10، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, (بيروت– 1969م).

- البراقي، حسين أحمد , (ت: 1332هـ/1913م):

157. تاريخ الكوفة, تحقيق: ماجد أحمد العطية ومحمد بحر العلوم، مطبعة شريعت، (قم– 2003م).

- البروجردي , أغا حسين , (ت:1383هـ/1963م):

158. جامع أحاديث الشيعة، (د.ط) , المطبعة العلمية , (قم–1978م).

- البغدادي , إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، (ت:1330هـ/1911م):

159. هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (د.ط)، الأوفست, (بيروت– ب.ت).

- التبريزي، علي بن موسى بن محمد , (ت: 1330هـ/1911م):

160. مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، صدر (قم– 1993م).

- التفرشي، مصطفى بن الحسين, (ت: ق 11هـ/ ق 17م):

161. نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث- قم, ستارة, (قم-1996م).

- جرداق، جورج :

162. روائع نهج البلاغة، ط2، باقري، (قم- 1996م).

- الجلالي، محمد رضا :

163. تدوين السنة الشريفة، ط2، مكتب الإعلام الإسلامي , (قم- 1997م).

- الجنابي، كاظم:

164. تخطيط مدينة الكوفة، تحقيق: أحمد فكري، دار الجمهورية, للطباعة والنشر, (بغداد- 1967م).

- ابو حبيب، سعدي:

165. القاموس الفقهي، ط2، م.ط: دار الفكر للطباعة والنشر, (بيروت- 1988م).

- الحسني، هاشم معروف:

166. دراسات في الحديث والمحدثين، ط2، (بيروت- 1978م).

- الحكيم، حسن عيسى :

167. مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط2، المكتبة الحيدرية للطباعة والنشر، (النجف- 2010م).

- حمود، هادي حسن:

168. عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في نهاية القرن الأول الهجري, (بغداد-1998م).

- الحويزي، عبد علي بن جمعة , (ت: 1112هـ/1700م):

169. تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم الرسولي، ط4، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر, (قم- 1991م).

- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، (ت: 1411هـ/1990م):

170. البيان في تفسير القران، ط4, دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت-1975م).

171. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، (قم- 1992م).

- الريشهري , محمد:

172. أهل البيت في الكتاب والسنة , تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية- قم , ط2, دار الحديث للطباعة والنشر , (قم - 1996).

- الزركلي , خير الدين , (ت:1410هـ/1989م):

173. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, ط5 , (بيروت- 1980م).

- الزرندي، مير محمدي:

174. بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة النشر التابعة لجماعية المدرسين للطباعة والنشر, (قم- 1999م).

- سركيس، يوسف إليان , (ت: 1351هـ/1932م):

175. معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة بهمن, (قم- 1989م).

- سزكين , فؤاد:

176 - تاريخ التراث العربي , ترجمة: محمود فهمي حجازي , تحقيق: عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم , إدارة الثقافة والنشر بالجامعة للطباعة والنشر, (الرياض-1991م).

- الشاكري , حسين:

177. تدوين الحديث وتاريخ الفقه الشيعي , مطبعة ستاره, (قم-1997م)

178. نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، مطبعة ستارة , (قم- 1997م).

- شرف الدين، عبد الحسين , (ت:1377هـ/1957م) :

179. المراجعات، تحقيق: حسين راضي، ط2، (د. م ط)، (بيروت– 1982م).
180. النص والإجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى, مطبعة سيد الشهداء, (قم– 1983م).
- الشهرستاني , علي:
181. منع تدوين الحديث , (قم –1999م).
- الصالح , صبحي:
182. مباحث في علوم القرآن , ط5, دار العلم للملايين (بيروت–1968).
- الصدر, حسن , (ت:1354هـ/1935م):
183. الشيعة وفنون الإسلام، تحقيق: مرتضى آل ياسين، (النجف– 1967م).
184. نهاية الدراية , تحقيق: ماجد الغرباوي, (د.ط) , مطبعة إعتماد , (قم– ب.ت).
- الصدر, محمد باقر, (1400هـ/1979م):
185. المعالم الجديدة للأصول، ط2، مطبعة النعمان, (النجف – 1975م) .
- الطباطبائي، مير علي بن محمد علي بن أبي المعالي, (ت: 1231هـ/1815م):
186. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإعلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم– 1991م).
- الطبسي، محمد جعفر:
187. رجال الشيعة في أسانيد السنة، باسدار إسلام, (قم– 1999م) .
- الطهراني، محمد بن علي بن محمد رضا, (ت: 1389هـ/1969م):
188. حصر الإجتهاد، تحقيق: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام، (قم– 1980م).
189. الذريعة الى تصانيف الشيعة، تحقيق: محمد حسين كاشف الغطاء، ط3، دار الاضواء , (بيروت– 1983م) .
- غفاري، علي أكبر:
190 . دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية، مؤسسة تابش, (قم– 1990م).
- الفضيلي، عبد الهادي:
191. أصول الحديث، تحقيق: مؤسسة أم القرى– الرياض، مؤسسة أم القرى للطباعة والنشر, (الرياض– 2000م).
- القاسم، أسعد:
192. أزمة الحكومة والإمامة وآثارها المعاصرة، مركز الغدير للطباعة والنشر, (بيروت– 1997م).
- كحالة , عمر رضا :
193. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , ط2, دار العلم للملايين للطباعة والنشر, (بيروت– 1968م).
- الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر, (ت: 1175هـ/1761م):
194. إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: جعفر الحسيني الأسكوري وآخرون، دار الحديث للطباعة والنشر, (قم– 2003م).
- الكلباسي، محمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: 1315هـ/1897م):
195. الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين درايتي، مطبعة سرور، (قم –2011م).
- لسترنج، كي:
196. بلدان الخلافة الشرقية، تحقيق: بشير فرنسيس وكور سيكس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت– 1985م).
- ماسينيوس، الميسولويس:

197. خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمد المصبحي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (النجف- ب . ت).

- المدني, صدر الدين علي خان بن نظام الدين أحمد بن محمد, (ت:1120هـ/1708م):

198. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة , تحقيق:محمد صادق بحر العلوم , ط2, (د.م ك-1976م).

- المصري، حسين مجيب:

199. الصلات بين العرب والفرس والترك، دار الثقافة للطباعة والنشر, (القاهرة- 200م).

- النوري , ميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد , (ت:1320هـ/1902م):

200. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل , تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت , (بيروت-1987م).

رابعا- الرسائل الجامعية

- الحديثي، سعدون عبد المنعم جميل :

201. الحياة العلمية في البصرة في العصر الأموي، رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة تكريت، (2003م).

- الخيرو، رمزية عبد الوهاب :

202. إدارة العراق في عهد زياد بن أبيه , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب/ جامعة بغداد، (1970).

- العامري، عبد الستار نصيف جاسم :

203. تصنيف العلوم عند العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد/ جامعة بغداد، (2000م).

- العباسي، عمر أمجد صالح:

204. نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (17- 132هـ), رسالة ماجستير، كلية التربية/ جامعة الموصل، (2005م)